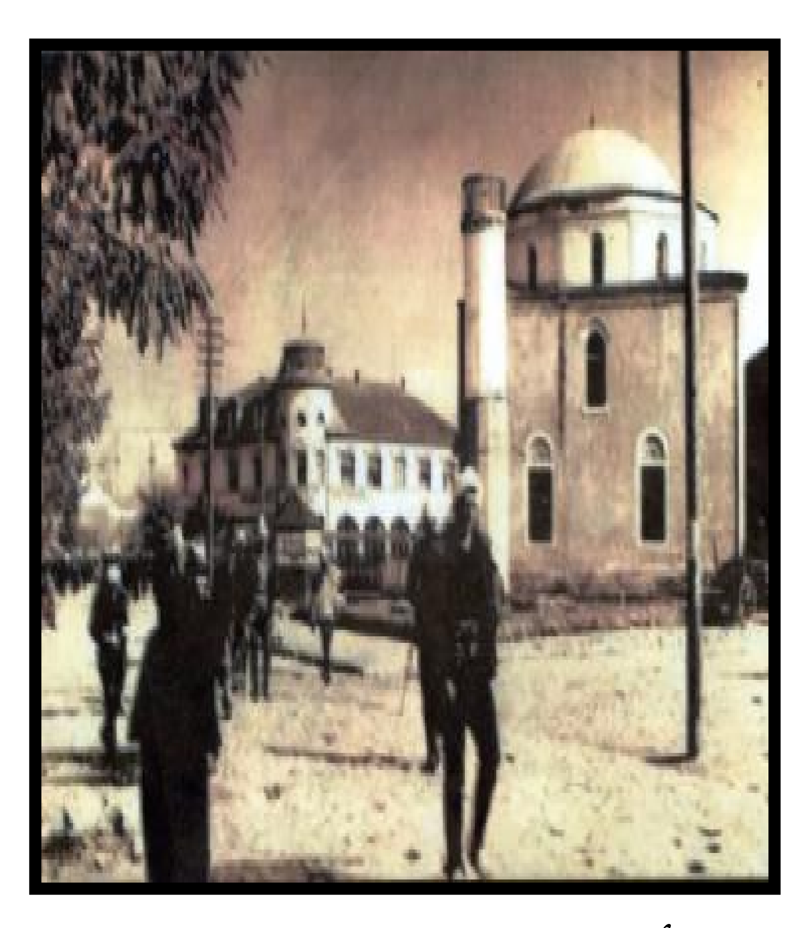


الأديـــان والحركات التبشيرية

فـــي كوســـوفا

الأديـــــــان والحركات التبشيرية

فــي كوســـــوفا

تأليف

فهيم جعفر دراغوشا

إمام وخطيب في مسجد برذوش – جمهورية كوسوفا -

e-mail: feim_dragusha@hotmail.com
www.feimdragusha.com

بحث مقدم لإكمال المتطلبات للحصول على الإجازة الجامعية

الثانية "الماجستير" في أصول الدين

معهد السلطان الحاج عمر علي سيف الدين

للدراسات الإسلامية جامعة بروناي دار السلام

2007/2008م

Fehim Xhafer Dragusha
Berrnice e Eperme – Prishtinë.
Mobile Kosovo: (+377)878718
Mobile Brunei Darussalam: (+673)8915313
E-Mail: feim_dragusha@hotmail.com

عنوان الكتاب: الأديان والحركات التبشيرية في كوسوفا

اسم المؤلف: فهيم جعفر دراغوشا

مكان الطبعة: بروناي دار السلام

الطبعة الأولى

سنة الطبعة: 2009



شُكـــرٌ وتَقـــدِيرٌ

الحـــمدُ للهِ الذِي خَلق الإنسَان في أحسنِ تَقوِيم, وَالصّلاةُ وَالسّلاَم عَلَى سَيِّدِنا محَمَّد, وَعلَى آلِه وَصَحبِهِ والـــتَّابِعينَ لَهم بإحسان إِلى يَـــوم الدِّينِ , وبَعـــدُ:

فإِنّهُ يَسرّني أَن أَبـــدَأ هَذا البَحث بِالشّكر الجزيلِ وَالثناءِ عَلى الله عَزّ وَجَلَّ عَلىَ هِدَايتِه لِي للإِســـلاَم, وَتوفِيقه لي أَن أَتعـــلَّم شريعة الإِســـلاَم, وَلغَـــةَ القرآنِ, وَأَن أنجِزَ هَذا العـــمَلَ الُمتواضعَ الُمبتَغِي مِنه وَجـــه الكَـــرِيم. ثم إِنَّ من مُقتَضىَ الوَفاَءِ أَن أقَدّمَ جزِيلَ شُكرِي وَاحترَامِي إِلَى كلِّ مَن أَعاَنني عَلى إنجَاز هَذا البحثِ بِأَيِّ صُورَةٍ كَانَت عِلمـــيَّةً أَو مَادِيَّة, وَلاَ سِيَّما الأساتذة الكرام لِتَوجِيهاَتِهم وَنَصاَئِحِهم الهَادِفَةِ, وبالأخص المشرف العزيز الدكتور غفور الدين عبد المطلب الذي كَانَ لَه فَضْلٌ عَظِيمٌ فِي إِنْجَازِ هَذاَ العَـــمَلِ المخلِص, فَأَســـأَل اللهَ - سُبحَانَه وَتَعَالَى - أَن يُجزِيَه عَـــنِّي خَيرَ الجَـــزاءِ. وَلاَ يَسعنِي هنَا إِلاَّ أَن أَرفَـــعَ أَجْزَلَ الشّكرَ وَالعـــرفانَ بِالَمعـــرُوفِ إِلَى رئيس جامعة بروناي دَارِ السّلام, الذي ساعدني بتخفيض رسوم الجامعة خلال مرحلة الماجستير, وَأَسْـــأَلُ اللهَ لَه

العفو والعافية. وَلاَيَفوتُني أَيضًا أَن أتقـــدِّمَ بجزيل الشكر إِلَى أسرتي التي دعت ربها ليساعدني في إنجاز هذا العمل النفيس, أدعو الله أن يجزيها خير الجزاء وأن يدخلها الجنة, كما أنني أود أن أقدم الشكر إلى فَضِيلَةِ الأستاذ الدكتور صابر أحمد طه, الَّذِي أَرشَدنِي إِلى الكِتابة فى هَذا الموضُوع, و أَدعُو اللهَ - جَلَّ وَعَلا - أَن يُثِيبَهُ عَلَى ذَلِك فِي الدَّارَينِ, وَأَن يَجعَلنى مِثـــله فِي العِلم وَالعمل بِهِ. ويطيبُ لِي أَنْ أطويَ هَذِهِ الصَّفْحَةَ بِالتَّـــضَرُّعِ إِلَى رَبِّ العَالَمِينَ أَن يَجعَل ثَوابَ هَذا الجهدِ فِي مِيزانِ حَسنَاتِى فِي يَـــومٍ لاَ يَنـــفَعُ فِـــيهِ مَالٌ وَلاَ بَـــنُونَ إِلاَّ مَنْ أَتَى اللهَ بِقَلْبٍ سَـــلِيمٍ.

اَلْمُـــلَخَّصُ

الأديــان والحركات التبشيرية في كوسوفا

فهيم جعفر دراغوشا

يتنَاوَل هذا البَحث موضوعَات عديدة عن الأديان والحركات التبشيرية في كوسوفا, كما أَنــه يتناول تعريفا موجزا بهذه البلدة. وقد بيـــنت في التمهيد حال كوسوفا عبر العــصور, فقد تعرّضت جمهورية كوسوفا لحروب عديدة, واســتعمرت من قبل دول مختلفة, ثم تحدّثتُ عن التعريف بكوسوفا وعن الأديان والمعــتقدات فيها, وكذلك دخول الإسلام إليها. وفي الفصل الأول تحدثت عن اليهودية في كوسوفا, وذكرت الأسباب التي أدت إلى وصولها إلى منطقة البلقان عامة وإلى كوسوفا خاصة, كما أنني أشرت إلى العلاقات بين اليهود وألبان كوسوفا والجهود البارزة التي بذلت من أهل البلد لإنقاذهم من النازيين في الحرب العالمية الثانية, وَقَدْ قمت بِتَرتيبِ الأديان على حسب تاريخها. وَفِي الفَــصلِ الثاني تحدثت عن

النصرانية في كوسوفا, وكان الفصل عبارة عن تاريخ دخولها إلى كوسوفا. أَما بالنسبة للفصل الثالث وهو فرقة شهود يهوه في كوسوفا. لقد تحدثت فيه عن تعريفها العام ذاكرا أتباعها وجهودها في العالم, ثم كان تركيزى عن نشاطاتها التنصيرية في كوسوفا ذاكرا الحقائق الدالة على أنهم يشترون نفوس المسلمين الفقراء والمساكين بأموالهم, ومنح فرصة العمل خارج البلد, واختتمت الفصل بذكر أثرها وخطورتها في كوسوفا كما أنني أشرت إلى سلبياتها تجاه الشعب الكوسوفي. وفي الفصل الرابع وَهُوَ آخِرُ الفُصُولِ, تَحَدَّثْتُ فيه عَنِ الإسلام في كوسوفا, ودخوله إلى منطقة البلقان رادًا على أقوال المؤرخين المعاصرين الذين يدّعون أن الإسلام انتشر في الأراضي البلقانية بالسيف, كما أنني ذكرت جهود المسلمين وأنشطتهم, وفي الأخير ذكرت التحديات التي واجهها مسلمو كوسوفا في الماضى والحاضر. واختتمت بَحثي بذكر أَهم النـــتائج التى توصلتُ إليها من البحْث, مع تقديـــمِ الملاحق التي سوف تعين القارئَ على زيادة المَعلومات اللازمة عن الأديان السماوية والوضعية, وأنشطتها في كوسوفا.

تَــقْرِيظٌ

لَقد قَيّضَ اللهُ – عَزَّ وَجَلَّ – لِي أَن أُطَلِع عَلى هَذا البحث الذِي بِعـــنوانٍ **"الأديان والحركات التبشيرية في كوسوفا"** لِلبَاحِث **"فَهيم بنُ جعفَر دراَغُوشَا"**, وَهُو يعتبَر بَحثٌ جَدِيدٌ فِي بَابِهِ فَلَم يَتَناوَل كَاتبٌ معَاصِرُ الكِتَابَةِ عَن هَذِهِ الحرَكَات قَبل بَاحِثِنَا هَذَا, لاَ سِيَّمَا وَأَنّ البَاحِث يَكـــتبُ عن كَـــثب وَدِرايَة فَهوَ كوسُوفِي النَّشأَة والحَالِ, وَالباَحِث قَد بَذَل جُهدًا مَشكورًا وَصاغَ بَحثَه بِلغَةٍ رَصِينَةٍ وَوَاضِحَةٍ يعجزُ الكَثِيرُونَ فِي ظُروفِهِ أَن يَكـــتبُوا مِثل هَذاَ البَحث القَيّمُ وَقَد جَاءَ البَحث فِي مُقدّمَة, وتمهيد وَأَربعَةِ فُصُول وَخَاِتَمَة ومَلاَحِق.

أَمَّا المُقَدِّمَةُ فَقَدْ تَحدَّثَ فِيهَا عَن أَهْدَافِ كِتَابَتِهِ مَدَى البَحْثِ وَالمَنْهَجِ الَّذِي اِعتَمَدَ عَلَيهِ فِي الكِتَابَةِ. وَفِي التمهيد عَرَّفَ البَاحِثُ بِبَلدَتِهِ كُوسُوفاَ بَادِئاً بِاِسْمِهَا ثُمَّ بِمَوقِعِهَا الجُغْرَافِي وَكَذَلِكَ الأَدْيَانَ عبر العصور.

وَفِي الفَصلِ الأول تَحَدَّثَ البَاحِثُ عَن اليهودية مُعَرِّفاً بِهَا ذَاكِراً دخول اليهودية إلى منطقة البلقان وأسباب تسربها إلى الأراضي

البلقانية, وخاصة عن اليهودية في كوسوفا وَعَن مَدَى علاقة اليهود بالشعب الكوسوفي.

ثُمَّ جَاءَ الفَصْلُ الثاني وَتَحَدَّثَ فِيهِ عَنِ تاريخ دخول النصرانية في كوسوفا ودور الكنائس والقساوسة في كوسوفا للقضاء على مسلمي كوسوفا ثم أشار إلى علاقة المسلمين بالنصارى.

وَفِي الفَصْلِ الثالث تحدث الباحث عن فرقة شهود يهوه معرّفاً التعريف العام بهذه الفرقة و أنشطتها في كوسوفا, ثم قام الباحث بذكر سلبياتها تجاه الشعب الكوسوفي وخطورتها.

وفي الفصل الأَخِيرِ تَحَدَّث البَاحِث عَن دخول الإسلام في كوسوفا والنشاطات الإسلامية في هذه الجمهورية, وكذلك تكلّم عن التحديات التي يواجهها مسلمو كوسوفا.

ثمَّ جَاءتِ الخَاتِمَة وَقَد ضَمَنهَا أَهَّمَ النَّتَائجَ وَالتَّوصِيَّات.

وَبِمَا أَنَّ رِسَالَتنَا جَمِيعًا كَأمَّةٍ إِسلاَمِيَّة هِي تَبلِيغ الدَّعوَة الإِسلاَمِيَّة كُلّ عَلى حَسبِ طَاقَتِه ويُعتَبَرُ هَذَا البَحثُ هوَ وَسِيلَة مِن وَسَائِلِ الدَّعوَةِ الإِسْلاَمِيَّةِ المُعَاصِرَة.

جَزَى الله الكَاتِب خَيرَ الجَزَاء, وَنَفعَ اللهُ بِبَحثِه القَارِئِينَ وَالبَاحِثِينَ, إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ.

دُكْـــتُور صَابِرٌ أَحْمَد طَهَ مُحَمَّد

الأُسْتَاذُ الْمُشَارِكُ بِكُلِـــيَّةِ الدَّعْوَةِ الإِسْلاَمِـــيَّةِ بِالقَاهِرَة / جَامِعَة الأَزْهَرِ الشَّرِيفِ

وعضوٌ هَيْـــئَة كِبَارُ العُلَمَاء بِالجَمــعِيَّةِ الشَّرْعِـــيَّةِ

وَرَئِيس مَجْلِس ادَارَة مَسْجِد الإِمَام عَلِيّ بِنْ أَبِى طَالِب بِالجِـــيزَةِ.

المقـــــدمة

الحمد لله ربّ العالمين, والصلاة والسلام على أشـــرف الأنبياء, والمرسلين, سيدنا ونبينا محمد وعـــلى آله وصحبه, ومن تبعه بإحسان إلى يوم الديـــن,

وبعـــدُ:

فإن المسلمين اليوم يعيشون في غفلة عن أعدائهم من اليهود والنصارى وسائر الملل, وقد وفقني الله – عز وجل – بأن أكتب هذا البحث بعنوان: "الأديان في كوسوفا" وذلك خدمة لمسلمي كوسوفا كما أنه سيكشف للعالم الإسلامي قضية المسلمين في جمهورية كوسوفا. وفي هذا البحث سيكون تركيز الباحث عن الأديان في هذا البلد, وهذا الإقليم يُـــعدّ من أكبر الأقاليم عدداً بالمسلمين في جنوب شرق أوروبا. ونعلم يقينا أن كوسوفا والبلاد المجاورة, عاشت سنوات عديدة في قبضة الشيوعية. وهذا النظام لم يكن يسمح بتطبيق شعائر الأديان وقوانينها, وفي السنوات الأخيرة بدأت الأديان تستردّ سيطرتها, إلا أن الجديد بعد انهيار النظام الشيوعي ازداد تأثير

الديانات غير الإسلامية في كوسوفا الإسلامي, وخاصة مع ازدياد المشاكل السياسية, والإجتماعية والإقتصادية في هذه المنطقة.

ويجدر بالذكر أن المشاكل السياسية والحروب, وسيل الدم في كوسوفا وفي العالم كله, السبب الأول وراءه هو الدين. والحروب التي وقعت بين الكوسوفيين والصرب ساعدت في دخول الحركات التنصيرية وغيرها في كوسوفا. ولا ننكرمساعدة الهيئات التنصيرية على الأيتام, والمحتاجين, وإرسالهم خارج البلد للعمل والدراسة, ولكن كل ذلك كان يستهدف التنصير والتغريب. هذه مأساة العالم الإسلامي التي يعاني منها - شرقا وغربا -, ومعظم الذين يصبحون فريسة هذه الحركات التنصيرية من الفقراء والمساكين.

إنني أرى من المفيد أن أبين للقارئ الكريم تاريخ الأديان عبر العصور في كوسوفا, حتى يفهم القارئ أن ألبان كوسوفا مروا بمراحل دينية عديدة في القرون الماضية, إلى أن دخلوا في الإسلام بعد الفتوحات العثمانية في القرن الخامس عشر الميلادي على الرغم من وصول الإسلام قبل ذلك. إن الحرية التامة التي وجدها أهل كوسوفا في الخلافة العثمانية كانت السبب الرئيسى في انتشار الإسلام بينهم. لذا نرى أن اعتناقهم الإسلام كان أفواجا وبقبول حسن, دون استخدام السيف كما يذهب إليه بعض المؤرخين.

منذ ذلك الحين تفرق الشعب الكوسوفي بين الألبان المسلمين والألبان النصارى. كل ما أشرتُ إليه وقع في القرون الوسطى, أما ظهور الأديان الوضعية التي نشاهدها في الوقت الراهن, فإن أسبابها تعود إلى الإضطهاد الصربي في كوسوفا في القرن الأخير وخاصة سنة 1998-1999م, وبعد أن انتهت الحرب دخلت فيها مؤسسات تبشيرية كثيرة. وخدمتها في بناء البيوت, والمستشفيات, والطرق, ما كانت حبا فيهم إذ بدأت أهدافهم, ونواياهم تظهر بمجرد ما استقروا في كوسوفا.

سوف أقوم بشرح كل ذلك في هذا البحث فيما بعد.

أوَّلاً: سبب اختيار الموضوع

قد اخترتُ هـــذا الموضوع للأسباب الآتية:

1. أنْ يُسجل في رؤوس المسلمين أن جمهورية كوسوفا كانت قد دمّرته القوات الصربية لمسح هويتهم الإسلامية, وبالفعل قد ماتت الهمة والغيرة الدينية عند كثير من المسلمين.
2. قلة التأليف, والكتابة التي أدت إلى عدم تعريف المسلمين بما يحدث في حياتنا اليومية. فأرى من المفيد أن أقوم بهذه العملية

حتى يَعْلمَ القارئ أن أصحاب الأديان الأخرى لا ينامون, بل أنشطتهم وصلتْ إلى معظم أقطار كوسوفا.

3. فرصة وجودى في هذه السلطنة الإسلامية كانت تفرض علي أن أعرّف لإخوانى المسلمين عن الإسلام والمسلمين في كوسوفا.

4. إظهار مواقف المسلمين في كوسوفا في قضية إنقاذ اليهود أثناء الحرب العالمية الثانية من أيدى النازيين.

5. وأخيراً: أن كوسوفا تُــعد أكبر بلد في أوروبا عدداً بالمسلمين, ولعَالَم الغربي يحاول بما له من الإمكانيات المالية أن ينشر النصرانية بين المسلمين فيقوم بإدخال الأراء الفاسدة عن الإسلام, ولذا أَودّ أن أخبر القارئ الكريم عن كيفية دخول هذه التعاليم إلى هذه الجمهورية.

ثاَنِــياً: أَهْــدَافُ البحث:

ويمكنى أن أشير إلى ذكر الأهداف الرئيسة من هذا البحث, وذلك كالآتي:

1. تعريف المسلمين بمسلمي كوسوفا ومعاناتهم في الاحتفاظ بهويتهم الدينية.
2. تعريف العالم الإسلامي بالأديان المنتشرة في هذه الجمهورية الحديثة.
3. الكشف عن الأسباب والدوافع التي أدت إلى وجود هذه الأديان مع أن أغلبية سكان كوسوفا يدينون بالإسلام.

ثَالــثاً: منهج البحث:

يقوم منهج البحث على أسلوبين:

1. المنهج الوصفي وذلك من خلال مراجعة الكتب والدراسات المختلفة: عربية, إنجليزية, والبانية.
2. المنهج التاريخي.

اَلدِّرَاسَات السابقة:

هناك مجموعة كبيرة من الدراسات القديمة والحديثة التي ناقشت موضوع الأديان, وقد وجدت أن بعضها قد ناقش الموضوع بشكل واضح, وبعضها الآخر قد تطرق إليها كمبحث جانبي, إلا أنني لم

أجد دراسة مباشرة تناولت موضوع الأديان كاملة في كوسوفا, ولذلك آثرت الكتابة في هذا الموضوع, ومن أبرز الدراسات السابقة ما يلي:

- **"الألبانيون والإسلام"**, للمؤلف: الدكتور رجب يشار بويا (مفتي كوسوفا سابقا) باللغة العربية, و يشتمل هذا الكتاب على الـــمعلومات عن الألبان, وأصلهم وديانتهم وعاداتـــهم وتقاليدهم, وإسلامهم.
- **"المسلمـــون في يوغسلافيا"**, للدكتور رجب يشار بويا (مفتي كوسوفا سابقا) باللغة العربية, يـــحتوي هذا الكتاب على معلومات عن الـــمسلمين في يوغسلافيا سابقاً.
- **الأرثوذوكسية عند الالـــبان – تاريخ الأديان** (Ortodoksizmi te Shqiptarët – Historia e Religjioneve) , للمؤلف كانى نسيمى باللغة الالبانيـــة.
- **"الدين, والثقافة, والعرف الإسلامي عند الألبان"** (Feja, kultura dhe tradita islame ndër shqiptarët), أصدره الاتـــحاد الإسلامي في كوسوفا باللغة الألبانية.

§ **"الإسلام في الأراضي الألبانية"** (Islami në trojet iliro-shqiptare)**,** للمؤلف الشهير الأستاذ نـــجات إبراهيم باللغة الألبانية**.**

§ **"مـــجموعة الدراسات والأبـــحاث حول إنتشار الإسلام عند الآلبان"** (Permbledhje Studimesh Rreth Perhapjes së Islamit ndër shqiptarët) لـــمجموعة من الـــمؤلفين باللغة الألبانية**.**

§ **"كوسوفا عبر السنين"**(Kosova nëpër vite, Avni Kastrati)**,** للمؤلف عوني كستراتي**,** باللغة الألبانية**,** تـــحتوي صفحاته على معلومات مهمة عن كوسوفا(2006)**.**

§ **"أيام الحرب الـــمائة في كوسوفا"**(100 ditët e luftës në Kosovë)**.** باللغة الألبانية**,** مضمونه ومحتوياته تاريخ الحواديث أثناء الحرب**.**

§ **"اليوميات الاجتماعية للحرب في كوسوفا"** " (Ditar Sociologjiko-Esejistik i luftës në Kosovë)**.** باللغة الألبانية**.**

§ **"كوسوفا: تاريخ قصير"** للمؤلف: نويل مالكوم (Noel Malcolm, Kosovo A Short History) باللغة الإنكليزية.

§ (Religion And Kosova's Cultural Monuments By Ministry of Culture, Youth, Sports, and Non Resident Affairs of Kosova)

§ (Balkans Program ANNUAL REPORT 2006 * Bosnia And Herzegovina * Croatia * Kosova

وخلال كتابة هذا البحث "الأديان في كوسوفا" رجعت إلى بعض الصحف، والــمجلات سواء كانت باللغة الآلبانية أو الإنكليزية أو العربية, وخاصة المجلة الشهرية المسمى "المعرفة الإسلامية".

المخطط الهيكلي للبحث

توزعت مادة البحث على مقدمة, وتــمهيد, وأربعة فصول, وخاتــمة، وِفْقَ التقسيم المنهجي التالي, وقد رتبت فصول البحث لذكر الأديان على حسب وجودها التاريخي.

تـــمهيد: كوسوفا وموقعها الجغرافي وتاريخ الأديـــان عبر العصور.

الفصل الأول: اليهودية في كوسوفا

المبحث الأول: دخول اليهودية إلى منطقة البلقان وأسباب تسربها إلى الأراضي البلقانية.

المبحث الثاني: اليهودية في كوسوفا.

المبحث الثالث: علاقة اليهود مع الشعب الكوسوفي

الفصل الثاني: النصرانية

المبحث الأول: تاريخ دخول النصرانية في كوسوفا.

المبحث الثاني: دور الكنائس والقساوسة في كوسوفا للقضاء على مسلمي كوسوفا.

المبحث الثالث: علاقة المسلمين بالنصارى.

الفصل الثالث: شهود يهوه

المبحث الأول: التعريف العام بهذه الفرقة

المبحث الثاني: أنشطتها في كوسوفا.

المبحث الثالث: سلبياتها تجاه الشعب الكوسوفي.

المبحث الرابع: أثر هذه الفرقة في كوسوفا وخطورتها.

الفصل الرابع: الإسلام في كوسوفا

المبحث الأول: دخول الإسلام في كوسوفا.

المبحث الثاني: النشاطات الإسلامية في كوسوفا.

المبحث الثالث: الطباعة والنشر.

المبحث الرابع: التحديات التي يواجهها مسلمو كوسوفا.

الخاتمة, وهي تحتوى على أهم النتائج التي توصلت إليها خلال هذا البحث.

تـــمهيد

نبذة موجزة عن كوسوفا وموقعها الجغرافي وتاريخ الأديـــان عبر العصور

إن الباحث يرغب من هذا التمهيد أن يعطي للقارئ الكريم نبذة قصيرة عن بلده كوسوفا, ذاكرا موقعها, ومساحتها, وجغرافيتها, وعدد سكانها, وتوزيعهم, واللغات الموجودة فيها, وكذلك سيقوم بذكر الأديان عبر العصور, خاصة الأديان الوضعية التي كانت لها وجودا عند أسر الألبان – الكوسوفيين آنذاك. وفيها تاريخ طويل إلا أن الباحث لخص ذلك في كلمات قصيرة وذلك بعد أن قطع شوطا في قراءة الكتب المتعلقة بذلك, وكذلك أراد أن يُعرّف القارئ بالأديـــان السائدة سابقا, ثم انتشار الأديان السماوية أخيرا, ووراء كل ذلك أسباب ودوافع ترجع كلها إلى الحروب والاستعمارات عبر القرون, ولكي لا نطيل الحديث في ذلك, قمت بتقسيم البحث إلى تمهيد وخمسة فصول. ومن الجدير أن نقوم بذكرها في هذا التمهيد إذ

إن القارئ لا يمكن أن يستفيد من قراءة هذا البحث قبل أن يتعرف على بعض المعلومات حول هذا البلد وأن يتعرف من قريب على ما فيها من العادات, والتقاليد, والأديان, واللغات, وبالأخص أن يعرف معنى هذا البلد, وغيرها من التعاريف الهامة, ولكي نحقق هذه الجولة, سنبدأ بـــأصل تسمية الكوسوفيين بهذا الاسم.

أَصـــلُ تَسمِـــيَّة الكوسوفِـــيِّين بـــهَذَا الاِسم

إِن أَصل الكوسوفـــيـــين - اَلأَلبـــان - ولهم تاريخ قَديـــم وذلك من القَـــبَائل اَلإيلِلِيرِية[1] ذات الجنس الآراى. والكوسوفـــيون

---

[1]الإيلير أوالإيليريون: مجموعةٌ من القبائلِ الهندِ أوروبيَّة كانت تُغطِّي جُزءاً كبيراً من يوغسلافيا و ألبانيا، معظمُهُم من الرعاةِ، و هم من أقدم العناصر البشريَّة في أوروبا، حيث استوطنت مناطق لم تُسكن من قبل على شواطئ البحر الأدرياتيكي, و قد سُميت تلك المناطق باسمهم في عصور ما قبل التاريخ, يُنظُر: بويا, رجب يشار: **الألبانيون, الأرناؤوط, والإسلام:** ط1, (القاهرة - جمهورية مصر العربية: دارالسلام, 1424هـ / 2004 م), ص 7. وكتاب: **تاريخ قصير** لنؤيل مالكوم: البوسنة : ص 32 33.

تَســـموا بأسماء كثيرة, منهَا: اَلأَلبـــان, والأرناؤوط[1] واشكيـــبـــتار[2] - Shqiptar – وقَدْ جَاءُوا إِلَىَ شِبْهِ جَـــزِيرَةِ اَلْبَلْقاَنِ[3] فِي عَصْرٍ مَا, قَـــبْلَ التَّارِيخ – وَكاَنَ ذَلِكَ مُـــنْذُ أَكْثَر مِنْ ثَلاَثـــَةِ آلاَفٍ سَنَة, وَسَـــكَنُوا عَلَىَ شَوَاطِئِ الْبَحْرِ الأَدْرِيـــَاتِيكِي الشِّمَالِيةِ وَالشَّرْقِـــيَّةِ قَـــبْلَ مَجِيـــئِ اَلْيُـــونَان. وَهُمْ يَسْكُنُونَ الْيَوْمَ فـــِي الأَماَكِن التي كَانَ يَسْكُنُ فِيـــهاَ أَجْـــدَادُهُمْ **اَلدَّارْدَانِـــيُّونَ - Dardanët**- وَالْقَبَائِل الإِيلِلِيرِية الأُخْرَى. وَكَانَـــتْ دَوْلَةُ الدَّارْدَانِـــيِّينَ تُـــسَمَّى **دَارْدَانِيـــاَ.**

---

[1] إسماعيل, بكر, **أثر اللغة العربية في اللغة الألبانية,** ط1, (القاهرة:لمؤسسة آلبابرس, 1420 هـــ-1999م) ص 11.

[2] وهو الاسم الذي يطلقه الألبانيون دائما على أنفسهم ومعناه سكان الصخور, يُنْظَر في: سير توماس. و.أرنـــولدThomas W. ARNOLD, **الدعوة إلى الإسلام** – بحث في تاريخ نشر العقيدة الإسلامية, ط1, (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية1970م), ص 206.

[3] البلقان - Balkan: شبه جزيرة جبلية، جنوبي شرق أوربا، يدخل فيها ألبانيا، اليونان، جنوب شرق رومانيا، بلغاريا، تركيا الأوروبية، ومعظم يوغسلافيا سابقاً.

إِنَّ مَنْطِــقَةَ الْبَلْقَانِ (وَكُوسُوفَا مِنْ إِحْدَى دُوَلِ مَنْطِقَةِ الْبَلْــقَان) مَنْطِقَةُ حُــرُوب قَدِيــمَة. أَمَّا عَنْ اِسْمِ كُوسُوفَا فَيَذْكُرُ بَعْضُ الْمُؤَرِّخِينَ أَنــَّهُ هُوَ قُوصُوُه أَوْ قُصْوَى أَوْ كُوسُوفَا , وذَكَروا لِذَلِكَ سَــبَباً, وَهُوَ:

إِنَّهَا سُمِّــيَتْ بِذَلِكَ يَعْنِي بِإِسْمِ قُصْوَى لأَنَّهَا كَانَتْ أَقْصَى بِقْعَةٍ وَصَلَهَا الإِسْلاَمُ فِي عَــهْدِ السُّلْطَان مُرَاد اَلأَوَّل رَحِمَهُ الله , وقُوصُوُه , كَانَ إِقْلِيماً لِيوُغُسْلاَفِياَ ويَقَعُ فِي جَــنُوب غَرْب يُوغُسْلاَفِيَا.

وَ يُعْرَفُ الْيَوْمَ بِاسْمِ كُوسُوفَا , وَهَو القَوْلُ الرَّاجِحِ ، وعَاصِمَــتُهُ برِيشْــتِينَا, وَ عَدَدُ سُكَّانِهِ ثَلاَثَةُ مَلاَيِين نِسْمَة تَقْرِيباً ، خمس وتسعون فِي الْمِئَة مِنْــهُم مِنَ الْمُسْلِمِينَ الأَلْبَان.

مَعْــنى كلِــمَة "كُوســوفَا"

كُوسُوفَا هُوَ اِسْمٌ قَدِيــمٌ – وَمَعْــنَاهُ **"مَيْــدَانُ الطَّائِــرِ الأَسْــوَدِ"**, وَأُطْلِقَ هَذَا الاِسْمُ عَلَى هَذِهِ الْبَلْدَةِ مُــنْذُ أَنْ وَقَعَتِ الْحَــرْبُ بَــيْنَ الْعُــثْمَانِــيِّينَ وَالْــجُيُوشِ الْبَلْــقَانِــيَّةِ

وَالأُورُوبِــيَّــةِ فِي سَــنَة **1389**م[1], وَمِنْ ثَمَّ سُجِّــلَ فِي كُــتُبِ الــتَّارِيــخِ[2]. وَبَعْــدَ أَنْ اِنْتَهَتْ هَذِهِ الْحَرْبُ, ظَلَّتْ كُوسُوفَا تَحْــتَ سَيْطَرَةِ الْــعُثْمَانِــيِّينَ حَوَالَي خَمْسَةَ قُرُونٍ. وَفِي سَنَة **1912**م, اِنْضَمَّتْ بَلْدَةُ كُوسُوفَا إِلَى مَمْلَكَةِ صِــرْبِياَ الَّتِي كَانَتْ تُسَيْطِرُ عَلَى مُعْــظَمِ دُوَلِ الْبَــلْقَانِ[3].

اَللّغــة الكوسوفــيَّةُ وَلــهَجَاتُــهَا

إنَّ الشَّعْبَ الْكُوسُوفِيَّ يَتَكَــلَّمُ اللُّغَةَ الكُوسُوفِــيَّةَ (الآلْبَانِــيَّةَ) وَهَذِهِ اللُّغَةُ مُنْتَشِرَةٌ فِي بَلْدَتى آلْبَانِــيَا وَمَقَدُونياَ, وَكَذَلِكَ فِي الْجَبَلِ الأَسْــودِ حيث يَتَكَلَّمُهاَ بَعْضُ الْقَبَائِلِ الألْبَانِــيَّةِ, كَماَ أَنَّهاَ مُسْتَخدمة فِي إِيطَالِياَ, اَلْيونَانَ, بُلْغَارِياَ, أَمْرِيكَا, آسِيَا, أَسْتِرَالِياَ من

---

[1] بويــا, رجب يشــار, **المسلمون فــي يوغسلافيا**, ط1, (القاهرة – جمهورية مصر العربية: دار السلام1424هــ / 2004 م), ص 113.

[2] سير توماس. و.أرنــولدThomas W. ARNOLD, **الدعوة إلى الإسلام** – بحث فيتاريخ نشر العقيدة الإسلامية, ط1, (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية 1970م), ص 221.

[3] المرجع الســابق: ص 113.

قبل الأَلْبَانُ الَّذِينَ هاَجَرُوا إِلَى هَذِهِ الْـــبُلْدَانِ وَالقَارَّاتِ فِي الْمَاضِي وَالْحاَضِرِ[1]. فَهَذِهِ اللُّـــغَةُ قَدِيـــمَةٌ وتُـــعَدّ مِنْ أَقْـــدَمِ اللُّغَاتِ فِي أُورُوباًّ عَامَّةً, وَفِي الْبَلقَانِ خَاصَّةً, وَهِيَ مَازَالَتْ تُسْتَـــخْدَمُ إلى يومنا هذا[2]. وَأُرِيدُ أنْ أُشِيرَ إلى أنَّ أَوَّلَ كِتاَبٍ كُتُـــبَ باللغةِ الآلبـــانيةِ هو:" مَشـــَار" لِجُـــون بُوزُوكُ – ســـنة 1555 م - Meshari i Gjon Buzukut (1555) .[3]

وَأَمَّا عَنِ اللَّـــهَجـــَاتِ الَّتِي يَتَحَدَّثُ بِهَا أَفْرَادُ الشَّعْبِ الكُوسُوفِي فَهِيَ عَدِيدَةٌ , مِـــنْ أَشْهَرِهاَ:

1. لَـــهْجَةُ **غَـــغَا** – Gega - وَتَـــنْـــتَشِرُ هَذِهِ اللَّهْجَةُ فِي أَلْبَانيـــَا الـــشِّمَالِـــيَةِ وَهِيَ **كُوسُوفَا-** Kosova, **وَمَقَدُونِـــيَا** - Maqedonia , وَجُزْء مِنَ **الْجَبَلِ الأَسْودِ -** Mali i Zi.
2. لَـــهْجَةُ **تُـــوسْـــكاَ – Toska -**, وَهِيَ تَـــنْـــتَشِرُ فِي أَلْبَانِـــيَا الْجَنُوبِـــيَةِ بِـــمَا فِي ذَلِكَ مَنْـــطِقَةِ **تَـــشاَمُورِيـــَا -**

---

[1] Rubrika përgatitet A.N.G. nga Denis Zavalani. www.gjuha.com

[2] إسماعيل, بكر, **أثر اللغة العربية في اللغة الألبانية,** ص 21.

[3] Rubrika përgatitet A.N.G. nga Denis Zavalani. www.gjuha.com

Çamrija, الَّتِي تَقَعُ تَحْتَ الاِحْتِلاَلِ الـــيُونَانِي وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ اللَّهَجاَتِ الأُخْـــرَى[1].

اَللُّغـَــاتُ الأُخْـــرَى فِي كُوسُـــوفَا:

اَللُّـــغَاتُ الْمُسْتَـــعْمَلَةُ الَّتِي يَتَكَـــلَّمُهاَ جَمِيعُ النَّاسِ فِي كُوسُـــوفاَ كَثِيرَةٌ, وَأَوَدُّ أَنْ أَذْكُرَ بَعْضاً مِـــنْهَا:

الأُولَى: اَللُّـــغَةُ الرَّسْـــمِيَّةُ الأُولَ هِيَ اللُّغَةُ الكُـــوسُوفِـــيَّةُ (الآلْـــبَانِـــيَّةُ)-Albanian Language- الَّتِي تُدَرَّسُ فِي الْمَدَارِسِ وَالْجَامِعَاتِ.

الثَّانِيـــةُ: اَللُّـــغَةُ الإِنْجِلِيـــزِيَّةُ -English Language- وَهِيَ تُدَرَّسُ فـــِي الْمَدَارِسِ وَالْجَامِعاَتِ وَلَهاَ وُجُودٌ فِي شُـــئُونِ الْحَياَةِ الْيَوْمِـــيَّةِ كُلِّهَا, وَقَدْ أَصْبَحَ تَعَلُّمُهَا ضَرُورِياًّ لِجَمِيعِ النَّاسِ, وَفِي

[1] إسماعيل, بكير, **أثر اللغة العربية في اللغة الألبانية**, ص 16, وَ يُنـــظَرُ أيضافي: **أحداثالعالم الإسلامي شُـــؤُونُـــهُ..وقَضَاياَهُ**, الكتاب السنويّ – أخبارٌ وتقاريـــر, **يوغسلافيا – مسلمى كوسوفو**, ص 111.

الْوَقْتِ نَفسِهِ صَارَتْ شَرْطاً مِنْ شُـــرُوطِ الْعَمَلِ فـــِي الْحُكُومَـــةِ وَ غَيْرِهاَ.

الثَّـــالِثَةُ: اَللُّــغَةُ الصَّرْبِـــيَّةُ - Serbian Language – وَهِيَ تُعَــدُّ اللُّغَةُ الـــثَّالِثَةُ الرَّسْمِيَّةُ فِي كُوسُوفاَ. وَقَدْ كَانَتْ تُدَرَّسُ فِي الْمَدَارِسِ وَالْجَامِعَاتِ سَابِقاً.

وَهُـــنَاكَ لُغَاتٌ أُخْرَى يَتَكَلَّمُ بِهاَ سُكَّانُ كُوسُوفَا, مِثْلُ اللُّغَةِ الـــتُّرْكِيَّةِ وَالْغَجَرِيَّةِ وَالْبُسْنَوِيَّةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ.[1] كَمَا تُسْتَخْدَمُ اللُّغَةُ الْعَرَبِـــيَّةُ فِي أَلْبَانِياَ وَكُوسُوفاَ, وَهِيَ تُدَرَّسُ لِلطُّلاَّبِ فِي الْمَدَارِسِ[2]

---

[1] شبكة الانترنت: http://sq.oneworld.net/article/view/110947

[2] في كوسوفا مدارس كثيرة إلا أن بعضها أغلقت ودمرت أثناء الحكم الشيوعي, مثلا في مدينة بريزرن أنشئت مدرسة "محمد باشا" وذلك في منتصف القرن السادس عشر, وكانت بمثابة أول معهد عال للتعليم الاسلامي, وقد لعب دورا كبيرا في الحياة التربوية والتعليمية للالبانيين في تلك المنطقة. ومع بداية القرن السابع عشر كانت هناك مدرسة في كل مدينة من مدن كوسوفا, بل كان يزيد عددها يوما بعد يوم حتى رَأيناَ سنة 1874م أن عدد المدارس بمدينة "بريزرن" وحدها وصل إلى أربع مدارس وكانت في كل من "برشتينا " و "جاكووا " و " بيياَ " مدرستان, ومدرسة واحدة في كل من مدينتي= ="جيلان " و " فوشترى " وكانت تعمل بمدينة " جاكووا " في منتصف القرن

وَمَعْهَدِ الدِّرَاسَاتِ الإِسْلاَمِــيَّةِ بِبَرِشْتِيناَ, وَذَلِكَ لِتَعْلِيمِهِمْ أُمُورَ دِينِهِمْ. وَقَدْ اِنْــتَشَرَتْ هَذِهِ اللُّغَةُ فِي الآوِنَــةِ الأَخِيرَةِ فِي مُعْــظَمِ الْمَدَارِسِ الدِّينِــيَّةِ, وَكَانَ لَهاَ أَثَرُهاَ الرَّائِدُ وَالْــفَعَّالُ بَيْنَ صُفُوفِ شَعْــبِناَ الْمُخْــتَلِفَةِ [1].

الثامن عشر "المدرسة الكبرى" والتيلعبت دورا عظيما في رفع المستوى التعليمي لدى المسلمين الألبان في تلك المنطقة بوجه خاص. وإلى جانب وجود مدارس إسلامية بالمدن الكبرى في كوسوفا, فقد تم إنشاء عدة مدارس في بعض القرى, وذلك نظرا لحاجة المسلمين الألبان لتعليم أولادهم وتربيتهم تربية إسلامية سليمة. ولكن بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وبعد سيطرة الشيوعيين على الحكم, تم اغلاق جميع المدارس الإسلامية في كوسوفا. وكان العلماء المسلمون الالبان في كوسوفا مقتنعين تماما بأن الوعى الإسلامي السليم لا يتحقق إلا عن طريق وجود مؤسسات تعليمية إسلامية, وبالرغم من وجود عراقيل عدة من قبل السلطات الشيوعية الحاكمة, إلا أنهم بذلوا كل ما كان في وسعهم من أجل إنشاء المدرسة الإسلامية المتوسطة في الأول نوفمبر سنة 1951 م .بمدينة برشتينا. وكان عدد التلاميذ في العام الدراسي الأول قد وصل إلى 47 تلميذا. أحمد الله عز وجل لأنني كنت طالبا في هذه المدرسة من سنة 1997م إلى أن تخرجت سنة 2001م, ينظر: الاتحاد الاسلامي في كوسوفا – تحت عنوان: **معلومات موجزة عن كوسوفا**, ص 7.

[1] Kryesia e Bashkesise Islame Kosove, Boton: **Medreseja e Mesme Alauddin** www.bislame.net

مَوقِعهاَ الجـــغرَافي

إنَّ الْـــقَارِئَ لِـــتَاريخِ الْـــبَلْقَانِ يَـــجِدُ أَنَّ كُوسُوفاَ غَـــيْرَ مَوْجُودَةٍ عَلَى الْخَرِيطَةِ وَمُعْـــظَمُ النَّاسِ يَخْـــلُطونَ بَيْنَ كُوسُوفَا وَالْـــبُلْدَانِ الأُخْرَى الْمُـــتَجاَوِرَةِ, وأَمَّا عَنْ مِسَاحَةِ يُوغُـــسْلاَفِياَ فَهِيَ تَبْـــلُغُ **255** أَلْفِ كِيلوُمِـــترٍ مُرَبَّعٍ, وَعَاصِمَـــتُهَا بَلغرَادُ الَّتِي يَسْكُـــنُهَا حَوَالَيْ مِلْـــيُون نَسْمَةٍ مِنْ مَجْمُوعِ السُّـــكَّانِ الَّذِي كَانَ يَبْـــلُغُ آنَـــذَكَ **34** مِلْـــيُوناً.

وَمِنَ الْمَعْـــلوُمِ أَنَّ يُوغُسْـــلاَفِـــيَا كَانَتْ تَحْتَ نَيْرِ الْحُكْمِ الْعُـــثْماَنِي مُـــنْذُ عَام **1389** وَحَـــتَّ عَام **1912**[1] م. وَ قَدْ كَانَتْ قَدِيـــمًا تَتَكَوَّنُ مِنْ سِتِّ جُمْهُورِيَّاتٍ, وَإِقْلِيمَيْنِ.

هَذَا الَّذي ذَكَرْنَاهُ كاَنَ عَنْ مَوْقِـــعِ كُوسُوفاَ قَدِيماً, أَماَّ فيِ الْعَصْرِ الْحَدِيثِ فَمَوْقِـــعُهاَ كَالـــتَّالِي:

---

[1] **أحداث العالم الإسلامي شُـــؤُونُـــهُ .. وقَضَاياَهُ**, الكتاب السنويّ – أخبارٌ وتقاريـــر, يوغسلافيا – مسلمو كوسوفو,ص 110.

مَوقِعُ كوسوفا حَدِيثاً

تَقَـعُ بَلْـدَةُ كُـوسُـوفَـا فِي قَلْبِ الْـبَلْـقَانِ وَذَلِكَ فِي الْقِسْمِ الْجَـنُوبِيِّ الْغَرْبِيِّ مِنْ جُمْـهُورِيَّةِ صِرْبِـيَا الْيُوغُسْلاَفِـيَّةِ, فِي مَكَـانٍ إِسْتِرَاتِيجِيٍّ فِـي يُوغُسْـلاَفِـياَ, تَرْبِطُ كُلَّ الْـبَلْـقَانِ [1].

مِسَـاحَـتُـهَا

كَانَت كُوسُوفاَ قَدِيماً جُـزْءًا مِنْ أَلْبـَانـيَا وَ مِسَاحَـتُهَا تَصِلُ إِلَى 20.000 كِيلوُمِتْرٍ مُرَبَّـعٍ إِلاَّ أَنَّ هَذِهِ الْمِسَاحَةَ قَدْ تَضَاءلَتْ وَذَلِكَ لِأَنَّ مُعْـظَمَ أَرْضِهاَ أُغْـتُصِبَتْ مِنَ الْـبُلْدَانِ الْمُـتَجَاوِرَةِ الْكاَفِرَةِ,

[1] بويـا, رجب يشـار, **المسلمون فـي يوغسلافيا**, ص 113. و يُنظَر أيضا كتاب: **أحداث العالم الإسلامي شُـؤُونُـهُ .. وقَضَايَاهُ**, الكتاب السنويّ – أخبارٌ وتقاريـر, يوغسلافيا – مسلمو كوسوفو, ص 111.

كَصِرْبِـــيَا,[1] وَالْجَـــبَلِ الأَسْـــوَدِ, وَمَقَـــدُونِـــيَا إِلَى أَنْ وَصَلَتْ مِسَاحَـــتُهَا الآنَ إِلَى **10877** كِيلوُمِـــترٍ مُـــرَبَّعٍ[2].

حدود كوسُوڤـــا

تـــحَدّ كوسوفا منَ الشَّـــرْقِ وَالـــشِّمال والـــشماَل الغربيّ بِجمـــهورية صـــربـــيا, ومـــن الغـــرب والغـــرْب الجـــنـــوبيّ بجـــمهورية الجبل الأســـود, وأَيضـــا بِـــجمهـــوريـــة أَلـــبانـــيا, أَمَّا في الـــجنوب والجـــنوب الغربِي فـــتحدّهاَ جمـــهورية مقَدونـــيا, وأَلـــبانـــيا[3].

---

[1] بلدة صربيا بالمعاونة مع البلاد النصرانية الأخرى قتلتْ عددا كبيرا من سكان الألبانوخاصة الكوسوفيون, ثم قامتْ بطرد هؤلاءِ المسلمين الكوسوفيين من بلادِهم .

[2] Beqir Ismaili, **Kosova Në Opinionin E Komunitetit ndërkombëtar**, f 4.

[3] بُويـَــا, رَجَب يَشـَــارْ, **المُسلِمُونَ فـــِي يُـــوغُسْلاَفِيـَــا**, ص 114. وينظر أيضا: الاتحاد الاسلامي في كوسوفا – تحت عنوان: **معلومات موجزة عن كوسوفا**, ص 7.

عَــدَدُ سُــكَّانِــهَا

لَقَدْ كَانَ عَدَدُ السُّــكَّانِ فِي كُوسُوفاَ فِي سَنَة **1981**م - يَبْــلُغُ **1.584.445** نَسْــمَةً, وَفِي الــتِّسْعِــينِــيَّاتِ بَلَــغَ عَدَدُ السُّــكَّانِ **2.100.100** نَسْــمَةً. وَبِــنَاءً عَلَى إِحْصَائِــيَّةِ سَــنَة **1995**م وَصَلَ عَدَدُهَا إِلَى **2.280.000** نَسْــمَة[1].

وَفِي الْعَــصْرِ الْحَاضِرِ, يَصِــلُ عَــدَدُ السُّــكَّانِ الكُوسُوفِــيِّينَ عَلَى وَجْــهِ الــتَّقْرِيبِ إِلىَ ثَــلاَثَةِ مَلاَيِــينَ, مِنْــهُمْ خَمْــسَةٌ وَتِسْعوُنَ فِي الْمِائَــةِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ[2].

---

[1] Beqir Ismaili, **Kosova Në Opinionin E Komunitetit Ndërkombëtar**, Faqe 4.

[2] المرجعُ السابقُ: صفحــة 11, ويُنْظَرُ أيضا فــي: الاتحاد الاسلامي في كوسوفا - تحت عنوان: **معلوماتٌ مؤجزةٌ عن كوسوفا**, ص 7.

تَوْزِيـــعُ السُّكـــَّانِ الْكُوسُوفِـــيِّينَ

إنَّ الشَّعْبَ الكُوسُوفِي يُعَـــدُّ مِنْ أَحْدَثِ الشُّعُوبِ فِي أُورُوبَّا سِنّاً, وَذَلِكَ إعْـــتِمَادًا عَلىَ الإحْصَائِـــيَّاتِ الأَخِيرَةِ الَّتِي ذَكَرَهاَ الدكتورُ بكِير إسماعيل الكوسوفي في كِتاَبِهِ, ألاَ وَهِيَ: **52**% مِنَ السُّكانِ تَحْتَ عُمْرِ **19** سَـــنَةً.

6.6% فَوْقَ عُمْرِ **60** سَنَةً, و **25**% مِنَ الكُوسُوفِيِّينَ يَعِيشُونَ فـــِي الْقُرَى, وَ **47**% مِنْ سُكَّانِهَا يَعِيشُ تَحْتَ حِزَامِ الْفَقْرِ, وَمِنْهُمْ **13**% يَعِيشُونَ فِي الْفَقْرِ الشَّدِيدِ, أَمَّا بِالنِّسْـــبَةِ لِلأمِّيـــةِ فَتَصِلُ نِسْبَتُهَا إِلَى **6**% (نِسْبَةُ الذُّكُورِ **3**% وَنِسْبَةُ الأُنُوثَة **9**%)[1].

اَلْمَوَالِيد يُمَـــثِّلـــُونَ: **3,5**% فِي كُلِّ **1000** مِنَ السُّكَّانِ, وَالْوَفياَت تُمَثِّلُ: **5,2** فِي **1000** مِنَ السُّكَّانِ, أَمَّا بِالنِّسْبَةِ لِتَقْسِيمِ السُّكَّانِ,

---

[1] شبكة الانترنت:http://sq.oneworld.net/article/view/110947

فَتِسْعُونَ فِي الْمِائَةِ مِنَ الآلْبَانِيِّـــينَ الْكُوسُوفِيِّـــينَ, وَخَمْسُ فِي الْمِائَةِ مِنَ الصِّرْبِيِّـــينَ, وَآخَرُونَ هُمْ مِنَ الأَتْرَاكِ وَالْبُشْنَاقِ وَالْغَـــجَرِ. [1]

وَمُـــنْذُ سَنَةِ **1989م**, هَاجَرَ حَوَالَيْ **400.000** شَخْصاً إِلَى أُورُوبَّا وَالْوِلاَيَاتِ الْمُــتَّحِدَةِ الأَمْرِيكِــيَّةِ[2].

أَمَّا بِالنِّسْبَةِ لِمُــدُنِهاَ , فَهُنَاكَ عَدَدٌ مِنَ الْمُـــدُنِ الشَّهِيرَةِ وَالْكَبِيرَةِ فِي كُوسُوفَا[3] أَذْكُرُ بَعْضًا مِـــنْهَا , هِيَ: **بـــرِيزْرَن** -Prizreni, **مِيـــتْرُوفِيتْـــشَا** - Mitrovica, **بَيـــا**[4] - **Peja**, **جـــاكُوفـــا**[5]

---

[1] الاتحادُ الاسلامي فِي كوسوفا - تحت عنوان: **معلومات موجزة عن كوسوفا**, ص7. ويُنظر أيضا في الموقع الاليكتروني: www.bashkesiaislame.net .

[2] Beqir Ismaili, **Kosova Në Opinionin E Komunitetit Ndërkombëtar**, Viti i pestë.

[3] إن كوسوفا تـــتكون من ثلاثـــين محافظة.

[4] يقدر عدد السكان فـــي مدينة برزرن, ميتروفيـــتشا وبـــيا بأكثر من 80,000 نسمة, المرجع السابق, ص 5, بتصرف في كل مع إضافات من الباحث.

[5] يقدّر عدد السكان فـــي مديـــنة جـــاكوفـــا بأكثر من 70,000 نسمة , ولها 84 قرية بها كثرمن148000 نسمة, تبلغ مساحاتها 586 كيلومتر مربع, المرجع السابق, ص 5, و يُـــنْظَر أيضاً في: **Kosova në** të Shqipërisë.

- Gjakova, جِيــلاَن - Gjilani, فَــرِيــزَايْ [1] - Ferizaj,
وَكُلّ هَذِهِ الْمُدُنِ الَّتِي ذَكَرْتُهَا لَهَا تَارِيخٌ إِسْلاَمِيٌّ بِمَسَاجِدِهاَ الْقَدِيــمَةِ, وَمَتَاحِفِهَا الْعَظِيــمَةِ, وَغَيْرِهَا مِنَ الْحَضَارَةِ الإِسْــلاَمِــيَّةِ الْقَدِيــمَةِ.

التَّــعْلِيــمُ فِي كُوسُوفَــاَ

اَلتَّعْلِيمُ فِي كُوسُوفَا تَتَحَمَّلُ نَفَقَاتــهُ الْحُكُومَةُ وَأَنْــوَاعُهُ كَماَ يَلِي:

- § **اَلتَّعْلِيمُ الاِبْتِدَائِي:** هَذَا التَّعْلِيمُ يُعَــدُّ إجْبَارِياًّ , وَمُـــدَّتُهُ أَرْبَعُ سَنَوَاتٍ اِبْــتِدَاءً مِنْ سِنِّ السَّابِعَةِ إِلَى سِنِّ الْحَادِيَةِ عَشَرَةَ [2].
- § **التَّعْلِيمُ الإِعْدَادِيُّ:** (اَلْمُتَوَسِّطُ) وَمُـــدَّتُهُ خَمْسُ سَنَوَاتٍ (كَانَتْ مُـــدَّتُهُ سَابِقاً أَرْبَعُ سَنوَاتٍ, لَكِنْ بَعْدَ نِهَايَةِ الْحَرْبِ سَنَة **1999**م تَغَــيَّرَ النِظَامُ فِي الْمَدَارِسِ وَالْجَامِعَاتِ) فَفِي

Akademia e Shkencave.Enciklopedik vështrim بتصرف من الباحث.

[1] يزيد عدد السكان فـــي مديـــنة جيـــلان وفريـــزاي عن 60,000 نسمة, المرجع السابق, ص 5, وبتصرف في كلٍّ مع إضافاتٍ من الباحثِ.

[2] شبكة الانترنت: www.up.edu.bn.edu.com

السَّنَةِ الْخَامِسَةِ أَوْ كَماَ يُسَمِيهَا أَهْلُ الْبَــــلَدِ "اَلْفَصْلَ التَّاسِعَ", يَدْرُسُ الطَّـــلَبَةُ مَهاَرَاتٍ عَدِيدَةٍ وَمَوَادٍ شَــــتَّي, ثُمَّ بَعْــــدَ ذَلِكَ يَسْتَطِيعُ الطَّالِبُ أَوِ الطَّالِـــبَةُ أَنْ يَخْــــتَارَ الْمَدْرَسَةَ الثَّانَوِيَّةَ بِناَءً عَلىَ طَاقَتِهِ الْعِلْمِــيَّةِ وَمَعْرِفَتِهِ بِذَلِكَ الْقِسْمِ أَوِالْـــفَنِّ.

- **اَلتَّعْلِيمُ الثَّانَوِيُّ:** وَهُوَ أَرْبَـــعُ سَنَوَاتٍ أَيْـــضًا, لَكِنْ فِي بَعْضِ الْمَدَارِسِ تَكُونُ مُدَّةُ التَّعْلِيمِ ثَلاَثَ سَنَوَاتٍ وَالأُخَر خَمْسُ سَنَوَاتٍ.
- **اَلتَّعْلِيمُ العَالِي:** وَهُوَ سَنَتَانِ لِمَنْ يُرِيدُ زِيادَة فِي الْعِــــلْمِ.
- **اَلتَّعْلِيمُ الْجَامِعِيُّ:** وَمُدَّتُــــهُ تَختَلِفُ طِبقاً لِكُلِّ كُلِّــيَّةٍ, فَمَثَلاً: مُــــدَّةُ الدِّرَاسَةِ فِي كُلِّـــيَّةِ التَّرْبِـــيَّةِ تَسْتَغْرِقُ أَرْبَعَ سَنَوَاتٍ, وَفِي كُلِّـــيَّةِ الطِّبِّ يَسْتَغْرِقُ التَّعْلِيمُ فِيهَا خَمْسَ سَنَوَاتٍ, وَقَدْ نَجدُ كُلِّــيَّاتٍ أُخْرَى تَكُونُ مُدَّةُ التَّعْلِيمِ فِيهَا ثَلاَثَ سَنَوَاتٍ, مِثْلُ: كُلِّــيَّةِ الإِسْتِشْرَاقِ [1] . إِنَّ فِي كُوسُوفَا مَدَارِسَ كَثِيرَةً, وَعَدَدُ الطُّلاَّبِ فِي الْمَدَارِسِ الاِبْتِدَائِــيَّةِ يَصِلُ إِلَى **723,563** طَالِبٍ أَمَّا عَدَدُ الْمُعَلِّمِينَ فَيَصِلُ إِلَى **13,309** مُعلِّمٍ. أَمَّا

[1] بويـــا, رجب يشـــار, **الألبانيون, الأرناؤوط, والإسلام,** ص 81- 82, و بتصرف من الباحث.

بِالنِّسْبَةِ إِلَى عَدَدِ الْمَدَارِسِ الدِّينِــيَّةِ فَهِيَ ثَلاَثٌ, وَعَدَدُ الطلابِ يَـــبْلغُ بِأَكْثَرَ مِنْ **600** طَالِبٍ.

وَفِي كُوسُوفَا جَامِعَةٌ وَاحِدَةٌ (The University of Prishtina – UP) تَضُمُّ **13** كُلِّــيَّةً فِي جَمِيعِ مَجَالاَتِ التَّعْلِيمِ. وَيَقدرُ عَدَدُ الطُّلاَّبِ الْجَامِعِيِّينَ أَكْثَرَ مِنْ **27,000** طَالِبٍ , وَفِيهَا أَكْثَرُ مِنْ **1,100** أُسْــتَاذٍ جَامِعِيٍ[1]. وَمَعَ هَذَا كُلِّهِ يُحَاوِلُ الصّرْبِيونَ أَنْ يُقْنِعُوا الْمُجْــتَمَعَ الأُورُبِيَّ قَدِيـــمًا وَحَدِيثًا وَلاَ سِيَّمَا الدُّوَلُ الأُورُوبِـــيَّةُ بِأَنَّ كُوسُوفَا لاَ تَسْتَحِـــقُّ أَنْ تَكُونَ دَوْلَةً, وَلَيْسَ فِيهَا رِجَالٌ مُثَـــقَّفُونَ يَرْأَسُونَـــهَا. كُلّ هَذِهِ الأَقَاوِيـــلِ صَدَرَتْ لِسَبَبٍ وَاحِـــدٍ وَهُوَ أَنْ تَكُونَ كُوسُوفَا تَحْتَ حُكْمِ صِرْبِياَ. وَعِنْدَمَا رَأَى النِّظَامُ الصِّرْبِىّ أَنَّ الْكُوسُوفِــيِّينَ يُطَالِبُونَ بِالاِسْتِقْلاَلِ وَحُقُوقِهِم المشْرُوعَـــةِ قَامَ الصِّرِبيُونَ بِمَنْعِهِمْ مِنْ ذَلِكَ بِكُلِّ الْوَسَائِلِ الْمُخْـــتَلِفَةِ بَلْ وَبِالْقُوَّةِ أَحْيَاناً وَكَذَلِكَ بِاسْتِخْدَامِ جَمِيـــعِ أَنْـــوَاعِ الأَسْلِحَةِ الْمَحْظُورَةِ دَوْلِــيًّا وَغَيْرِهَا, وَقَدْ أَدَّى ذَلِكَ إِلَى إِنْدِلاَعِ حَرْبٍ شَدِيدَةٍ رَاحَ ضَحِيتُهاَ[2] كَثِيرٌ مِنَ الْكُوسُوفِــيِّينَ.

---

[1] Islamic Community of Kosova, Kosova at glance, page: 12

[2] في الحرب الأخيـــرة قـــتل في كوسوفـــا حوالي 25000 شخصاً, معظمهم من النساء, والأطفال, والمشايخ, وقد أعلـــن أن 3500 شـــخصا فُـــقِـــدوا

الأَدْيَـــانُ فِي كُـــوسُوفَـــا قديما

وَبَعدَ هَذَا الْمُوجزِ مِنَ الْحَدِيثِ يحسنُ أَنْ أُعْطِيَ لِلْقَارِئِ الْكَرِيمِ نُـــبْذَةً عَنِ الأَدْيـــَانِ فِي الْبَلْقَانِ عَامَّـــةً وَفِي كُوسُوفَا خَاصَّـــةً, وَمَا الدِّيـــنُ الرَّئِيسِيُّ فِي هَذِهِ الْبَـــلْدَةِ؟ نَقُولُ: إِنَّ الدِّيَانَاتِ السَّائِدةَ فِي كُوسُوفَا كَانَتْ وَمَا زَالَتْ هِيَ: **الإِسْلاَمُ وَالنَّصْرَانِـــيَّةُ** بِكَنِيسَتَيْهَا **الأُورْثُوذُوكْسِـــيَّةِ** الشَّرْقِـــيَّةِ وَالْكَنِيسَةِ **الكَاثُولِيكِـــيَّةِ,** وهذا لا ينكر وجود اليهودية في هذا المكان, إلا أنها الآن ليست لها أي تأثير لسبب انهيارها عبر السنين, وسيرى ذلك في أثناء البحث[1].

في هذه الحرب الشرسة, ولا أحد يعلم عنهم شيـــئا إلا الله - ســـبحانه وتـــعالى - , ينظرفي كـــتاب:

Beqir Ismaili, **Personalitete dhe Intelektualë të Shquar të Kosovës** po ashtu shiko: **Serbian Insanity Must Be Stopped**. Prof. Dr. Alush A. Gashi, Chairman of the Democratic League of Kosova, Al-Nahdah- A Journal of the Regional Islamic Da'wah Council of Southeast Asia and the Pacific. Vol.18 Nos 1&2, ISSN 0127-2284-PP 4026/9/97, page 10-15.

[1] مجلة "العربي" الكويتية, العدد 233 لشهر نيسان 1978 م, صفحـــة, 104.

وَمِنَ الْمَعْــلوُمِ أَنَّ **الإِيللِيرَ** - Iliret - **(أَجْدَادُ الآَلْبَان)** وَمِنْ ضِمْنِهِمْ الكُوسُوفِيُّون كَانَ لَهُمْ دِينٌ وَثنِيٌّ, وَفِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ كَانُوا يَعْــبُدُونَ آلِهَةً كَثِيرَةً, مِنْهَا: الشَّمْسُ, وَالْقَمَرُ, وَالْمَطَرُ, وَالرَّعْــدُ, وَالْمِياَهُ, وَالنَّارُ, وَالْفَرَسُ, وَالثَّوْرُ, وَكَانَتِ الشَّمْسُ مِنْ هَذِهِ الْمَعْــبُودَاتِ أَكْثَرَ عِبَادَةً مِنْ بَيْنِ آلِهَةِ **الإِيللِير**. وَبَعْــدَ عِدَّةِ قُــرُونٍ أَصْبَحَتْ جَزِيرَةُ **الْبَلْقَانِ** مَسْرَحاً لِلْحُــرُوبِ وَالْمَعَارِكِ, وَقَدْ أَدَّي ذَلِكَ إِلَى إِخْــتِلاَطِ شَعْبِ **ألبان كوسوفا** بِشُعُوب أخْرَى, وَعَرَفُوا مِنْهُمْ شَــيْئاً يُعْبَدُ فَعَــبَدُوهُ, فَلِذَلِكَ كَانَ لِزَامًا عَلَيَّ أَنْ أَذْكُرَ بِأَنَّ مَمْلَكَةَ الإِيلِلِيرَ ضَعُفَتْ, فَاسْتَوْلَى عَلَيْهاَ الرُّومَانُ, ثُمَّ الْبيزَنْطِيُونَ. وَفِي ذَلِكَ الْحِينِ مِنْ فَتْــرَةِ الاِسْتِــعْمارِ اِعْــتَنَقُوا كُلُّهُم الْمَذْهَبَ الْمَسِيحِيَّ إِلَى سَــنَة **1054م**, ثُمَّ انْقَسَمَ الْمُعْــتَنِقُونَ لِلْمَذْهَبِ الْمَسِيحِيِّ إِلَى صِنْــفَيْنِ:

- صِــنْفٌ مِنْــهُمْ اتَّــبَعَ الْكَنِــيسَةَ الْكَاثُولِيكِــيَّةَ (Catholic Church) -.
- والصِّــنْفُ الثَّانِي اِتَّــبَعَ الكَنِيسَةَ الأُرْثُوذُكْسِــيَّةَ (Orthodox Church) -.

وَالثَّانِي كَانَ أَكْـــثَرُ عَدَدًا مِنَ الأَوَّلِ, كَماَ أَشاَرَ إِلىَ ذَلِكَ الشيخ رَجَب يَشَار بُويَا[1]. وَبَعْـــدَ هَذَا الاِسْتِـــعْمَارِ عَلَى شَعْبِ الألـــبان, دَخَلَ فِي بِلاَدِ الْبَلْقَانِ الْعُثْماَنِـــيُّونَ وَنَشَرُوا الإِسْـــلاَمَ, وَكَانَ ذَلِكَ بَعْدَ وُقُوعِ **مَعْرَكَةِ كُوسُوفاَ** (The Battle of Kosova) الشَّهِيرَةِ سَنَة **1389**م[2]. وَبَعْـــدَ هَذِهِ الْمَـــعْرَكَةِ اِعْتَـــنَقَ الكُوسُوفِـــيُّونَ الإِسْـــلاَمَ أَفْوَاجاً, وَأَصْـــبَحَتْ غَالِبِـــيَّةُ سُكَّانِ كُوسُـــوفاَ مِنْ أَتْـــبَاعِ الدِّينِ الإِسْـــلاَمِيِّ.

وَمِـــنَ الْجَدِيرِ بِالذِّكْرِ أَنَّ **الإِيلِلِيرَ** – أَجْدَادَ الأَلْبَانِ وَالْكُوسُوفِـــيِّينَ , بَعْـــدَ اِعْتِـــنَاقِهِمُ الإِسْـــلاَمَ بَدَأُوا يَـــبْنُونَ الْمَسَاجِدَ, وَالْمَدَارِسَ, وَالتَّكَايَا, وَذَلِكَ لِكَيْ يَدْرُسُوا وَيُصَلُّوا فِـــيهَا. وَالْمَارُّ بِبَلْدَةِ كُوسُوفاَ الآنَ يَرَى هَذِهِ الْمَسَاجِدَ الْقَدِيـــمَةَ الَّتِ بُنِيَتْ مُـــنْذُ الْعَهْدِ الْعُـــثْمَانِي, إِلاَّ أَنَّ بَعْـــضاً مِنْهاَ دُمِّرَتْ وَحُطِّمَتْ خِلاَلَ الْحُكْمِ الشُّـــيُوعِي وَالْحُكْمِ الصِّـــرْبِي في السنوات الأخيـــرة.

---

[1] بويـــا, رجب يشـــار, **الألبانيون , الأرناؤوط, والإسلام,** ص 23.

[2] للمزيد يُـــنْظر في بحث قدَّمـــه يَحْـــيَ درنجُولي – Prof. dr. Jahja (Drançolli), في مجلة: Edukata Islame – revistë shkencore, kulturore, islame, faqe:99. edukataislame@hotmail.com

عُمْلَــتُها: اَلْعُــمْلَةُ فِي كُوسُوفاَ **يُورُو** – (€) Euro, وَكَانَ الدِّينَارُ الْــيُوغُسْلاَفِي قَبْلَ ذَلِكَ يستَــخْدَمُ سَنَوَاتٍ عَدِيدَةٍ **,** وَفِي نَفْسِ الْوَقْتِ الْعُــمْلَةُ الأَلْمَانِــيَّةُ Deutschmark وَأَخَذَتْ عُمْــلَةُ الْــيُورُو تُسْــتَخْدَمُ بَــعْدَ الْحَــرْبِ الأَخِيرَةِ سَنَة **1999 م.**

عَلَمُــهَا: إِنَّ عَلَــمَ كُوسُوفاَ (Kosovo Flag) يَــتَكَوَّنُ مِنْ رُقْــعَةٍ حَمْرَاءَ وَعَلَــيْهَا نَسْــرٌ أَسْــوَدُ.

اَلْفَـــصْلُ الأوَّلُ

اَلْيَهــُودِيَّـــةُ فِي كُوسُـــوفَا

تَمْهِـــــيدٌ

كَثيرٌ من الباحثين - قديما وحديثا – تجنب عن الخوض في موضوع اليهودية في كوسوفا. وبعد أن اخترتُ هذا الموضوع بعنوان "الأديان في كوسوفا", رأيـــتُ أنه من الضروري أن أتحدَّث عن اليهودية في كوسوفا. لذا, قبل أن أقوم بذلك, ينبغي عليَّ أن أُبـــيِّنَ للقاري العزيز التعريف باليهودية في البلقان أولا(1), إذ إن موضوع اليهود له تاريخ قديم وحساس في هذه المناطق.

فمن المستحسن أن أتحدث عن اليهودية في البلقان, حيث لم تكن هناك حدود بين بلاد البلقان, وبعد ذلك سأوضِّح هذا الموضوع

---

[1] البلقان قيل: كلمة تركية معناها: تلال مرتفعة وعرة تكسوها الغابات, و قيل: إنها كلمة فارسية (بالأخانة) والبلقان: شبه جزيرة كبيرة في جنوب شرقي أوربا, بين البحر الأدرياتيكي في الغرب, والبحر الأسود في الشرق, والبسفور, والدردنيل, و بحر إيجه في الجنوب, و يحدُّها شمالاً نهر السافا والدانوب, ويسكن فيها شعوب الدول الآتية: ألبانيا واليونان وبلغاريا وتركيا الأوربية, وجنوب شرقي رومانيا ومعظم يوغوسلافيا. انظر: جماعة من المستشرقين: **"دائرة المعارف الإسلامية"** ترجمة محمد ثابت الفندي وآخرين, ص 104.

معتمدا على المراجع والمصادر باللغات المحلية, وغيرها من اللغات الأجنبية.

ومن الجدير بالذكر الاشارة إلى أن اليهود في الأراضي الألبانية: ألبانيا, مقدونيا وكوسوفا, كان لهم تاريخ مسجل عندهم. وفيها قبورهم, وبعض الجمعيات الخاصة بهم كما أن لهم معابد إلا أنها دُمِّرت بأيدي الشيوعيين. وقد لاَحظتُ أن قضية اليهود في هذه المنطقة قد نوقشت بزوايا مختلفة, وبعضهم قد تطرق إليها كمبحث جانبي, إلا أنني لم أجد دراسة مباشرة تناولت موضوع اليهود وتاريخهم, و بعد أن سافرتُ إلى بلدى كوسوفا, استطعتُ أن أجمع المعلومات باللغات المحلية, فرأيت فيها تاريخا ينبغى أن يسجل في الكتب, وخاصة في هذا الوقت الذي يقتل المسلمون على أيدي اليهود, وقبل خمسين عاما كان مسلمو ألبان كوسوفا يحمونهم ويدافعون ضدّ من النازيين, وكان ذلك نابعا عن إحساسهم الديني المتأصل في روحهم.

ولكى تصل هذه المعلومات إلى ذهن القارئ مسلما كان أو يهوديا, سلكت المنهج الوصفي, ذاكرا الأسباب التي أدتْ إلى دخول اليهود وانتشارهم في دول البلقان, مستدلا بذكر السنوات, ومعتمدا على المراجع الموثوقة. وقد قمت أيــضا بذكر أسماء بعض الأشخاص

الذين ذكروا جهود ألبان كوسوفا البارزة, ومنها: امتناع إحدى الأسر الكوسوفية المسلمة عن أخذ ما قدمته أسرة يهودية مقابل خدمتهم وحمايتهم أثناء الحرب العالمية الثانيـــة, إذ قالت هذه الأسرة المسلمة: إننا لا نبيع الضيافة.

وسأوضح ذلك عما قريب.

وَقَدْ جَاءَ هَـــذَا الْفَـــصْلُ في ثلاثة مَبَاحِثَ, وَذَلِكَ كَمَا يَلـــِي:

المبحث الأول: دخول اليهودية إلى منطقة البلقان وأسباب تسربها إلى الأراضي البلقانية.

المبحث الثاني: اليهودية في كوسوفا.

المبحث الثالث:علاقة اليهود مع الشعب الكوسوفي.

المبحث الأول

دخول اليهودية إلى منطقة البلقان وأسباب تسربها إلى الأراضي البلقانية

إن القارئ للتاريخ الإسلامي يجد أن اليهود تمتعوا بكل وسائل الأمن والسلام في المجتمعات الإسلامية, وخاصة عند الشدائد, وكان ذلك في أيام الخلافة الإسلامية في الأندلس عندما وجد اليهود أن الهروب من الاضطهاد النصراني, والآثار العُنصرية في الأندلس, في بداية القرن الخامس عشر. والهجرة إلى دول البلقان كانت أولى وأفضل لهم من الدخول في النصرانية وكذلك في الخلافة العثمانية في العالم العربي, وفي أثناء الحرب العالمية الثانية.

ويحسن لي أن أبين كيفية دخول اليهودية إلى الأراضي البلقانية, ولكي أصل إلى الهدف, ينبغى أن أذكر بعض الآراء الواردة في ذكر دخول اليهود إلى هذه المناطق الألبانية البلقانية, وذلك كما يلي:

§ إن دخول اليهود إلى الأراضي البلقانـــية بدأ منذ عهد قديم, وذلك قبل مجيئ السلووين Slovens, وأنهم كانوا من أقدم الجماعات الأجنبية الموجودة في دول البلقان[1].

§ هناك من يرى أن اليهود دخلوا البلقان في نهايـــة القرن السادس قبل الميلاد (سنة 586 ق.م) وهم عَبِـــيدٌ.

§ دخل اليهود إلى منطقة البلقـــــان وهم جيـــــوش, وكان ذلـــك في عصر الإسكندر المقدوني, المعروف عندنا بـــ : Leka i madh , ومن ثَمّ يقال أن علاقته باليهود كانت متينة جدا. ومن الممكن أن يقبل هذا الرأي بناء على أنه كان شجاعا وبشجاعته, وكثرة الجيوش, استطاع أن يخطو العالم, حتى وصل إلى الهند.

§ وقد ذهب إلى هذا الرأي "أ مَاتُكـــوْسكِ – (Akademik A. Matkovski حيث قال: إن وصول اليهود إلى البلقان بدأ قبل الميلاد[1].

---

[1] نسيمي, كاني, **اليهود في مقدونيا**,قام بترجمة هذا الموضوع من اللغة المقدونية إلى اللغة الألبانية الأخ الكريم: "حمدى نُحيُو". ومن ثم نشر في المنتدى العام, شبكة الانترنت: www.albmuslimstudent.com نوفمبر 2007م.

§ إن إكتشاف قبر الملك المقدوني في مدينة Solun, و Stobi, أدى إلى معرفـــة قبور أخرى. و قد ذكر أن في تلك القبور اكتشفت أسماء أخرى من الجنس الروماني واليهودي, وكان اسم ذلك الملك, كما ذكر في كتب التاريخ: " Persej (170-168)" - قبل الميلاد. هذه هي من أرجح الأقوال بين المؤرخين الذين استدلوا على أنهم استوطنوا في الأراضـــــي البلقانية في سنة (140ق.م).

§ وفي سنة 63 ق.م, وقع عدد كبير من اليهود أسرى في أيدي الملك الروماني, واسمه "Pompej“, الذي هاجم هيروشليم آنذاك[2].

ومن الضروري أن أسجل هَهُناَ أن ما ذكرته من حقائق مثبوت في كتب التاريـــخ, وهناك آثار عديدة أخرى لا يعرفها البعض, ففي سنة 1926م, اكتشفت قبور اليهود بقرب مدينة سلون Solun.

---

[1] وذكر هذه المعلومة في كتابه المؤلف باللغة المقدونيـــة.

[2] نسيمى, كانى, **اليـــهود في مقدونيا**, هذا المقال نشر في الانترنت باللغة المقدونية وقام بترجمته إلى اللغة الألبانية الطالب الجامعي "حمدى نُحِـــيو", ومن ثم استعنت به في هذا الفصل.

وقد نُـــقلَت جيلا عن جيل أقوال عديدة تدلّ على أن اليهود في دول البلقان عاشوا مع أهل الألبان محافظين على ديانتهم اليهودية دون أي اعتراض من قبل الألبان, وذلك لأن الألبان سواء في ألبانيا, ومقدونيا[1], أو كوسوفا,اعتبروا اليهود كالضيوف فاحترموهم. بل وقد ذكر الدكتور "كانى نسيمي" في بحثه بأن اليهود كان لهم معابد, ويسمح لهم أن يمارسوا شعائر ديانتهم اليهوديـــة آنذاك.

وبناء على ما ذكرت من هذه الأقوال حول دخول اليهود وتعايشهم مع الألبان, تبين لي أن اليهود تركوا آثاراً عديدة عند الشعب الألبانى, أيا كان, في ألبانيا ومقدونيا أو كوسوفا. وذلك لسبب من الأسباب, إلا أن هذه لم تكن آثارا دينية, أعني بذلك أن سكان كوسوفا لم يدخلوا في هذه الديانة, ولا شك أن اليهودية لا

---

[1] **جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة:** دولة أوروبية في منطقة البلقان في جنوب شرق القارة. يحد مقدونيا شمالا جمهورية صربيا والجبل الأسود واليونان جنوبا وألبانيا غربا وبلغاريا شرقا. بسبب اعتراض اليونان على تسمية الدولة المقدونية باسم جمهورية مقدونيا فإنها غيرت اسمها الرسمي إلى **جمهورية مقدونيا اليوغسلافية السابقة.** عاصمتها وأكبر مدنها هي مدينة سكوبي (500 ألف نسمة) وبها العديد من المدن الأخرى الأصغر كبيتولا وبريلب وتيتوفو وكومانوفو وسترومیكا.www.wikipedia.com

تقوم بالتبشير, ولذلك ما رأينا أحدا من ألبان كوسوفا دخل في هذه الديانة, والحقيقة أن اليهود كانوا منتشرين في مناطق البلقان, إلا أن عددهم كان قليلا.

وجدير بالذكر أن التفرقة بين اليهود والأجناس الأخرى في الأراضي الألبانية صعب, وذلك بسبب اختلاطهم مع الشعب عبر السنين. وقد كان هذا الاختلاط اختلاطا في الهوية بناءً على حصولهم على الجنسية الألبانية, حماية لهم من تعذيب النازيين. فهم يتكلمون نفس اللغـــــة, ولو عرفوا أنهم من جنس اليهود, لا يريدون أن يعترفوا بذلك. أما يهود الصرب, وأعني بذلك الذين حصلوا على الجنسية الصربية, فلا مانع عندهم إذا قام أحد بذكر هويته اليهودية.

لقد تناولت في السطور الآنفة الحديث عن اليهودية في البلقان, وقد قمت بذكر الأسباب التي أدت إلى دخولها في الأراضي الألبانية, كما أنني ذكرت الآراء حول هذه القضية, والآن سوف أقوم جاهدا بتوضيح اليهودية في كوسوفا.

ويحسن أن نذكر أن في كوسوفا جماعات من اليهود دخلت إليها بعد سقوط الأندلس, سنة 1492م, ولم يجدوا طريقا آخر إلا أن

يلجأوا إلى الأماكن التي فتحتها الخلافة العثمانية, ومن بينها إقـــليم كوسوفا[1].

---

[1] نسيمى, كانى, **اليـــهود في مقدوني, د.ط.,** هذا المقال نشر في الانترنت – www.albmuslimstudents.com باللغة المقدونية وقام بترجمته إلى اللغة الألبانية الطالب الجامعي "حمدى نُحِـــيو".

لمبحث الثاني

اليهـــود في كوســـوفا

إن موضوع اليهود في كوسوفا وغيرها من البلاد البلقانية ما زال يُعدُّ من أهم الموضوعات التي تحتاج إلى دراسات جادة قائمة على الحقائق الواقعة, وليس من الصعب أن نصل إلى النتائج إذ إن الأسر التي عاشت في بيوت ألبان كوسوفا ما زالت على قيد الحياة.

لقد تحدثت في الصفحات السابقة عن اليهود في البلقان, وكيفية دخولهم إلى هذه المنطقة, أما الآن سوف يكون تركيزى على اليهود واليهودية في كوسوفا, وكيفية دخولهم وانتشارهم في كوسوفا.

ذهب المؤرخون المعاصرون إلى أن دخول اليهود إلى كوسوفا يعود إلى سببين رئيسين:

1. **سقوط دولة الأندلس**

من المعلوم أن الأندلس كانت تحت سيطرة المسلمين ثمانية قرون, وبعد سقوطها اضطر المسلمون إلى الهجرة فرارا من

اضطهاد النصارى وقمعهم, وقتلهم, وإجبارهم على التنصير لو أرادوا البقاء فيها. وكان اليهود آنذاك يسكنون مع المسلمين في حرية تامة, لكنهم بعد سقوط الأندلس في أيدى النصارى, لم يجدوا فرصـــة إلى أن يهاجروا مع المسلمين إلى أماكن كثيرة, كجنوب أفريقيا ودول البلقان العديدة, منها كوسوفا, ألبانيا مقدونيا, وكان ذلك سنة 1492م, بعد أن استولى النصارى على الحكم في الأندلس[1]. ولا شك أن الأمن والسلام في البلقان كان سبب لجوئهم إليها, لأنها كانت تحت سيطرة الخلافة العثمانية, ومن ثم لجأ اليهود إلى بلاد البلقان, وكان عددهم كما ذكر في بعض المواقع الإلكترونية[2] يبلغ نحو 300.000 شخص. وهذا العدد يمكن أن يكون صحيحا, لأن في ألبانيا وحدها وصل عددهم أكثر من 2000 نسمة. وقد انتشروا في أماكن كثيرة أيضا.

2. الحرب العالمية الثانية

---

[1] شبكة الانترنت: www.globeandmail.ca

[2] شبكة الانترنت: www.afropop.org

لقد ابتلي اليهود في القرن الماضى بالذبح, والقتل, والإحراق, ما يسمى اليوم بـــ Holocaust , ومن ثم اضطروا للهجرة لكى ينقذوا أنفسهم من هذا الإبادة التى كان يقوم بها الرئيس الألمانى هتلر. وكما أشرت آنفا إن اليهود عند الشدائد يلجأون إلى المسلمين, لأنهم وجدوا عند المسلمين الأمانة, والصدق, والدفاع عنهم, وقد رأينا ذلك في سقوط دولة الأندلس حينما لجأ اليهود إلى بلاد البلقان التي كانت تذوق حلاوة الإسلام والتقدم الحضارى, بينما كان اليهود يجرون لإنقاذ النفس والحياة[1]. والغريب أيها القارى أن اليهود اليوم يقتلون إخواننا في فلسطين وهم لم يفعلوا شيئا ضد هؤلاء, في الحقيقة كان من الواجب على كل من ظلم بلد فلسطين أن يقدم لليهود قطعة من أراضى ألمانيا, لأنهم قتلوا ستة ملايين من اليهود وهم أحياء, والآن أنا أستغرب لهذه الكارثة الواقعة في فلسطين. ندعو الله أن يجزي المسلمين فيها الجنة.

---

[1] شبكة الانترنت: www.stormfront.org

نعود إلى قضية وصولهم إلى كوسوفا. لقد انتشر اليهود في أماكن عديدة في كوسوفا, ولم يلجأوا إلى مكان أو مدينة واحدة, بل انتشروا في أماكن عديدة لأجل الأمن والسلام. وبعضهم (373 شخص), لجأوا واستقروا في بريشتينا, عاصمة كوسوفا, وبعضهم (109 من اليهود) استقروا في مدينة متروفتشا, ومنهم من استقر في مدينة جاكوفا والمدن الأخرى. وقد نجد في كل هذه المدن المذكورة مقابر يهودية, احتفظت بها دولة يوغسلافيا قديما, وهي ما زالت محفوظة إلى يومنا هذا.

ومن الجدير بالذكر أن اليهود كانوا منتشرين في دول البلقان كلها, وذلك أن الألبـــان قاموا بحمايتهم ضد االإبادة النازية في وقت الرئيس هتلر, لذا, ذُكر في بعض الكتب أن عدد اليهود في هذه المناطق وصل إلى 2000 شخصا, ومعظمهم كانوا يسكنون في ألبانـــيا, مقدونيا وكوسوفا. وإلى الآن توجد جمعية يهودية في كوسوفا تسمى بـــــ: Shoqata e Miqesise Shqiptaro - Hebreje, يرأسها سُودنيسا – Sudenica[1].

---

[1] مراسلة الكترونية مع الأستاذ, الدكتور, محمد بـــــراكو, المــؤرخ الكوسوفي المشهور.

ويقول الأستاذ الدكتور محمد براكو Prof.Dr.Muhamed Pirraku," إن عدد اليهود في كوسوفا قليل, ولكن من الضروري أن يذكر أنهم كانوا رجـــالا ذوى خلق, وعلاقتهم بألبان كوسوفا كانت ممتازة, ومتِـــينة".

ولاشك أن الأسباب التي أدت إلى تقليل عدد اليهود في كوسوفا, كثيرة, منها: أن اليهود من وقت إلى آخر كانوا ينتقلون إلى ألـــــبانيا, لأنها كانت دولة مستقلة. ومن أجل حماية اليهود, وعرقهم, ونسلهم, كان رئيس ألبانيا آنذاك يقدم لهم الجنسية الألبانية المزورة, بأسماء مزيفة باللغة الألـــــبانية [1]. وهناك أسباب كثيرة وراء ذلك, منها: أثناء الحرب العالمية الثانية, كان جيش الألمان – النازيين- Nazi- يقبض على اليهود حتى يرسلوا إلى معسكراتهم للذبح والقتل. فالألبان والكوسوفيون عند عاداتهم, إذا جاء أحد إلى بلدهم, وطرق بابهم, يجب عليهم الضيافة والكرم , والحماية, ومن العرف الألباني المشهور "Kanuni i Lek Dugagjinit", لا يجوز أن تخون الضيوف, مهما وصل الأمر, بل يجب فتح الباب وإكرامهم, والألبان عرفوا مصير اليهود, فلذلك, أخذوهم إلى

Prania kulturore hebraike në traditën shqiptare. [1]

بيوتهم, و لم يتركوهم في ملاجئ عامة, كما يحدث في هذه الأيـــام. بل وقد حاولوا مساعدتهم في أسرع وقت وأعطوهم الجنسية فيها أسماء أليانية, و لم يقدموأسماءهم للجيش الألماني في الحرب العالمية الثانية[1], وهي القصة الواقية: "اليهود الذين هاجروا إلى يوغسلافيــا, وجدوا ضيافة عند الأسر الألبانية الكوسوفية, ولكن الجيوش النازية الألـــمانية في بلغراد[2], أعلنوا أسماء اليهود والأماكن التي يسكنون فيها في كوسوفا الألبانية (Kosova Shqiptare). وذكر أن مصطفى كرويا – Mustafa Kruja- جاء لكي يأخذ الإقرار لتركهم في الحـــرية التامة عند أهل الألبان في كوسوفا.

في الحقيقة, في ألبانيا لم يكن هناك أي جيش ألماني – نازي- كي يقبض على اليهود المهاجرين[3]. ومن ثم, وقعت اتفاقية, أن نقوم بنقل اليهود المهاجرين من كوسوفا إلى جيروكسترا – Gjirokastra- مكان في ألبانـــــيا, الذي يحده اليونان, وكان تحت مراقبة الجيوش الإيطالية. وهذه الاتفاقية المذكورة آنفاً, كانت

---

[1] **Historia e Shpetimit te hebrejve nga Shqiptaret** http://www.balkanweb.com/index php?id=10884.

[2] بلغراد: عاصمة يوغسلافيا آنذاك, والآن هي العاصمةللدولة صربيا.

[3] **Prania kulturore hebraike ne traditen shqiptare**

تشمل أيضا تقديم جواز السفر الألباني لكل يهودي لجأ إلى الأسر الألبانية, وكذلك حصول معونات مالية عند الحاجة. وبعد أن تمت هذه الاتفاقية, ووافقوا على تقديم الجنسية الألبانية لليهود, استطاع مصطفى كرويا أن يستجيب لمطالب الألمان بأنه بعد تفتيش وبحث عميق في كوسوفا, لم يجد أي يهودي ساكن في هذه الأماكن. ويؤكد بقوله أن اليونان لم تعرف عن هذه الخطة رسميا, ولكن اتصلت بالمدير العام للشؤون السرية, واسمه: – Vidau – بأن نساعد اليهود في البلاد المجاورة: بتقديم الجواز الألباني حتى يستقروا عندنا, وهم: يهود الألمان, بوهم Bohem, بولاك, مجر, ومن يهود رومانيا, أن يبتعدوا عن النازيين العنصريين وأن يدخلوا ألبانيا آمنين [1].

وأخيـــرًا اكتشف جهود الألبان الكوسوفيين الذين قاموا بحماية اليهود ودافعوا عنهم ضد الإبادة الكاملة أو الإضطهاد الهتلرى المسماة بـــ: (Holocaust) من أيدي الجيش الألماني. وفي القناة " Tel Aviv" اتصل أحد الناجين من اليهود, واسمه Yaacov Altara, وهو يحكى قصته كيف لجأ مع والديه إلى ألبان كوسوفا سنة

[1] (Francesco Jacomoni: "La politica dell'Italia in Albania", f. 288-289, edit. Cappelli, 1965). http://www.balkanweb.com/index. php?id=10884

1941م, واستقبل من أسرة مسلمة ألبانية, واسمه Enver Ali Sheqeri, i biri Ali Sheqer Pashkajt, وقد قامت هذه الأسرة بحماية هذه الأسرة اليهودية مؤمنة بالله أن من أنقذ روحا دخل الجنة, والغريب أن معظم المسلمين في كوسوفا وألبانيا قاموا بهذه المسؤولية, لذا, نرى أن 63 من 22 ألف شخص من الذين حصلوا على أعلى جائزة عالمية لأجل حماية اليهود كانوا من مسلمي ألبان كوسوفا [1].

ومما يجدر ذكره مجيئ أسرة يهودية للعيش في كوسوفا في الوقت الحاضر, وهي أسرة كوبر – Cooper- من جنوب كلبفورنيا – California- وأحد أعضاء هذه الأسرة, كاسي -Casey Cooper- متزوج مع كوسوفية وهو مشهور عند الشعب الكوسوفى بـــ: عريس كوسوفا[2].

تسكن هذه الأســـرة في زاهاج – Zahaq- محافظة بيا, ولها منظمة تسمى بـــ: قبيلة بلقان – Ballkan Tribe-. ويذهب

---

1 شبكة الانترنت http://www.balkanwe b.com/index. php?id=10884

2 هذه المعلومات مأخوذة من المنتدى العام "طلاب ألبان"- في الموقع التالي: www.albmuslimstudents.comStudentat Shqiptar:

كاتب هذا المقال إلى أن أصل هذه الأسرة من اليهود ويدافع عن رأيــــه قائلا: إن جميع ذكور هذه الأسرة مختونين, فاليهود يقومون بالختان, وأبوهم طبيب متخصص في أمراض القلب (قرديولوجيا), في كوسوفا[1].

هذه الأسرة اليهودية على الرغم من قلة أفرادها إلا أنها بدأت تأثر في الشعب الكوسوفي المسلم تأثيرا سيئا, بما تملك من مال ودعاية ونفوذ, ولعل ذلك تحقيقا لما تنص عليه البروتوكولات الصهيونية.

[1] شبكة الانترنت: www.groups.yahoo.com/group/globalmotion

المبـــحث الثـــالث

علاقة اليهود بالشعب الكوسوفي

لا شك أن وجود اليهود في كوسوفا وكثرة عددهم عبر السنين, يدل دلالة واضحة على حسن العلاقات بين اليهود وبين الشعب الكوسوفى. وقد أكـــد ذلك الوظائف التي كان يقوم بها اليهود في ألبانيا وكوسوفا في ذلك الوقت. منهم من اشتغل أستاذا, والآخر صحفيا, والثالث مترجما, وغير ذلك من الوظائف. وكما مر الحديث آنفا عن خدمـــة المسلمين الكوسوفيين لليهود اللاجئين أثناء الحرب العالمية الثانية, ومساعدة اليهود للشعب الكوسوفي أخيرا, يدل على علاقتهم المستمرة عبر القرون. وما حدث في كوسوفا قبل تسع سنوات وعلى مدار السنوات الماضية مجزرة ومأساة شنيعة يقوم بها صرب النصارى ضد شعب مسلم مستضعف وهو دليل حقدهم على الإسلام والمسلمين.. وحالياً يوجد أكثر من ثمانين منظمة اغاثية تنصيرية بالإضافة الى الصليب الأحمر الدولي. كما يوجد أيضاً منظمة إغاثية يهودية تخدم مسلمي كوسوفا. ليس هذا فحسب بل قامت

هذه المنظمة ببناء مسجد في محافظة: Shqiponje, وقد أكد ذلك الأستاذ كمال مورينا في مكالمة إلكترونية[1] جرَت بيننا في هذه السنة, وهو نائب العميد لكلية الدراسات الإسلامية بكوسوفا[(2)]. ويقول الأستاذ الدكتور محمد بيراكو, وهو المؤرخ الألباني الكوسوفى المشهور: "لا شك أن علاقة اليهود مع الشعب الكوسوفي كانت متينة جدا, وذلك من حسن معاملتهم عبر السنين".

وأرى أن اليهود كبقية الأجناس حينما يبتليهم الله ويفرقهم بالهجرة, والحروب, حينئذ يرجعون إلى طبيعة الإنسان العادى. وكان شعب مسلمو كوسوفا لا ينظر إليهم كما ينظرونهم إليهم الآن إلى المسلمين بأن يقضوا عليم, كما نشاهد ذلك في فلسطين.

والجدير بالذكر أن العلاقات بين أهل كوسوفا واليهود لم تتوقف برجوعهم إلى إسرائل, بل رأينا ذلك في سنة 1999م, حينما ساعد الشعب اليهودي عددا من مهاجرى كوسوفا يبلغ 106شخصا. كانت أيام الحرب مُرَّة, ولم ينس اليهود أن قبور أجدادهم في

---

[1] مكالمة الكترونية مع نائب العميد لكلية الدراسات الإسلامية في كوسوفا, وكان موضوعنا: **اليهود واليهودية في كوسوفا**: qemajlmorina@hotmail.com

[2] المرجع السابق.

كوسوفا, وأهل كوسوفا قبل خمسين عاما دافــعوا عنهم, لذا جاء وفد منهم لاستقبال 106 شخصا, أخذوهم إلى إسرائيل لمدة مؤقتة إلى أن تنتهى الحرب الشرسة في إقليم كوسوفا[1].

وهؤلاء المسلمين المهاجرين إلى إسرائيل الذين نقلوا بواسطة الطائرات, وجدوا فيها استقبالا, وتعجبوا من ضيافتهم, وخاصة فرصة زيارتهم إلى المسجد الأقصى; لأن اليهود عرفوا أن أهل كوسوفا يدينون بالإسلام, ولذلك إحترموهم غاية الاحترام[2].

---

[1] دراغوشا, فهيم جعفر, **حركات الدعوة الإسلامية المعاصرة في كوسوفا:** بحث مقدم لإكمال المتطلبات للحصول على الإجازة الجامعية الأولى "اللسانس" في قسم أصول الدين, جامعة بروناي دار السلام, تحت ملحق: جداول هجرة الكوسوفيين في السنوات 1844-1999م. ص 129.

[2] مقابلة شخصية مع: أستاذة شهيدة التي تحكى قصتها, وهي من ضمن المهاجرين الذين هاجروا إلى إسرائل سنة 1999م. وهي مسلمة تقية, وكانت أستاذة للغــة الإنجليزية في كمبيج سكول ببريشتينا. للمزيد يُــنظَرُ في شبكة الانترنت:

http://www.balkanweb.com/index. php?id=10884

الفصل الثاني

النصرانية في كوسوفا

النصرانية في كوسوفا

قبل أن أبدأ الحديث عن النصرانية في كوسوفا, أودُّ أن أشير إلى تفرقة الكنيسة النصْرانــية بكنيستَيهَا: الأورْثوذوكسِــية الشرْقــية وَالكَنيسة الكَاثوليكــية[1].

ويجدر بالذكر أن أذكر ههنا أن النصرانية ليست دين أهل البلقان, إذ أن أجداد ألبان كوسوفا - الإيلِيرَ - Ilirët - كَان لهمْ دِين وَثني, و كَانوا يعــبدون آلِهَة كَثِيرَةً, مِنها: الشمسُ, والقَمر, والمطر, والرعــد, والمياهُ, والنارُ, والْفرس, وَالثورُ, وَكَانت الشمسُ منْ هذهِ المعْــبودَاتِ أَكثَرَ عبادة منْ بينِ آلهَة الإيلِيرِ. وَبعــد عِدة قــرون أَصبحت جزيرَة البلقَان مَسْرحا للحــرُوبِ وَالمعَاركِ, وَقَد أَدي ذلك إِلى اخــتلاَطِ شعب ألبان كوسوفا بِشعوب أخرى, وَعرفوا منهم شــيئا يعبد فعــبدوه, فلذلك كَان لزاما عَلي أَن أَذكر أَن مملكة الإيلِيرَ ضعفت, فاستولَى عليهاَ الرُّومانُ, ثم البيزنطيون. وفي ذِلك الحين من فتــرة الإسْتِــعْمار اِعْــتَنَقوا كلهم المَذهب المسيحي إلى سَــنَة **1054م**, ثم انقَسمَ المعــتَنقون للمذهب

---

[1] مجلة "العربي" الكويتية, العدد 233 لشهر نيسان 1978 م, صفحــة, 104.

المسيحي إِلى صنـــفينِ: صنف منهم اتبع الكنيسة الكاثوليكية, والصنف الثاني اتبع الأرثوذكسية, ويجدر بالذكر أن الصنف الأول كان أكثر عددًا من الصنف الثاني[1]. ولا شك أنه خلال هذه الفترة كان ألبان كوسوفا يعانون من هذا الاستعمار الذي أجبر الشعب بأن يدخلوا في دينه إلى أن وصلهم العثمانيون وانسحبوا الرومان والبزانطيون. وللمزيد سأشير إلى هذه القضية في هذا القُطر على النحو التالي:

المبحث الأول: تاريخ دخول النصرانية في كوسوفا.

المبحث الثاني: دور الكنائس والقساوسة في كوسوفا في القضاء على مسلمي كوسوفا.

المبحث الثالث: علاقة المسلمين بالنصارى.

---

[1] بويـــا, رجب يشـــار, **الألبانيون, الأرناؤوط, والإسلام,** ص 23.

المبحث الأول

تاريخ دخول النصرانـــية في كوسوفا

إن شعوب البلقان مكثوا في عبادة الأصنام إلى بداية القرن الثالث, حيث بدأت حدود مملكة الرومان تضعف يوما بعد يوم, وذلك بسبب المشاكل السياسية والاقتصادية القائمة داخل المملكة[1]. لكن تحسن الحال لمدة مؤقتة خلال فترة القسطنطين الذي أعلن النصرانية دينا رسميا في المملكة نفسها. وفور أن أصبحت النصرانية الدين السائد والرسمي في هذه البقعة, بدأت الحركات التنصيرية التبشيرية تدخل إلى دول البلقان أفواجا, وقاموا بنشرها في كل مكان.

هناك أقوال عدة تدور حول قضية دخول النصرانية في بلاد البلقان وكوسوفا من إحدى بلادها, وسوف أذكر بعضا منها.

---

[1] Driton Morina "**Zhvillimi Historik i Feve në Gadishullin Ballkanik, respektivisht në Trojet Shqiptare",** Gazeta Besa, nr. 44, viti 2, faqe 17. www.gazetabesa.com

هناك من يرى أن النصرانية دخلت إلى الأراضي الألبانية في القرن الأول[1], ويدل على ذلك رحلة Shen Pali , إلى هذه المناطق التي كان شعبها يدين بالوثنية. ويذكر في بعض البحوث أن النصرانية كانت موجودة في البلقان, لكنني أرى أن هذا الوجود لا يدل على انتشارها وتأثيرها في أنحاء دول البلقان, بل كان يدين بها بعض الأفراد.

ويقال إن النصرانية دخلت بواسطة جيوش الرومان بأصول ألبانية وكانوا يسمون بـــ: "Praetorium", وكانوا حراسا لمباني ملوك الرومان[2].

يقول فرلاتي – Ferlati- وهو أحد الكاثوليك التابع للرومان وفي نفس الوقت المؤرخ المشهور: أقدم الجماعات النصرانية في البلقان جماعة دُرَس – Durres, التي تكونت على أيدي القسيس Shen

---

[1] Zef Mirdita **"Gjashtë shekuj e parë të krishterimit në trevat iliro-shqiptare. Krishterimi ndër shqiptarët",** simpozium ndërkombetar Tiranë 16-19 Nëntor 1999, Shkodër. 37-39; Gjergji Gusho, Mbi përhapjen e krishterimit dhe të kishave në rrethin e Pogradecit, Pogradec: D.I.J.A., f.12.

[2] Millan Shufflay, **"Historija e shqiptarëve te veriut: serbët dhe shqiptarët"**, f.178; Jacques, f. 214

Pali, وهذه المدينة كانت تتعدى أكثر من سبعين أسرة نصرانية[1], ومن أشهر القساوسة في هذه المنطقة Sezari, و Apolloni [2].

وبعد وصول القساوسة إلى هذه المناطق, أخذوا يقومون بدعوة الناس إلى النصرانية وذلك في الأماكن المستوطنة من - Trake- في مقدونيا التاريخية, والأسر الإيلليرية وهم أجداد الألبان القدامى.

والقول الثاني هو أن القسيس - Shen Andreu- كان يقوم بالتنصير في هذه البلاد, وبالأخص في قبائل: Dakeve, و Skifeve- كما أنه كان يدعو الذين يسكنون في المناطق البحرية إلى النصرانية, وخاصة الذين عاشوا بقرب من البحر الأسود.

وجدير بالذكر أن القسطنطين عقد الاجتماع في سنة 325, وعندئذ أعلن رسميا أن الديانة النصرانية هي الديانة الرسمية في هذه البلاد (بلاد البلقان), ومن ثم قام بتحويل معابد الرومان إلى كنائس, وهذا حدث أيضا مع معابد برولسوم – Porolissum- ودنسوس

---

[1] المرجع السابق, ص 209.

[2] Qani Nesimi, **“Ortodoksizmi te shqiptarët (historia e religjioneve), Historia e kishës ortodokse autoqefale shqiptare (KOASh),** 1. Përhapja e krishterimit te shqiptarët. f. 65-68.

– Densus -, وكلها تعد من الأسر والقبائل البلقانية في فترة الرومان[1].

وخلال القرنين الرابع والخامس ظهرت في منطقة البلقان مشاكل أخرى بسبب سقوط مملكة الرومان, وانقسام الكنيسة النصرانية إلى كنيستيها: الأورثوذوكسية الشرقية, والكنيسة الكاثوليكية الغربية. لقد أثرت هذه التفرقة على دول البلقان إذ أن الصرب والبلغار اختاروا الأورثوذوكسية وكتابتها Cirilik, بينما فضّل السلوفين Slovens, والكروات Croats, الكتابة اللاتينية, أما بالنسبة للآخرين, ومنهم الألبان, والبغوميل Bogomil, فهم لم يتكلوا نفس اللغة, لذا اضطروا أن يدخلوا في إحداهما.

ولا أنسى أن أسجل هذه المعلومة وهي أن منطقة البلقان جسر متصل بين أوروبا وآسيا. ولهذا السبب تعرضت لأنواع مختلفة من الاستعمار, منها الاستعمار الروماني, والإيطالي, وأخيرا الاستعمار الصربي النصراني واستغرق ذلك تسعين عاما إلى أن انسحبوا إلى بلادهم.

---

[1] Gazeta Besa, e mërkurë, 22 nëntor, 2006, Nr. 44, viti 2, www.gazetabesa.comfaqe 17.

ونتيجة ذلك أن الألبان سواء أكانوا من ألبانيا أم مقدونيا أم كوسوفا, قبل وصول النصرانية كان لها دينا وثنيا يدينون به, وليس كما يدعي المؤرخون المعاصرون, والقساوسة الإرهابيون بأن النصرانية هي ديانة أجدادنا.

إن هذه الأقاويل المنشورة في جرائدهم والمجلات الأجنبية تدل على حقدهم على مسلمي البلقان, وخاصة على مسلمي كوسوفا. و لكي يتضح ذلك, خصصتُ مبحثا خاصّاً يدور حول جهود القساوسة, والكنائس في كوسوفا, ودرها في الجوانب السياسية ذاكرا أهداف القساوسة للقضاء على مسلمي كوسوفا.

المبحث الثاني

دور الكنائس والقساوسة في كوسوفا في القضاء على مسلمي كوسوفا

إن الكنائس في البلقان عامة وفي كوسوفا خاصة منذ أن انسحب العثمانيون, قاموا بجهود ضخمة ضد هوية المسلمين, وذلك حقدا عليهم بدخولهم في الإسلام. وكذلك قبل سقوط العثمانيين تعرضت الأراضي الألبانية إلى تقسيم, وخاصة في سنة 1878-1880م. و لكي أوضّح ذلك سأقوم بذكر الحقائق الواقعية, وذلك على النحو التالي:

§ عدد من الصحفيين الإيطاليين أعدوا فِيلْماً في البرلمان الإيطالي بتشجيع من الصربيين النصارى وكنائسها في كوسوفا, بأن النصرانية الآن في خطر من الصحوة الإسلامية القائمة في كوسوفا, وهذه العلاقات بين نصارى الصرب في كوسوفا, وسكان إيطاليا تدل دلالة واضحة على حروبهم الصليبية

المستمرة وطردهم المسلمين من أوروبا عبر القرون[1]. وبناء على الاتفاقية الموقعة بين نصارى الصرب والإيطاليين, اتفقوا بأن ينصِّروا الألبان جبرا, وفي هذه الصدد اختاروا جماعة من قساوسة الصرب الخبراء في قضية التنصير الذين كانوا من ضمن الإرهابيين والظالمين في تنصير ألبان كوسوفا في منطقة –Dukagjin-, سنة 1913م. ولكي يقنعوا أنفسهم بهذه المسؤولية المكررة والمرة قالوا: "لقد نصّرنا في إيطاليا الجنوبية 200 ألف ألبانيا, ولا يمكن لأحد أن يوقفنا عن هذه الإجراءات..."[2]. وقد لعب نفس الدور أهل الجبل الأسود في تنصير مسلمي كوسوفا إلى الأورثوذوكسية. بدأ نشاطهم في مدينة بيا – Peja, إحدى مدن كوسوفا, كل ذلك كان تحت أمر الرائد الصربي- Gërbiq - وكذلك في منطقة - Strumicë -, قام القساوسة باغتصاب جميع النساء

---

[1] Hajredin S. Muja, **Reagim kundër Qerim Ujkanit**: www.albmuslimstudent.com

[2] Hajredin S. Muja, **Reagim kundër Qerim Ujkanit**

والفتيات المسلمات وأخيرا أجبروهم أن يدخلوا النصرانية, وإلا قتلوهم[1].

§ إن جهود القساوسة في الكنائس ودورهم عبر القرون أثر على الشعب النصراني, وظهر ذلك في الحرب الأخيرة بتدمير المساجد وإحراقها, واغتصاب النساء والفتيات, وطردهم خارج البلد. إن وراء ذلك هو الإرهاب النصراني الجاهل, وليس كما يقول بعضهم أن الألبان عاشوا قرونا مع النصارى ولم يقع بينهم أي حرب دينية, لأنه لم تتح لهم الفرصة لأن الخلافة العثمانية قضت في هذه المناطق خمسة قرون, وبعد أن انسحبوا من الأراضي الألبانية, وأخيرا سقطت وزالت, بدأ الصرب بإبادة المسلمين الكوسوفيين, ولو لم يكن هناك عنادا من الصرب لما اغتصبوا بنات المسلمين ونساءهم, لكنهم حصلوا على هذه التغذية من القساوسة, لأنهم عرفوا أن الاغتصاب في نظر المسلم الكوسوفي هو أشد وأخطر من التنصير أو القتل. وفي تاريخ الألبان لم يقع شيئ مثل هذه الحوادث الكارثة التي قام بها نصارى الصرب.

---

[1] المرجع السابق, بتصرف من الباحث.

§ لقد ظهرت جهود الكنائس في تنصير المسلمين في مدينة جاكوفا- Gjakova-, وبيا – Peja-, وكان من بين المنصرين المضطرين إماما ودرويشا. حركة التنصير كانت قائمة أيضا في منطقة Plava, Gucia, Rugova و Berane. والذين لم يستجيبوا إلى دعوة القساوسة بأن يتنصروا, لحقهم الرصاص والابادة بمختلف أنواعها رصاصات والإبادة على مختلف الأنواع.

§ إن النصرانية في كوسوفا كان لها أثرا سيئا تجاه المسلمين, وذلك أن النصارى كل ما فعلوه في هذه المناطق كان ورائه الدافع الديني, بل هذا لا يمكن أن يعدّه دينا إذ إن النصرانية لا تدعو إلى اغتصاب الفتيات والنساء, ولا إلى إبادة المسلمين, إن هذا شيئ من اللادين لكن يغطى وراء الديانة النصرانية.

§ لقد لعب القساوسة دورا كبيرا في تغذية رؤساء الأحزاب لهم بالافتراءات على مسلمي كوسوفا وغيرهم من مسلمي البلقان, ويرى ذلك في إحدى الاجتماعات الصربية سنة 1990م في سنجاك, قال أحد رؤساء الأحزاب الصرب Vuk Drashkoviq, متجها شطر المسلمين: ... أنتم أيها المسلمون ليس لكم شيئا هنا, سنفتح الطرق والأبواب وسوف

نرسلكم إلى مكة, والمدينة, وإيران, وتركيا, لأنكم لا تستطيعون المعيشة مع الصرب". إلى هذه الدرجة وصل حقد النصارى, والحقيقة أن الألبان هم من أقدم الشعوب في منطقة البلقان, أما الصرب, والبلغار, فهم قبائل جاءت من الغرب في وقت متأخر واستوطنوا بعض المناطق, أما الإيليير, وهذا اسم يطلق على قدامى الألبان, فهم معروفون بوصولهم إلى هذه الأراضي قبل الميلاد, فوجدوا المناطق, والأراضي خالية, لذا سموا أنفسهم إيللير, ومعناه: خالية, غير مستوطنة.

المبحث الثالث

علاقة النصارى بالمسلمين

لقد شهد التاريخ أن ألبان كوسوفا ومنهم المسلمون والآخرين من أهل النصارى المنقسمين إلى فرقتين: فرقة اتبعت الكنيسة الأرثوذوكسية الشَّرْقِــيَّةِ, والأخرى, اتبعت الْكَنِيسَةِ الكَاثُولِيكِــيَّةِ, كان لهم علاقات متينة عبر القرون, وذلك بسبب العرق والأخوة الدموية.

ومنذ قديم لم يكن هناك سوء فهم بين ألبان كوسوفا, مع أنهم يدينون بدين يختلف عن بعضهم. ولا شك أن هذه العلاقات مستمرة إلى يومنا هذا.

وأرى من المفيد أن أشير إلى أن ألبان كوسوفا, استطاعوا أن يواصلوا هذه العلاقات بالأرثوذوكس والكاثوليك لأسباب عديدة, إلا أن فيها سلبيات كثيرة, ينبغي على القارئ معرفتها, وذلك كما يلي:

1. إن سكان كوسوفا لم يكونوا يعرفون كثيرًا من الأحكام والحدود المذكورة في القرآن الكريم, فلذا, عندما نجد بعض الباحثين يذكر أن علاقة الألبان مع النصارى متينة, ويستدلون بذلك على أنهم يتزوجون من بعض, فهذا لا يدل على أنها علاقة مبنية على القرآن الكريم, والسنة النبوية الشريفة, وإلى يومنا نجد أسر مسلمة تُزوج بنتها لرجل نصراني. إن هذا لا يدل على فهمهم الصحيح لدين الإسلام, فإن الإسلام يحرم مثل هذا الزواج.

2. **الحكم الشيوعي:** إن الحكم الشيوعى الذي كان سائدا أكثر من أربعين عاما, أدى إلى اختلاط المسلمين بالنصارى اختلاطا بينا. وذلك بأن يقوم المسلم بزيارة النصارى بمناسبة الأعياد وأن يشترى لهم خمور, وغير ذلك من الهدايا. وكما نعلم أنه خلال الحكم الشيوعى لا يجوز الحديث عن التفرقة الديـــنية, فهذا يعد من الكارثة لأن المسلمين ضعفوا كثيرا, وتساهلوا في شرب الخمور, والزواج من النصارى, وأكل لحم الختزير, وغير ذلك.

3. **الحكم الصربى:** إن الصرب منذ أن سقطت الخلافة العثمانـــية سنة 1912م, وانسحبت من دول البلقان بأن

تركت فيها مشاكل عديدة لم تتخلص منها, ومشكلة إقليم كوسوفا من بينها, استولى الصربيون على هذا الإقليم, وحكموا على الشعب المسلم حكما ظالما فقتلوا العلماء, ودمروا المساجد, وأتوا بالسكان من الجبل الأسود, وهم من الصربيين كذلك, واستوطنوا في هذا الإقليم. وهذه الخطط كانت تهدف إلى تدمير المسلمين من ناحـــية الأخلاق, والرجولة, وخاصة بُعدِهم عن دينهم الإسلامى.

إن ما ذكرناه يعد من أهم الأسباب التي أدت إلى هذه العلاقات بين المسلمين والنصارى, والإثنان من جنس واحد. وقـــد يحاول مفتي كوسوفا والقساوسة أن يحافظوا على هذه العلاقات لكى يستمر ذلك وأن يكون مثالا للشعوب الأخرى.

ويحسن بالذكر أنه في مناسبة الأعـــياد يتزاورون مع بعض, ويشتركون في المناسبات الدولية, ويحضرون في المؤتمرات. كل ذلك مشهود ومكتوب في الكتب, إلا أن الحقيقة ليست كما نرى, بل إن النصارى من أهل ألبان كوسوفا وغيرهم, تحولوا إلى أناس يدعون إخوانهم من الدم أن يرجعوا إلى ديانة أجدادهم, وذلك هي الديانة النصرانية التي كان الشعب الألباني يدين بها قبل ستة قرون.

وقد بدأت هذه الصحوة النصرانية بالدعوة إلى النصرانية منذ سنين, مستدلين أن الألبان اعتنقوا الإسلام بالسيف, وهذا كلام بعيد عن الحقيقة, ولو كان ذلك لرجعوا إلى ديانتهم السابقة فور أن سقطت الخلافة العثمانية. وكذلك هناك بلادا كثيرة في العالم لم تكن مسلمة لكنها دخلت الإسلام, ومن ثم أصبح الدين الإسلامى الدين الرسمي في البلد. والذي أريد توضيحه في هذا الصدد أن العلاقات بين المسلمين والنصارى في كوسوفا تنقسم إلى نوعين:

1. **العوام:** وهم أهل القرى, لا يحسنون هذه التفرقة, يواصلون علاقاتهم مع أقاربهم النصارى, وقد نلاحظ ذلك في مدينة كلينا Klina- ومدينة جاكوفا, إذ نجد في بيت واحد أوفي أسرة واحدة من المسلمين والنصارى.

2. **الخواص:** وفي هذه الطبقة يدخل المتعلمون. وهذا القسم لا يقبل أي شيئ قبل الرجوع إلى كتب التاريخ. فالذين عرفوا خدمة العثمانيين في الأراضي البلقانية, لا يريدون أن يسمعوا عن موضوع الرجوع إلى النصرانية. وذلك لأن الألبان قبل مجيئ العثمانيين لم يعيشوا حياة مريحة لأن النصارى من الرومان والبزانطيين لم يعاملوهم معاملة جيدة,كما نرى العكس عند العثمانيين.

وأود أن أذكر أن القسم الأول, وهم طبقة العوام, بعض منهم يأكلون ما يأكله النصارى, ويشربون الخمور, ويتزوجون من بعض. ويظهر من هذا أنه لا توجد فرقا بين المسلمين والنصارى في مثل هذه المعاملات, إذ إن الاستعمار ألغى هذه التفرقة وأزالها بمفهوم الجملة, وقد سقى هذا الاستعمار الحكم الشيوعي بأن جعل المسلم والنصراني كشخص واحد.

ورب سائل يسأل: هل في كوسوفا حركات تبشيرية تقوم بالتنصير في هذه الأيام؟

اَلفَصْـــلُ الثَّـــالِث

شهود يهوه في كوسوفا

شهود يهوه في كوسوفا

قبل أن أبدأ بالحديث عن فرقـــة شهود يهوه, أرى من المفيد أن أشير إلى ذكر بعض الحقائق التي ينبغي معرفتها, وذلك لكثرة الفـــرق التبشيرية التي تعمل بنشاط في إقليـــم كوسوفا[1]. هناك أسباب كثيرة في هذا الأمر.

إن الغرب بعـــد الحرب الأخيرة في كوسوفا, تحققت أمالهم في نشاط المنظمات والمؤسسات التبشيرية في هذا الإقليم, الذي فور أن

---

[1] كانت كوسوفا إقليما تحت يوغسلافيا الاتحادية حتى تفرقت دولها في أواخر القرن العشرين. و كانت تتكون يوغسلافيا الاتحادية من اتحاد ست جمهوريات و هي: جمهورية صربيا, جمهورية كرواتيا, جمهورية سلوفينيا, جمهورية بوسنة و هرسك, جمهورية الجبل الأسود, و جمهورية مقدونيا, و إقليمان هما: كوسوفا و فويفودينا. يقع قسم من يوغسلافيا في أوربا الوسطى الشرقية, و 75% خمس وسبعون بالمائة من مساحتها تقع في الشمال الغربي لشبه جزيرة البلقان, و سكاناً, و يقع 2090 كيلو متر من مساحتها على شواطئ البحر الأدرياتيكي. صادق, دولت أحمد و آخرون: **"جغرافية العالم" دراسة إقليمية آسيا و أوربا**, ص 431.

خـــرج من الحرب, فوجئ بمشاهدة المبشرين, والمنصرين في الطرق, والمحطات, والبيوت, يقومون بدعوة الناس إلى تعاليمهم المنحرفة. والغريـــب أنهم لم يسمحوا للدول الإسلامية بأن تقوم بواجباتها, كما سمحوا للدول النصرانية, وغيرها من البلاد[1].

ولا ننكر أن المنظّـــمات الإسلامية تُعد قلة مقـــارنة بالمنظمات التبشيرية في كوسوفا. والأسباب كلها ترجع إلى أن الغرب أرادوا إقنـــاع أهل البلد أن الدول الإسلامية تعد من الدول النامية, وغير مهتمة بمسلمي كوسوفا, بل وقد وصل الأمر إلى أن يقال: إن المساعدات والمعونات تكثر وتأتي من العالم الغربي, يعنى من بلاد غير مسلمة.

في هذه النقطة أودّ أن أبين أن المنظمات الإسلامية القليلة التي أتيحت لها الفرصة بأن تدخل إلى هذا البلد, استطاعت أن تبذل جهودها البارزة في تعمير وبناء المساجد, والمستشفيات, وكذلك اهتمت برعاية اليتامى[2].

---

1 Nexhat Ibrahimi, **Fushata kunder organizatave humanitare Islame ne Kosove**.

2 شبكة الانترنت: www.zeriislam.com

أما تلك التبشيرية فتختلف نشاطاتها اختلافا بينا, إذ أنهم يفسدون الشباب, ويخربون أخلاقهم, ولا عجب أن الإسلام دين يفرق بين الأهم والمهم, فلذا حينما رأوا أن المنظمات الإسلامية ناجحة في عملها, لأنها قامت بإصلاح الشباب بوسائلها الدعوية, بدأ بعض النصارى القائمـــين بالتنصير من هنا وهناك يسبها بحـــجة أنها تهتم ببناء المساجد, وكأنها تريد تأسيس الدولة الإسلامية في وسط أووربا, وكل ذلك كان لأجل تشويه صورتهم في وسائل الإعلام , الأمر الذي أدى إلى طرد هذه المنظمات الإسلامية من البلد, حتى تستطع المنظمات التبشيرية أن تتنفس بحرية تامة, ولكي نعرف ما تؤديه هذه الفرقة من نشاطات, والسلبيات المترتبة على وجودها الاقائم والخطر منها, سنرى ذلك في مضمون هذا الفصل الذي قد جاء تقسيمه إلى ما يلي:

المبحث الأول: التعـــــريف العـــام بهـــذه الفرقة.

المبحث الثاني: أنشطتها في كوسوفا.

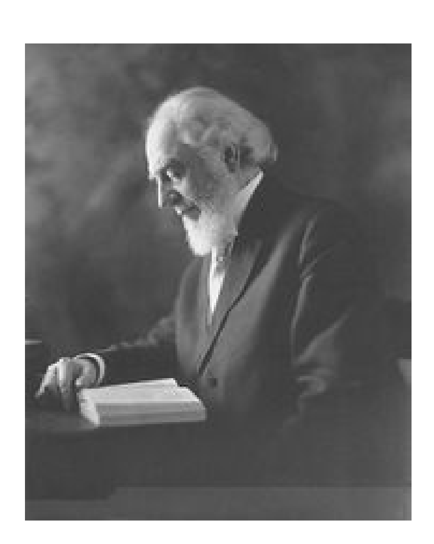
المبحث الثالث: سلبياتها تجاه الشعب الكوســوفي.

المبحث الرابع: أثر هذه الفرقـــــة في كوسوفا وخطورتها.

اَلْمَــــبْحَـــثُ الأَوَّلُ

اَلتَّـــعْرِيفُ العــَام بِفِـــرْقَـــةِ شهُـــود يَهُوَه

إِنَّ شهود يهوه من أحد الطوائف المسيحية**,** ولكنها لا تعـــترف بالطوائف المسيحية الأخرى، كما أنهم يفضلون أن يدعو بشهود يهوه على أن يدعوا مسيحيين**.** وقد ظهرت عام **1870**م**,** في ولاية بنسلفانيا لأمريكية على يد "**تشارلز تاز راسل** Rutherford (1852-1916)"[1].



---

1 Halil Ibrahimi, "**E vërteta rreth Dëshmitareve te Jehovait**" www.islamidhekrishterimi.com

وقد نشأ الشهود عن مجموعة صغيرة لدراسة الإنجيل وكـــبُرت هذه المجموعة فيما بعد لتُصبح "تلاميذ الكتاب المقدس". ويتميز مُنتسبو الشهود بروابطهم المتينة ومحبتهم الشديدة لبعضهم بعضاً دون أية حواجز عرقـــية كانت أو قومية و وعظهم التبشيري الدؤوب و الذهاب إلى أصحاب البيوت, وعرض دروس بيتية مجانية في الكتاب المقدس، ورفضهم لمظاهر الإحتفالات التي يزاولها أغلب المسيحين, إن لم يكـــن كلهم بميلاد المسيح, والغريـــب في هذه الفرقـــة كما لاحظت من قراءتى, أنهم لا يحتفلون بأعياد الميلاد، ولا يخدم الشهود في الجيش وهم محايدون سياسيا, إذ لا يتدخلون بأي شكل من أشكال السياسة، كما لا يؤمنون بالثالوث, ولا بشفاعة القديسين, ولا بنار الهاوية كوسيلة لتعذيب الأشرار، كما يؤمنون أن **144** الف مسيحي ممسوح بالروح سيحكمون مع المسيح في السماء - إستنادا إلى سفر الرؤيا - (ملكوت الله) وإن بقية الأشخاص الصالحين سيعيشون في فردوس أرضي وأن الصالحين سيرثون الأرض, ويتمتعون بالعيش إلى الأبد تحت حكم الحكومة السماوية (1).

[1] الموقع الإلكترونى: www.islamidhekrishterimi.com

الإسم يهوه هو اسم الله, وقـــد ورد في الكتاب المقدس[1] أكثر من 7200 مرة. ولكن المترجمين قاموا بإستبدال الإسم بلقب رب (كيريوس باليونانية) . يكنّ الشهود مقداراً كبـــيراً من الالتزام تجاه عقيدتهم, و حرصاً أشدّ في حضور الاجتماعات التي تعقد ثلاث مرّات في الأسبوع في القاعات العامّة والمحافل التي تعقد ثلاث مرات في السنة في قاعات أكبر, أو ملاعب رياضية.

وجدير بالذكر أن شهود يهوه قاموا باتّخاذ اللقب "شهود يهوه" بشكل رسمي في العام 1931م. ويذكر في مؤلفاتهم بأن القاضي كان لا يشبع من مطالعة الكتب, وكان كاتباً كثير التأليف. ولقد تأثـــر بلكلمة "جيهوفة" التي أبهجته بدرجة كبيرة, فصنع منها تعاليم يعتمدون عليها. ومـــن هذه الفرقة يمكننا أن نتعلمَ الكثير - نحن المسلمين - من حماسهم وطرقهم ومنهجيتهم[2].

وإذا رجعنا إلى كتبهم, ومجلاتهم, سوف نرى كيف أوشكت هذه الفرقة الفاسدة على إخضاع ألمانـــيا قبل زمن حكم هتلر. ولو

---

[1] ويراد هنا: المخطوطات الأصلية.

[2] الله في اليهودية والمسيحية والإسلام, أحمد ديدات, ترجمة وتعليق: محمد مختار.ص: 43.

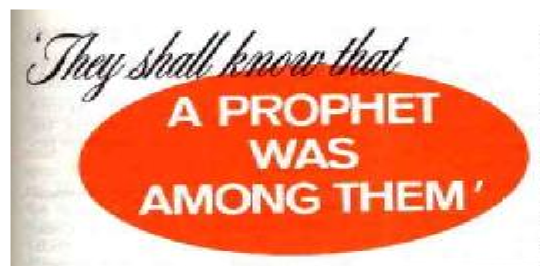
رجعنا إلى تاريخ هذه الفرقة سنرى كذلك استعادهم لمركزهم السابق ثانـــية في ألمانيا الغربية, ومركزهم في نيجريا, هل سيكونان في النهاية مِعـــياراً جديـــراً بالاعتماد والقبول في باقى إفريقيا؟ وهذا سؤال يمكن أن يطرح على جهودهم في دول البلقان وخاصة في ألبانيا وكوسوفا. الآن سوف نرى نسخة من شظيتهم في مجلة "Kulla e Rojës" التي تزعم أن المنتسبين إلى هذه الفرقة من أنبياء الله في هذه الأيـــام[1].

لماذا تُعد هذه الفرقة من أنشط الفرق؟

إن السائل يمكنه أن يسأل مثل هذا السؤال, وقد حقق منتسبو شهود يهوه نجاحاً غير عادي بالنسبة لكل الفرق الدينية التي ظهرت خلال المائة عام الماضية; وذلك أن هؤلاء "الشهود" هم الأكثر إعداداً واستعداداً في معركتهم ضد المسيحين الآخرين, ولا شك هم ضد المسلمين أيضا, وأضرارهم كثيرة تجاه الشعب الكوسوفي الذي ابتلاه

[1] Halil Ibrahimi, "**E vërteta rreth Dëshmitarëve të Jehovait**". www.islamidhekrishterimi.com

الله بالفقر. وسوف نرى ذلك خلال البحث عن نشاطاتهم في كوسوفا ومراكزهم العديدة.



'They shall know that A PROPHET WAS AMONG THEM'

JEHOVAH GOD is interested in having people know him. Though he is invisible to human eyes, he provides various ways by which they can know his personality. They can know what to expect from him and what he expects of them.

One can come to understand that Jehovah is a God of surpassing wisdom by observing creation. This also reveals the loving care with which he designed things for man's welfare and enjoyment. A second way to know God is through his Word of truth, the Bible. Herein one finds the full expression of Jehovah's purpose toward mankind—why man is on the earth and the blessings that God has in store.

A third way of coming to know Jehovah God is through his representatives. In ancient times he sent prophets as his special messengers. While these men foretold things to come, they also served the people by telling them of God's will for them at that time, often also warning them of dangers and calamities. People today can view the creative works. They have at hand the Bible, but it is little read or understood. So, does Jehovah have a prophet to help them, to warn them of dangers and to declare things to come?

IDENTIFYING THE "PROPHET"

These questions can be answered in the affirmative. Who is this prophet? The clergy of the so-called "Christian" nations hold themselves before the people as being the ones commissioned to speak for God. But, as pointed out in the previous issue of this magazine, they have failed God and failed as proclaimers of his kingdom by approving a man-made political organization, the League of Nations (now the United Nations), as "the political expression of the Kingdom of God on earth."

However, Jehovah did not let the people of Christendom, as led by the clergy, go without being warned that the League was a counterfeit substitute for the real kingdom of God. He had a "prophet" to warn them. This "prophet" was not one man, but was a body of men and women. It was the small group of footstep followers of Jesus Christ, known at that time as International Bible Students. Today they are known as Jehovah's Christian witnesses. They are still proclaiming a warning, and have been joined and assisted in their commissioned work by hundreds of thousands of persons who have listened to their message with belief.

Of course, it is easy to say that this group acts as a "prophet" of God. It is another thing to prove it. The only way that this can be done is to review the record. What does it show?

During the World War I period this group, the International Bible Students, was very active in preaching the good news of God's kingdom, as their Leader Jesus Christ had set this work before them in his prophecy at Matthew 24:14. They took literally Jesus' words to the Roman governor Pontius Pilate: "My kingdom is no part of this world." (John 18:36) They also took to heart Jesus' words to his fol-

السبب في ذلك ببساطة هو أنهم ينخرطون كل يوم في نظام يتخذ الفعالية تجاه تحقيق الأهداف, وذلك في مراكزهم العديدة في كوسوفا

وخارجها. فالفَـــرقُ بين "شهود يهوه" والفرق الأخرى من المسيحية, والإسلامية, هو أن هؤلاء المنتسبين في نهـــاية كل أسبـــوع ينفذُّون ما تَعلَّموه في هذه الاجتماعات, أعني بذلك أنهم يطبقون الوسائل التبشيرية ثم سرعان ما يخرجون من اجتماعاتهم.

الأتـــــباع

إن أتباع فرقة شهود يهوه يزدادون يوما بعد يوم, وذلك بحسب إحصائية أغسطس **2006**، يزعم الشهود أن أتباعهم يربون على ستة ملايين ملتزم في أكثر من **237** بلد. وتستند الإحصائية على عدد الذين يقومون بالعمل التبشيري في بيوت الناس. قد لا نتوخّى الدقة في الإحصاء، إذ استثنى إحصاء الأطفال دون سنّ العاشرة، واستثنى كذلك أتباع فكر الشهود الذين لا يقومون بالأعمال التبشيرية المنزلية. نستنتج مما سبق، أن الإحصائية متحفّظة بعض الشيء فهناك **16** مليون نسمة يحضرون "عشاء الرّب" والذي يقام مرة واحدة كل عام [1].

[1] شبكة الانترنت: www.islamidhekrishterimi.com

المبـــحث الثاني

أنشطـــتها في كوسوفا

إن فرقة شهود يهوه بعد أن انتشرت في بلاد البلقان, قامت بوظائف ونشاطات كثيرة في كوسوفا وخارجها. إن أصحابها يشتغلون ليلا وнهاراً لدعوة الناس إلي تعاليمهم المنحرفة. وقبل الحديث عن أنشطة هذه الحركة في كوسوفا, كان لزاماً علي أن أبين جهود هؤلاء في بعض البلاد المسلمة لكي نرى الخطر الذي يأتى من قبلها.

من الجدير بالذكر أن نشاط هذه الجماعة ممنوع في معظم الدول العربية مثل جمهورية مصر العربية والجمهورية العربية السورية, و ذلك للاعتقاد بارتباطها بالصهيونية العالمية, وبأنها تخدم إسرائيل. لكن عمل شهود يهوه مسموح به في كل من جمهوريتي لبنان والسودان، وهنالك أكثر من 3500 شاهد في لبنان و1300 في السودان, وكذلك في الكويت وألبانيا, كوسوفا, وغيرها من البلدان. فقد كان بالكويت أسرة مسيحية عربية واحدة منذ حوالي خمسين عاماً,

والمقصود هنا أن هذه الأسرة كانت من شهود يهوه, والذي حدث هو أنها قامت بخدمة كبيرة للتبشير والمبشرين إلى أن وصل عدد الكنائس اليوم خمسة وثلاثين كنيسة في هذا البلد الصغير(1).

أما في جنوب شرق آسيا فقد تسربت هذه الفرقة, وخاصـــةً في إندونيسيا التي تُـــعدّ أكبر دولة في العالم الإسلامي من حيث عدد سكان المسلمين. في هذا البلد المسلم هناك أكثر من ستة آلاف مبشر مسيحي يبلغون تعاليم دياناتهم, والخطر هو أن هؤلاء ليسوا من قساوسة ولا أصحاب أبرشيات Pastors- ولكنهم دعاة ناشرون لدينهم.

ويجدر بالذكر أن جماعة الشهود لا تدّخر جدا في سبيل نشر معتقداتها في شتّى بقاع الأرض، ويؤكد شهود يهوه على نشر معتقداتهم عن طريق المادة المكتوبة, والمرئية. ويقوم الشهود بطبع ونشر مجلة "استيقظ" Awake، والتي تنشر بـــ: 81 لغة مختلفة. وتتناول المجلة مواضيع متنوعة, ولكن تتم معاينة ومداولة تلك المواضيع العامّة من وجهة نظر فكر الشهود وتصدر شهريا. ويقوم

---

[1] الله في اليهودية والمسيحية والإسلام, أحمد ديدات, ترجمة وتعليق: محمد مختار, ص: 43.

الشهود أيضا بنشر مجلة أخرى تعرف باسم "برج المراقبة" The Watchtower، وتُطبع هذه المجلة بـــ 161 لغة مختلفة, وتتناول مذهب, وعقيدة الشهود، ويقدّر توزيع المجلة بـــ 26 مليون نسخة, وتصدر بشكل نصف شهري. يصدر شهود يهوه أيضا مطبوعات تشرح الكتاب المقدس بأكثر من 400 لغة, حتى باللغات التي ينطق بها عدد قليل من الأشخاص الساكنين في المناطق النائية. وموقعهم على الانترنت يزود معلومات ب310 لغـــة(1).

ومن كل ما ذكرتُ آنفا يمكنني القول بأن منتسبي شهود يهوه, لا يخافون من كثرة المسلمين, والعلماء, والمساجد, فما هي النشاطات في إقليم كوسوفا, الذي منذ بعـــيد كان يعاني من الإستعمار الشيوعي الذي دّمر كل ما يسمى إسلاما ومسلما؟ وقد دمر المساجد, وقتل العلماء وقضى عليهم, فحينما بدأ الشعب الكوسوفي أن يقوم ويبدأ بالدعوة الإسلامية, حدث العجب إذ دخلت إلى هذا الإقليم فِرَق شتى, ما كان يخطر في بال المسلم الكوسوفي أن هؤلاء سيدخلون في هذا البلد غير المحتاج إلى الفرق التبشيرية خاصة, وتحقق ذلك بعد الحرب الأخيرة التي حدثتْ سنة 1998-1999م.

---

[1] شبكة الإنترنت: www.wikipedia.com/29.10.2007.

إن هذه الفرقة في إقليم كوسوفا قد استطاعت بوسائـــلها وطرقــها الملتويــــة أن تدعو الشعب الكوسوفي إلى تعاليمها المنحـــرفة غير المعروفة بالنسبة لمسلمى كوسوفا.

ففي هذا المجال أرى من المفيد أن أسجل هذه القصة الواقـــعية التي سوف تـــنتشر رسمياً في وسائل الإعلام قريبا, وهي أن طالبا في أمريكا قد حصل على درجة الدكتوراة في كيفية التبشير في كوسوفا, وهو من منتسبي هذه الفرقة. قام الباحث في بحثه بذكر الوسائل الملتوية لاعتناق مسلمي كوسوفا لتعاليم هذه الفرقة[1]. فالكل يعلم أن إقليم كوسوفا كان بعـــيدًا عن ذاكـــرة العالم, فحينما انتهت الحرب, انتهز منتسبو "شهود يهوه" فرصتهم, بأن دخلوا وانتشروا في كوسوفا, ومن ثم قاموا بتأسيس المؤسسات والمنظمات العديدة.

لقد أخذت أعمال التنصير في السنوات الأخيرة أشكالاً جديدة, واخترع المنصرون وسائل حديثة لتنصير المسلمين أكثر خفاءً وأعمق تأثيراً وأشد مكراً وخداعاً من الوسائل "التقليدية" المعهودة, وبذلوا لذلك جهودهم لاستحداث وسائل جديدة لتنصير مسلمي كوسوفا

---

1 Bisedë me Mr. Olsi Jazexhi, Hulumtues i Historisë dhe gazetar në Shqipëri, tema e diskutimit “Misionarët në Kosove”

وغيرهم مما لا يجعل من المبالغة أن أقول: إن المنصّرين استفتحوا على المسلمين كل باب, وأتوهم من طرق شتى تكاد لا تخطر على المسلمين ببال سواء كانت طرقاً ذات طابع سياسي أو اقتصادي أو اجتماعي أو ثقافي أو غير ذلك وأصبح التنصير اليوم يتكئ على هذه الوسائل الحديثة فضلاً عن القديمة, وفيما يلي نسلط الأضواء على وسائل التنصير بنوعيها مع ذكر أنشطتها, فمن الواجب علي أن أقوم بذكر أنشطتها تفصيليا, وذلك على النحو التالي:

1. افتتاح وتأسيس المراكز لتعليم اللغة الإنجليزية, والحاسوب الآلى. وقد قام أصحاب هذه الفرقة بتدريس الشباب اللغة الإنجليزية, وكيفية استخدام الكمبيوترات, وذلك بأن يجذبوا الطلاب, والطالبات ليحضروا مجالسهم عن تعاليمهم, وذلك كان إجباريا على كل من يدرس في هذه المراكز القائمة بالتبشير. وهناك مراكز كثيرة مثل هذه, إلا أن زميلا لي كان يواظب على تعلم اللغة الإنجليزية, ومعظم الأساتذة كانوا من الأجانب, أما أستاذة اللغة الإنجليزية التي كانت من فنلندا, فقد قالت لأخي المسلم: عليك بالحضور, وهي لم تكن تعلم أن الطالب هو إمام في قريته "Ropicë" محافظة فوشتري "Vushtrri". ويقول في أثناء المقابلة أن أحد الأئمة في هذه

المدينة, واسمه "الإمام بدري خليلي" كان في طريقه إلى صلاة المغرب حين رأى جماعة من الأطفال يحملون الهدايا, وداخلها صليب, وسألهم: من أين حصلتم عليها؟ فأجابوا: من المركز نفسه. وذهب إلي موظفي المركز وقال لهم: لماذا تقدمون الهدايا وفي داخلها صليب؟ فخافوا, واتصلوا بالشرطة الأمريكية المستقرة في هذه المدينة, قائلين أنه هددهم, ومن ثـــم, سجن في نفس الليلة, إلا أن المصلين في مسجده قاموا بمظاهرات لكي يحرروا الإمام من السجن (1).

2. توزيع الكتب والمجلات مجانا, لقد شاهد كثير من الكوسوفيين منتسبو شهود يهوه في الطرقات, وفي محطة الأوتوبيس, وكذلك رأيناهم كيف يطرقون أبوابنا لكي يُوَزّعوا وينشروا مجلاتهم, مثل: مجلة "Zgjohuni", ومجلة "Kulla e Rojës", وهي تُوزّع مـــجاناً(2). وتهدف هذه الصحف,

[1] مقابلة شخصية مع زميلي: أيوب حازيرى..طالب: الماجستير في جامعة بروناي دارالسلام. هذه القصة واقعة ومذكورة كذلك في كتاب الإمام المذكور المسمى: "الإعلام الإسلامي", ألف الكتاب باللغـــة الألـــبانية.

[2] Halil Ibrahimi, "E vërteta rreth Dëshmitarëve të Jehovait", www.islamidhekrishterimi

والمجلات إلى تخريب عقيدة المسلم, كما يجدر بالذكر أن شهود يهوه يرون الإسلام نظاما شيطانيا يهدف إلى خداع الناس وإضلالهم, ونرى ذلك في الكتب والمجلات التي تهدف إلى تدمير عقيدة المسلمين, إنهم يقولون أن التعاليم الإسلامية التي نزلت على محمد, ليست سماوية, بينما تعاليمهم الكنيسية هي من الوحي المنزل.

3. النـــزهة إلى كوسوفا. من بين أنشطة فرقة شهود يهوه, النزهة أو الجولة إلى كوسوفا. في البداية, قام منتسبو هذه الفرقة ببناء البيوت, وإنشاء المؤسسات التعاونية, ومن ثم بدأت هذه الفرقة بتعليم أولاد المسلمين اللغة الإنجليزية, والكمبيوترات, وأحيانا يأخذون الأطفال للتجول في إقليم كوسوفا. وعندما كنت أزور أسرة من قريباتى التي دعتنى إلى الغداء فوجئت بانتساب واحـــدة من هذه الأســـرة إلى هذه الفرقـــــة, وقد أخبرتني البنت أنها تَدْرس في إحدى المؤسسات التبشيرية في بريشتينا "Shtëpia e Popullit të Zotit" وبعد أن عرفتُ أن هذه البنت طالبة وهي تدافع عن تعاليم هذه الفرقة بشدة, ناديتُها إلى بيتي للمناقـــشة, وجرت بيننا حديث طويل حول أنشطة هذه الفرقة, وبالأخص عن الأسباب التي أدت

إلى اعتناق بعض الشباب الكوسوفيين لهذه الفرقة المنحرفة. ومن ثم قالت: "...هم يُعلِّـــموننا دينهم بأحسن طريقة, إنهم يعلموننا اللغة الإنجليزية, واستخدام الكمبيوتر, وكذلك لديهم قاعة لمشاهدة الأفلام والقصص التاريخية عن المسيحية, وهناك نشاطات أخرى, مثل: الرحلات داخل كوسوفا وخارجها, وهناك نتمتع بالسباحة مع الرجال, وهناك هدايا من قبل المؤسسة وغير ذلك.."[1]

إن هناك أسبابا ودوافعَ عديدة تشهد على اعتناق الشباب الكوسوفي لهذه الفرقة, ويظهر جلـــياً من النشاطات التي يقوم بها أصحاب هذه الفرقة. ومن النشاطات الأخرى إعطاء المنح الدراسية لبعض الطلاب الأذكياء. إنهم يعطونهم المنحة, ويرسلونهم إلى بلاد معيـــــنة, يتعلمون ويتأثرون أكثر فأكثر, وعند عودتهم يوظفونهم في هذه المؤسسات, إن هذا من خططهم المرسومة لمسلمي كوسوفا. إن هذه الخطة تحقق أمنـــــية الرئيس السابق الأمريكي نيكسون Nikson حينما زار مهاجرى الأفغان, تقرب من رجل عجوز, وأراد أن يسلمَ عليه, ولكن الشيخ رفض ذلـــك وقال له: "أنت

---

[1] هذه المقابلة جرت في كوسوفا في شهر يوليو, سنة 2007.

رجل كافر ونجس, ولا أريد أن أسلم عليكم"[1], وكذلك جاء إليه رجل آخر وهوكبير السن, وقال لهذا الرئيس الأمريكي: لماذا أعطيتم اليهود فلسطين؟ وعند عودته إلى أمريكا, قام الرئيس الأمريكي بمؤتمر للإعلان عن زيارته في أفغانستان, وسأله الصحفيون: ماذا أعددت لهذه المشكلة؟ وأجاب: هي قضية سهلة, و آخَر سأله: ما هي المشكلة الرئيسية إذن؟ وأجاب قائلا: المشكلة الرئيسة هي الإسلام, ولكي نُحِلَ هذه المشكلة, يجب علينا أن نأخذ أولاد المسلمين إلى بلادنا, ونغذيهم بثقافتنا وحضارتنا, ومن ثم نرجعهم إلى بلادهم[2].

ولا أستغرب لعلاقـــــة بين هذه الفرقـــــة والرئيـــس نيكسون, لأنه أمريكى النشأة والحال. والفرقة التي نحن بصددها هي الأخرى نشات في أمريكا كذلك. إذن يمكنني أن أستنبط أن خطط هؤلاء ليست جديدة, بل رسمتْ قبل قرن وما زالت تطبق إلي يومنا هذا.

---

[1] Nebil B.Abdurrahman el-Muhajjis, “Muslimanë Zgjohuni!” përktheu nga boshnjakishtja Sali Shasivari. Faqe 14.

[2] المرجع السابق, ص 14.

ومن أسهل الطرق لهؤلاء استغلال الكوارث الطبيعية والحروب الأهلية, وما ينتج عنها من دمار وخراب وأوضاع مأساوية في أغراض التنصير, فضلاً عن أوضاع المسلمين المأساوية من أيتام وأرامل, وما يحتاجون إليه من طعام وكسوة ومسكن بالإضافة إلى التعليم والعلاج مما يجعلهم فريسة سائغة لاستغلال المنصرين الذين يتظاهرون بمواساقم مادياً ومعنوياً, ويدّعون الاهتمام بهم صحياً وتعليمياً, وصولاً إلى اكتساب قلوب هؤلاء المسلمين البسطاء, ومن ثم السيطرة على عقولهم وإقناعهم بأن في النصرانية خلاصهم من عذاب الآخرة وفقر الدنيا, ويشترط هؤلاء المنصرون على أولئك المسلمين الذهاب إلى الكنيسة لأداء قداس الأحد مثلاً, أويشترطــون عليهـــم عـــدم المشـــاركة في الأنشطة الإسلامية نظير خدماقم, وبعد الحرب الأخيرة في كوسوفا, رأينا الهيار الاقتصاد الذي يعـــدّ اليوم من أهم الأسباب التي أدت إلى نجاح فرقة شهود يهوه, إنهم يشترون نفوس ألبان كـــــوسوفا بفلوسهم, وهذا يعد من أسوأ الخطط إذ أن الفقراء والمساكين ينتظرون هذه الفرصة, وهذا من

حَظهم في بعض البلاد. وقد حدث ذلك في البوسنة والهرسك, وفي رووandا, واندونيسيا, ونيجيريا, وأخيراً في كوسوفا [1].

وأخيرا أود أن أقول إن هذا النشاط قائم في كوسوفا, ولا يزال مستمرا إلى يومنا هذا. ويجب على المسلمين الأغنياء - أنّى وجدوا - أن يلفتوا إلى هذه البلدة الفقيرة, وأن يساعدوا إخواهم المسلمين المحتاجين ماديا ومعنويا.

---

[1] لكي نرى جهود هؤلاء وغيرهم, سأشير إلى ذكر بعض المنظمات المسيحية في كوسوفا, ومن ضمنها فرقة "شهود يهوه" للمزيد ينظر في الملاحق و ملحق رقم (1).

اَلْمَبحَـــثُ الثَّالِـــثُ

أَثَـــرُ فرقة شهود يهوه فِي كُوســُوفَا وَخُطــُورَتَهَا

منذ أن عرف لفظ الديـــن بين أهل الألبان, ومن ضمـــنهم ألـــبان كوســـوفا, استقبلوا هذا المصطلح, وكذلك التعاليم التي جاء بها أي دين كان, لكن هذا المفهوم يختلف عند آخرين, إذ أنهم لا يعرفون كثيرا عن الأديـــان, فلذا, سمحوا لأولادهم أن يدرسوا أي شيئ متوفر في هذا البلد. ولكن المصيبة والكارثة تبدأ من هنا. وأنا أتساءل: كيف يمكن لأب أن يرشد ذريته وهو غير مرشد؟ وكيف يستطيع راع البيت أن يعرف خطر هذه الفرقة, وهو غير متمكن حتى في دينه الإسلامى؟ كثير من الناس عندنا, لا يهتمون كثيراً بما يدرسه الأولاد, ماداموا هم يدرسون, فهذا بالنسبة لهم هو نجاحهم ونجاح الأولاد.

لقد سمعت كثيراً من بعض الشباب الكوسوفيين عن قضية عدم الخطر من أصحاب هذه الفرق, بل وقد ذهب بعضهم أننا نعد أغلبية

البلد, والنصارى هم الأقلية. لا شك أن الإحصاءات والنسبة قد أدت إلى هذا التفكير الخاطئ , والغامض. هل لنا من عظة يجب أن نتعظ بها؟ ألم نمر بقصة إحدى الأسر التي انتسبت إلى شهود يهوه بالكويت, وهي أسرة وحدها استطاعت خلال خمسين عاما أن تدعو الناس إلى تعاليم هذه الفرقة وأن تبني عددا كبيرا من الكنائس, التي بلغت نحو خمسة وثلاثين كنيسة.

وهذا المخطط التنصيري يسعى إلى تحقيق مجموعة من الأهداف في البلاد الإسلامية, فالمنصِّرون يعتبرون الإسلام هو الدين الوحيد الخطر عليهم, فهم لا يخشون البوذية ولا الهندوسية ولا اليهودية, إذ إنها جميعاً ديانات قومية لا تريد الامتداد خارج أقوامها وأهلها, وهي في الوقت نفسه أقل من النصرانية رقيّاً, أما الإسلام فهو ــ كما يسمونه ــ دين متحرك زاحف يمتد بنفسه وبلا أية قوة تساعده, وهذا هو الخطر فيه ــ كما يقولون ــ ومن هنا نجد أن للتنصير أهدافاً متنوعة, منها ما هو تقليدي, ومنها ما هو غير تقليدي, ومن هذه الأهداف ما هو ظاهر جليّ, ومنها ما هو باطن خفيّ, بل إن للتنصير أهدافاً بالغة الخطورة على الإسلام وعلى المسلمين, ورغم ذلك يكاد لا يشعر بها أحدٌ من المسلمين.

إذن, علينا أن نحكم الآن على ما هم عليه من النشاطات والخطط المرسومة منذ قرن. وبناءً على أنشطة شهود يهوه, يمكنني أن ألخص أن الشعب الكوسوفي الآن يواجه خطرا من قبل هؤلاء المنتسبين, إلا أن الأكثرية لا يعلمون ذلك بسبب أنهم انغمسوا في تجارة الدنيا, ونسوا الآخـــرة, وأود أن أشير إلى ذلك على النحو التالي:

§ يعـــد من أخطار هذه الفرقـــة عدم حريـــة الكتابة عن أنشطتها بشكل عام. والمقصود هو أن من قام بذكر الحقائق عن أنشطة هؤلاء سوف يهدد من قبلهم هاتفيا كان أو كتابيا بواسطة العناوين الالكترونية, وقد حدث لي بعد أن نشرتُ جزءا من هذا البحث في الانترنت حول حركات التبشير في كوسوفا, والأسباب التي أدت إلي اعتناق بعض الأسر تعاليم شهـــود يهوه. بل وقد وصل الأمر إلي أن السفير الأمريكي في مقدونيا اتصل برؤساء المنظمات التبشيرية في كوسوفا, وطلب منهم أن ينتبهوا في وظائفهم التبشيرية, ومن ثم اتصلوا بأسرتي في كوسوفا طالبين كاتب المقالة,[1] وقد خوّفُوهم,

---

[1] للمزيد يرجع إلى شبكة الإنترنت: www.alb-europa.com وكذلك إلى المقال في الصحيفة اليوميـــة في كوسوفا: Koha Ditore: Një studiues islam akuzon misionarët protestantë dhe katolikë, se po

وهددوهم, واضطرت الأسرة بأن تقدم لهم رقمي الهاتفي, وعنواني الاكتروني, وبعد دقائق اتصلوا بي, ومنهم صحفي, يريد مني توضيح كل ما كتبت في تلك المقال. أنظروا كيف يهتم هؤلاء بخطتهم, بل وقد تدخلوا في وسائل الإعلام. أما بالنسبة للحجاب الذي يحارب يوميا, ما يروها من الضروريات. إذن الخطر هو أن منتسبي هذه الفرقة, والفرق الأخرى عندهم أموال كثيرة من ناحية, والقوات الأمريكية تساعدهم من الناحية الأخرى, أعني بذلك أنهم لا يستسلمون في عملهم, وإذا قام أحد بذكر هذه النشاطات وذكرها تفصيليا يخافون من ذلك. إذن, أليس هذا من أشـــد الأخطار تجاه الشعب الكوسوفي؟ بلى, والله أعـــلم إلى متى ستستمر هذه الأخطار.

§ طرد المؤسسات الإسلامية يعد من الكارثة, وكان ذلك سببا لكي يتجه الشعب إلى المؤسسات النصرانية عند الحاجة.

---

bëjnë konvertimin e të varfërve للتاريخ= 22.10.2007.
وكذلك ينظر في شبكة الانترنت الخاص بى: www.feimdragusha.com,
في هذا الموقع تجد المقال باللغة الإنجليزية, والملايوية, والإيطالية.

§ **بناء الكنائس.** إن في كوسوفا في السنوات الأخيرة رأينا تعمير الكنائس وبنائها. ومن أشد الأخطار هو بناء الكنيسة الرئيسية, أو المسماة "الكنيسة الكاثدرالـــية" في وسط العاصمة. كثير من سكان كوسوفا لا يعرفون ما وراء هذه الخطط المرسومة. إن لبناء هذه الكنيسة التي لا يحتاج إليها إقليم كوسوفا, وأغلبيتها من المسلمين, نراها قد بدأت تأسيسها في الشهر الماضي, هدمت مدرسة لكي يبنى مكانها هذه الكاثدرالية. إنني أتساءل: لو كان يبنى مسجدا ولأجله هدمت المدرسة؟ وماذا كان يكتب في الجرائد وفي وسائل الإعلام؟ إنني كوسوفى النشأة, والآن عرفتُ أن وراء كل حدثٍ وواقعةٍ في هذا الإقليم, سبـــبُهُ هو الدين, بل إن جميع المنظمات التي تعمل بنشاط في جمهورية كوسوفا, سببها انتشار تعاليمها الدينية المختلفة, وتدمير أخلاق الشباب الكوسوفيين, وذلك بتعليم الطلاب والطالبات كيفية الزنا والابتـــــعاد عن الحمل باستخدام "العازل الطبي" Condom, هل هذه التعاليم تنفع الشعب الكوسوفي؟ إنها تدمر أخلاقهم كما نرى ذلك في هذا العصر.

المبـــحَثُ الرَّابِـــعُ

سَلبِـــيَّات فرقة شهود يهوه تِجاَهَ الشَّـــعْب الكُوسُـــوفِي

إنـــه بالرجوع إلى هذه الحركة, وما فيها من الأنشطة الدينية, والاقتصادية والتربوية, تبيَّنَ لي أن لها سلبيات عديدة تجاه الشعب الكوسوفي, ويُرَى ذلك في النقاط التالـــية:

1. إن فرقة "شهود يهوه" وهي إحدى الفرق المسيحية, لها طرق كثيرة ووسائل عديدة تشكك في عقيدة بعض أهل البلد, وخاصةً الشباب الذين لم يتعمقوا في الإسلام, وذلك أن أصحاب شهود يهوه حينما يبشرون, يستخدمون ألفاظا ,مثل "الله", "إن شاء الله", واستخدام هذه الألفاظ تعد من سلبياتها الرئيسية, لأنها كلمـــة حق أُريدَ بها الباطل.
2. **كثرة الكتب وتوزيـــعها مجانا.** إن النشر يلعب دورا كبيرا في الدعوة والتبشير , وفي هذه الكتب التي تُوزَّع من هؤلاء, ليس

فيها إلا كلام خيالي, والخطر هو أنها دخلت في بيوت كثيرة بواسطة المساعدات, فمن الصعب أن نُبْــعِد الناس عن تلك الكتب والتعاليم, لأنها توزع مع الهدايا العيـــــنية.

3. يهتم منتسبو هذه الفرقة بالفقراء والمساكين واليتامى, وكوسوفا بعد الحرب الأخيرة (1998-1999م), أصابها الفقر والشدّة, وكذلك هناك عدد كبير من اليتامى الذين فقدوا آباءهم أثناء الحرب, فبعد دخول هذه الفرقة, رأينا جهوداً بارزة في اهتمامهم باليتامى والفقراء, ففي رأيي, أن هذه المعونات تُــعَد من السلبيات, ولكي نبين ذلك, سأذكر قــصة واقعــة حدثت في قرية "دوبرو"[1] Dobrev, في محافظة فوش كوسوفا "Fushe Kosove", إذ أن بنــتاً سقطت في بــيتها وانشق رأسها, وكان من اللازم أن يقام بعملية في الرأس (Headoperacion), وكانت مصيبة كبيرة لأسرتها; إذ أنها لم تكن قادرة على أن تدفع مبلغ هذه الجراحة, وبدأت أسرتها تطلب معونات مالية من معظم

---

[1] مقابلة شخصية مع أحد الأقارب في كوسوفا الذي لا يريد أن يذكر اسمه, ساكن بقرب هذه القرية.

المؤسسات والمنظمات الإسلامية الموجودة في كوسوفا, إلا أنها لم تستجب, ولم تساعدها. فذهب أبوها إلى المنظمات التبشيرية ووجد فيها قبولا حسنا إذ أنهم ساعدوه, ولكن الشروط التي وضعت لكي يجد هذه المعونات المالية, كانت كارثة له خاصة, وللأسرة عامة, إذ أنه قبل تلك الشروط, وما الشروط التي وضعها هؤلاء المنصرون والمبشرون؟ إنهم طلبوا من أبيها أن يقبل تعاليم هذه الفرقة المسيحية, فلا شك أن هذا الأب قد تعب, وفوجئ من المنظمات الإسلامية التي جاءت إلى هذا الإقليم من دون أي تنظيم بعدم المساعدة مما اضطره إلى قبول شروطهم.

إذن, فمصير هذه الأسرة اليوم تغير إلى الأسوأ إذ أن الأسرة قد اعتنقت تعاليم شهود يهوه, ويقال إنها من قبل كانت تواظب على الصلوات الخمس, والزكاة, وغيرها من التعاليم الإسلامية, فهذه عبرة لنا جميعا أن نستعدَّ لمثل هذه المصائب التي تأتي فجأة , وألاَّ نستسلم, بل علينا أن نفـــعل شيئا مفيدا ضد هؤلاء الشهود الأغنياء.

4. تأسيس المنظمات التبشيرية. إن تأسيس هذه المنظمات ليست إلا باباً لأداء خطتهم الخطيرة للشعب الكوسوفي. ومن الجدير

بالذكر أن الموظفين فيها من الأمم المتحدة, وقلة من أهل البلد, لكنهم من منتسبي هذه الفرقة. وأقول إنها من السلبيات لأن الجيوش الأمريكية تهتم بهم اهتماما بالغا, فلا قـــوة لنا من منعهم.

5. يُمكِنُـــني أن أضيف أن من سلبيات هذه الفرقة هو التبشير المباشر, وغير المباشر, وذلك أن بعض منتسبيها لا يريد أن يعرف أنه من المبشرين, بل يقوم بعمله بطريقة غير مباشرة, وهذا أيضاً من السلبيات, لأنهم عندما يقومون بتدريس اللغات, أو المواد الأخرى في مراكزهم, يعطون للحاضرين هدايا فيها كل شيئ متعلق بتعاليمهم(1), لكنهم يدعون بأنها مساعدات. أما الطريقة المباشرة فهي معروفة عند الجميع, أليس هذا إخراج للمسلمين من الإسلام, والتشكيك فيه, وفي سيرة رسوله – صلى الله عليه وسلم -, وتزييف مفاهيمه, وهدم عقيدته؟ يقول زويمر ـــ أحد أقطاب التنصير ـــ : "إن مهمة التنصير ليست هي إدخال المسلمين في المسيحية (النصرانية), فإن هذه هداية لهم وتكريم, وإنما مهمتكم أن

[1] “E vërteta rreth Dëshimtarëve të Jehovait”, www.islamidhekrishterimi.com

تخرجوا المسلم من الإسلام ليصبح مخلوقاً لا صلة له بالله"، وصدق الله إذ يقول:

"وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْــلِ الكِتَابِ لَوْ يَــرُدُّونَكُم مِّنْ بَــعْدِ إِيمَانِكُم كُفَّارًا حَــسَدًا مِنْ عِنْدِ أنــفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَــيَّنَ لَهُمُ الــحَقُّ, فَاعْفُوا وَاصْفَحوُا حَــتَّى يَأْتِيَ اللهُ بِأَمــرِهِ, إنَّ اللهَ عَلى كُلِّ شَيءٍ قَدِيــرٌ" (البقرة: 109).

وفي سورة البقرة يقول – عز وجل –((**وَ لَنْ تَرضىَ عَــنْكَ اليَهُودُ وَلاَ النَّــصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُم...**)) (البقرة: 120).

وأختتم هذا الفصل بذكر ما نشر في المجلة الدولية للبحوث الآثارية الأمريكية Internatianal Bolletin of Missionary Research بعض الأرقام عن النشاط التنصيري لعام 1990م, وهذا النشاط يغطى العالم سواء أكان العالم الإسلامى أم الغربي, ها هو ذا:

- عدد المنظمات العاملة: 2100 منظمة.
- عدد المعاهد التي تبعث بمنصرين: 3970 معهد.
- عدد المعاهد التنصيرية: 99200 معهد.
- عدد المنصرين العاملين داخل أوطانهم: 3.923.000 منصر.

- عدد المنصرين العاملين خارج أوطانهم: 285.250 منصر.
- عدد المجلات والدوريات التنصيرية: 23.800 مجلة دورية.
- عدد نسخ الإنجيل والعهد الجديد: 129 مليون نسخة.
- التبرع للكنيسة: 157 بليون دولار.
- أنواع الكتيبات الجديدة: 65.600 كتيب.
- عدد محطات الإذاعة والتلفزيون: 2160 محطة.
- عدد المستمعين والمشاهدين شهرياً: 1.369.620.600 شخص.

ونشرت المجلة نفسها إحصائية أخرى لأعمال التنصير لعام 1996م جاء فيها:

- عدد المنظمات العاملة : 4500 منظمة.
- عدد المنظمات التي تبعث بمنصرين: 23200 منظمة.
- عدد المنصرين العاملين داخل أوطانهم: 4635500 منصر.
- عدد المنصرين العاملين خارج أوطانهم: 398000 منصر.
- التبرع للكنيسة : 193 بليون دولار.

- عدد أجهزة الكمبيوتر في خدمة التنصير: 206961000 جهاز.
- أنواع المجلات والدوريات التنصيرية : 30100 مجلة دورية.
- عدد نسخ الأناجيل والعهد الجديد : 178317000 نسخة.
- عدد محطات الإذاعة والتلفزيون: 3200 محطة.(1)

---

[1] International Bolletin of Missionary Research1990 – 1996

الفصل الرابع

الإســـلام في كوســـوفا

الإســـلام في كوســـوفا

إن منطقة البلقان لها تاريخ مختلط, وخاصة في كوسوفا; ويعود إلى موقعها الجغرافي, فهي تقع بين الإمبراطورية الرومانية والبزانطينية في القديم, وبين أوروبا وآسيا في العصر الحاضر, وهناك أسباب أخرى أدت إلى ذلك الإختلاط, مثل: كثرة الاستعمار, والإدارات السياسية عبر العصور التاريخية. وكما ذكرتُ في الفصل السابق عن النصرانية واعتناقها على أيدى ألبان كوسوفا. والآن قَـــبْلَ أَنْ أَتَحَدَّثَ عَنْ كَيْـــفِيَّةِ دُخُولِ الإِسْـــلاَمِ إِلَى هذا الإقليم, وَطُـــرُقِ انْتِـــشَارِهِ, كَانَ لِزَاماً عَلَيَّ أَنْ أُلْقِيَ الضَّوْءَ عَنْ كَيْـــفِيَّةِ دُخُولِ الإِسْـــلاَمِ فِي بِلاَدِ الْبَلْـــقَانِ وَانْتِـــشَارِهِ. إِنـــهُ بِالرُّجُوع إِلَى المَصَادِرِ التـــارِيـــخِيـــَّةِ المعْـــتَمدَةِ وَالكُـــتبِ العَدِيـــدَةِ التِي تنَاَوَلتْ هَذا القَـــطرَ, تَبَـــيَّنَ لِي أَنَّ الإِسْـــلاَمَ وَصَلَ إِلَى بِلاَدِ البَلْـــقَانِ فِي القَـــرْنِ الثالِثِ عَشَرَ الْمِيـــلاَدِيَ تَقْرِيـــبًا, وَذَلِكَ على أَيْدِى التـــجَّارِ الُمسْلِمِينَ الذِينَ كَانُوا يَطُوفُونَ بِهَذِهِ البلاَدِ لِلتِّـــجَارَةِ, وَبِـــجاَنِبِ ذَلِكَ حَـــرَصُوا عَلىَ نَشْرِ الدَّعْـــوَةِ الإِسْلاَمِيَّـــةِ, وَهَذَا يَدُلُّ عَـــلىَ أَنَّ التَّاجِرَ الْمُسْلِمَ (The Muslim Trader) سَابِقاً

كَانَ تَاجِرًا وَدَاعِــيًا في حين واحد. وَكَانَ اِهْتِمَامُ هَــؤُلاَءِ التّــجاَّرِ بِنَشْرِ الدَّعْـــوَةِ أَكْــثَرَ من إِهْــتِمَامهم بتِجَارَتِهِمْ.[1] وَقَــدْ اِتَّفَــقَ مُعْــظَمُ المُــؤَرِّخِينَ عَلىَ أَنَّ الإِسْـــلاَمَ وَصَلَ إِلَى البِـــلاَدِ البَلْقَانِـــيَّةِ قَبْــلَ الفَتْــحِ العُــثْمَانِـــيِّ، وَذَلِكَ عَــنْ طَرِيــقِ التُّـــجَّارِ والدُّعـــاةِ, إِلاَّ أَنَّ ذَلِكَ كَـــانَ عَلَى نطـــاَقِ ضَيــقٍ وَ مَحْــدُودٍ [2]. أَمَّا اِنْــتِشَارُ الإِسْـــلاَمِ فِي تِلكَ البِـــلاَدِ بالَمــعْنَى المَفْــهُومِ, فَقَــدْ كَانَ بَعْــدَ مَجِــيئِ العُــثْمَاَنِيِّينَ إِلَى هَذِهِ البِـــلاَدِ, وَذَلِكَ بَعْــدَ انْتِــصَارِ العُــثْمَانِيِّينَ عَلَى التَّحَالفِ البَلــقَاني النَّصْـــرَانِي فِي مَعْرَكَـــةِ كُوسُوفَا الشهيرة الَّتِي وَقَـــعَتْ فِي سَـــنة **792هــ / 1389** م، حَــيْثُ دَخَلَ الشَّعْبُ الأَلْبَانِى فِى الإِسْـــلاَمِ أَفْــوَاجًا, وَحَسُنَ إِسْلاَمُهُمْ, حَتَّ أَصْـــبَحَ مِنْهُمْ فِي الدَّوْلَةِ الْعُــثْمَانِـــيَّةِ القُـــوَّادُ العظَامُ مِثْـــلُ: **بَالاَبَان بَاشَا** -Ballaban Pasha– (قَائِدٌ مِنْ قُوَّادِ فَتْحِ القُسْطَنْطِينِيَّة) وَغَيْره, وَكَذَلِكَ كِبَارُ الكُـــتَّابِ,

---

[1] بويـــا, رجب يشار, **الألبان, الأرناؤوط, والإسلام,** ص 41. وكذلك ينظر في الكتاب : Nexhat Ibrahimi , **Islami në Trojet Iliro-Shqiptare Gjatë Shekujve**, بتصرف من الباحث.

[2] Nexhat Ibrahimi, **Islami në Trojet Iliro-Shqiptare Gjatë Shekujve** بتصرف من الباحث.

وَالشُّــعَرَاءِ, الَّذِينَ كَانُوا يَكْتُبُونَ بُحُوثَهُمْ وَأَشْــعَارَهُمْ بِلُــغَاتٍ مُخْتَــلِفَةٍ, قَدْ تَصِلُ أَحْــيَاناً إِلَى خَمْسِ لُغَاتٍ, وإِلَيْكَ ذِكْرُهاَ: اَللُّــغَةُ الأَلْبَانِــيَّةُ, اَللُّــغَةُ الْبُوسْنِــيَّةُ, اَللُّــغَةُ العَرَبِــيَّةُ, اَللُّــغَةُ التُّرْكِــيَّةُ, اَللُّــغَةُ الفَارِسِــيَّةُ, وَمِنْ هَــؤُلاَءِ مُحَمَّدْ عَاكِف أَرْسَوِى - رَحِمَهُمُ اللهُ جَمِــيعًا. وَقَــدْ سَيْطَرَ الحُــكْمُ العُــثْمَانِيُّ عَلَى جَزِيرَةِ الْبَلْقَانِ بِصُورَةٍ نِهَائِــيَّةٍ بَعْــدَ الْمَعْــرَكَةِ الشَّهِيرَةِ **"مَعْرَكَةِ كُوسُوفَا"** الَّتِى قَادَ فِيهَا السُّلطَانُ العُــثْمَانِيُّ: **مُرَادُ الأَوَّلِ** (Murat I) الجَــيْشَ الإِسْلاَمِيَّ بِنَــفْسِهِ. وَقُبَــيْلَ انْتِــصَارِ الجَيْشِ الإِسْلاَمِيِّ اسْتُشْهِدَ السُّلطَانُ مُرَادُ, وَتَسَلَّمَ الْقِــيَادَةَ السُّلطَانُ بَايَازِيدْ, الذِى اِنْتَصَرَ عَلَى الجُــيُوشِ المُتَحَالِفَةِ (الأُورُوبِيَة) وَقَــتلَ المَلِكَ: **لاَزَار** (Llazar) الصّرْبِي. وَبَعْــدَ هَذِهِ المَعْرَكَةِ الحَاسِــمَةِ, خَضعَتْ كُوسُوفَا وَصِرْبِياَ لِلحُكْمِ العُــثْمَانِيّ مَا عَدَا مَدِينَة بَلغرَادَ (Belgrade) فَقد فُتِحَتْ فِى عَهْدِ السُّلطَانِ سُلَــيْمَانَ القَانُونِى وَذَلِكَ فِي **26** مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ المُــبَارَكِ سَنَة **938**هــ المُوَافِــق 1521م. وَكَانَتْ وِلاَيَةُ كُوسُوفَا مِنْ أَكْــبَرِ الوِلاَيَاتِ العُــثْمَانِيَّةِ فِي رُومَلِياَ (أوروبا)، وَكَانَتْ أَوَّلَ عَاصِمَةٍ لَهَا مَدِينَةُ بريزْرَن (Prizreni) ثُمَّ مَدِينَةُ بريشْــتِينَا (Prishtina) وَأَخِــيراً مَدِينَةُ أَشْكُوبِى (Shkupi) عَاصِمَةُ مَقَدُونِــيَا اليَوْم، لكِنْ عَاصِمَةُ كُوسُوفَا

الآنَ هِيَ بريشْـــتِيناَ[1]. كما أشرنا آنـــفاً, يمكن القول بأَنَّ الإِسْـــلاَمَ دَخَلَ البَلـــقَانَ (وَكُوسُوفاَ مِنْ إِحْدَى دُوَلِ البَلـــقَان) قَبْلَ مَجيئِ العُـــثْمَانِيِّينَ عَلَى أَيْدِى التُّـــجَّارِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ كَانُوا يَرْكَـــبُونَ البَحْرَ الأَبْـــيَضَ الْمُـــتَوَسِّطَ, وَهَؤُلاَءِ التُّـــجَّارُ لَمْ يَكْـــتَفُوا بِالْمُـــعَامَلَةِ التِّـــجَارِيَّةِ وَحْدَهاَ, وَإِنَّـــماَ اِخْتَـــلَطُوا بِالأَلبَانِ بألبان كوسوفا. وَقَـــدْ عَرفَهُمُ الشَّعْبُ الأَلبَانِي, وَعَرَفُوا صِدْقَهُمْ وَأَمَانَـــتَهُمْ, فَأعجبُوا بِهِمْ وَبِأَخْـــلاَقِهِم, وَتَقَرَّبُوا إِلَيْهِمْ, واطلَعُوا عَلَى سَمَاحَةِ دِينِهِمْ, فَاعْتَـــنَقَهُ الكَثِيرُونَ مِنْهُمْ[2]. ولأجل أن يتعمق

---

[1] http://www.daralansar.com/country.asp?id=21
وينظر أيضًا: بُويَـــا, رَجَب يَشـــَارْ, **الْمُسْلِمُونَ فِـــي يُـــوغُسْلاَفِيـــاَ**, كما ينظر أيضا في: **Kosova në Opinionin e Komitetit Ndërkombëtar**, Dr.Beqir Ismaili. بتصرف مع إضافاتٍ من الباحثِ.

[2] مجلة "العربي" الكويتية, العدد 233 لشهر نيسان 1978م, صفحـــة: 78. وينظر أيضا في كتاب" **Kosova në Opinionine KomitetitNdërkombëtar**, Dr.Beqir Ismaili, كما ينظر أيضا في الصحيفة التي تصدر سنويا من الجمعية الإسلامية في كوسوفا, وهي "الاتحـــاد الإسلامي في كوسوفا" كَاتِبُهَا رسول رجبي ومترجِمُها الأستاذُ الفَاضِلُ كمالُ يوسف مورينا, , ص 1.بتصرف من الباحث.

القارئ في موضوع الإسلام في كوسوفا, قام الباحث بتقسيم هذا الفصل إلى المباحث الآتية:

المبحث الأول: دخول الإسلام في كوسوفا.

المبحث الثاني: النشاطات الإسلامية في كوسوفا.

المبحث الثالث: الطباعة والنشر.

المبحث الرابع: التحديات التي يواجهها مسلمو كوسوفا.

المبحث الأول

دخول الإِسْـــلاَمِ فِي كُـــوسُوڤـــاَ

إن الحديث عن دخول الإسلام في الأراضي الألبانية, ومنها جمهورية كوسوفا, ما زال يُعَدُّ من أهم الموضوعات لدى الباحثين, وذلك لأن الباحثين - قديما وحديثا - عند تناول هذا الموضوع, اختلفوا حسب ميولهم[1], فمثلا, الباحثون الذين تعلموا في المدارس الصربية, وحصلوا على الليسانس من جامعة البلغراد, وغيرها من الجامعات الصربية, تأثروا بآرائهم الخاطئة عن أسباب انتشار الإسلام في كوسوفا, وخاصة قضية الأسباب التي أدت إلى نشر الإسلام, بأن قالوا: إن الإسلام نشر بالسيف, فقد أدى ذلك إلى سوء الفهم لدى الباحثين من المسلمين. وأرى أن المشاكل في هذه القضية تعود إلى

[1] Nexhat Ibrahimi, **"Islami në Ballkan Para Shekullit XV"** (Islam in the Balkans Before 15th Century) page 39.

العلماء أنفسهم, لأنهم لم يحللوا الحجج والبيانات التاريخية المتوفرة للتلك العصور.

إن البيانات التاريخية الموثوقة تدل على أن الإسلام وصل إلى الأراضي البلقانية الألبانية قبل مجيئ العثمانيين واستقرارهم في البلقان بقرون. وقد سهَّل الطريق إلى وصول السفن بالتجار, والدعاة, والمبشرين إلى هذه المناطق, فموقعها الجغرافي المناسب للتجارة يعد من تلك الأسباب كذلك. فالألبان كان لهم فرص بأن يتعرّفوا على الحركات التبشيرية, والدعوية, وكان ذلك في بداية القرن العاشر الميلادى[1].

ولكن هذا لا يدل على دخولهم الإسلامَ أفواجا إذ إن دخولهم أفواجا كان في أثناء الخلافة العثمانية بل بعد قرن من دخول الخلافة العثمانية, بدأ الشعب يقبل الإسلام ويدخل فيه. فلذا أود أن أبين للقارئ أنني أتكلم عن دخول الإسلام في البلقان أولا, ثم انتشاره في كوسوفا ثانيا. فلا شك أن انتشار الإسلام بين ألبان كوسوفا تم في أثناء الخلافة العثمانية, وحتى في هذه الخلافة لم يكن الألبان يدخلون

---

[1] Florian Bieber **"Muslim Identity in the Balkans before the Establishment of Nation States"**, Nationalities Paper, page 14.

الإسلام في أول دخولها, هذه واقعة ينبغي تسجيلها, إذ إن ألبان كوسوفا بعد أن رأووا دعاة العثمانيين (ومنهم العرب والأتراك, والألبان), وكيفية بناء الطرق, والحمامات للشعب, والجسور, أحبوهم وأحبوا دينهم, ومن ثم اعتنقوا الإسلام رويدا رويدا. خلافا عن السابقين من الرومان والبيزانطينين الذين ضغطوا على شعوب البلقان وأجبروهم في أن يعتنقوا دياناتهم.

ومن الأسباب التي أدت إلى اعتناق ألبان كوسوفا الإسلامَ, ما يلى:

1. سماحة التعاليم الدينية, وقوة عزيمة الدعاة وأخلاقهم في الدعوة والعمل, وكيفية تبليغ الدعوة, كلها أدت إلى نجاحهم في انتشار الإسلام بين هذه الشعوب البلقانية.
2. التفاعلات العسكرية.
3. الأمن والحرية في نشر الإسلام, والزواج بالمسلمين[1] ساعد على نشره بلا جبر, ولا سيف, ولا جيش. هذه الوسائل لعبت دورا بارزا في نشر الإسلام عند الألبان, لذا نجد فيها آثار الأتراك والعرب في العادات والتقاليد ألبان كوسوفا سائدة إلى الآن, هذا يخالف آراء العدوان والمؤرخون الذين يدعون

---

[1] Sami Frashëri, "Përhapja e Islamizmit" (The Spread of Islam), page 17.

أن الإسلام نشر بالسيف, لو كان ذلك لما بقيت هذه العادات منذ ستة قرون.

والقارئ لتاريخ البلقان يجد أن الإسلام لم يجد قبولا في الأسر الصربية, إلا قليلا. وهذا دليل واضح على عدم انتشار الإسلام بالسيف كما يدعي مؤرخو الصرب وبعض من مؤرخى الألبان. وإننى أقسم الأسباب إلى نوعين:

1. عدم رجوع الباحثين إلى المراجع العثمانية, فحين بدأ تسجيل هذه المعلومات, قام باحثو الصرب بإدخال الأقاويل, وزوَّرُوا قضية الإسلام في هذه المناطق. ولا شك أن هؤلاء الباحثين من أهل البلد, أطعمهم الصرب بالأراء المزورة, والكتب التي ليس فيها مادة علمية مبنية على البيانات التاريخية, بل فيها كل شيئ إلا التاريخ[1]. وكما قال المؤرخ البريطاني: نويل مالكوم -

[1] هذا هو رأي الباحث, والدليل على هذا الرأي هو عدم إظهار الحق من هؤلاء المؤرخين الذين لا يسجلون المُرَّ, بل وكيف نستطيع أن نستدل ببحث علمي ونحن متأثرون بالعنصرية, فأهل الصرب كانوا يمتلكون الوسائل لكى يخدعوا العالم عما يجري في يوغسلافيا, بل ومن شدة الحقد على مسلمي كوسوفا, قالو: كوسوفا هو مهد لصربيا.

جريدة: Express[1], أن الصرب آنذاك -Noel Malcolm كان لهم المدارس والجامعات, ومن ثم استطاعوا أن يزوِّرُوا التاريخ.

2. عدم الأمانة في كتابة التاريخ, وحقدهم اتجاه الخلافة العثمانية عامة وألبان كوسوفا خاصة. وذلك أن العثمانيين حين فتحوا بلاد البلقان وانهزم الصرب في المعركة الشهيرة في كوسوفا سنة **1389**م. منذ ذلك اليوم إلى يومنا هذا يَـــدَّعون أن كوسوفا جزء من صربيا بل مهد لها.

وبناء على ما ذكرنا آنفا, يمكن القول بأن الألبان تعرفوا على الإسلام مما يلي:

1. من التجار الذين انتشروا في هذه الأراضي بواسطة البحر[2].
2. من العلاقات السياسية, والاقتصادية, والعسكرية.
3. من حركات الدعاة الذين وهبوا أنفسهم لنشر الإسلام وتعليم الناس مبادئه السمحة.

---

[1] نويل مالكوم هو مؤلف لكتاب عن: **"كوسوفا: تاريخ قصير"**(Noel Malcolm, **Kosovo A Short History**).

[2] Nexhat Ibrahimi, **"Islami në Ballkan Para Shekullit XV"**, (Islam in the Balkans Before 15th Century), 43.

4. من هجرة المسلمين; الفردية, والجماعية, القائمة على أسباب معينة مثل السعى على الرزق عملا بقوله: هو الذي جعل لكم الأرض... (الملك: 15), منها هجرة الدعاة وعملهم في سبيل الدعوة.

ولئن أخذنا بتفسير المصادر الغربية، من علماء السياسة والقانون الدولي والتاريخ، ومن الساسة المسؤولين، والذي يربط بين الاعتراف القانوني الدولي بشعب من الشـــعوب أو دولة من الدول، على أساس وجوده دون سواه في بقعة من الأرض، فلا خلاف بين المصادر التاريخية والإسلامية، على أنّ الشعب الألباني كان من أوائل شعوب المنطقة، التي استوطنت فيها; نتيجة موجات الهجرة الأولى القادمة من أواسط آسيا، لا سيّما من منطقة حوض نهر الفولجا. وقد نشأت في البلقان مملكة ألبانية من قبل أن يتعاقب الرومان والإغريق على احتلال المنطقة، التي عرفت ثورات متتالية عليهم لم تنقطع، بزعامات ألبانية كانت تعتصم في الجبال, وتغير على المدن التي سيطرت دول الاحتلال عليها، ولم تعرف البلقان للصرب دولة مستقلّة بمعنى الكلمة إلاّ حديثا. ثمّ عندما انقسمت الدولة الرومانية على نفسها، ونشأ الانفصال بين الكنيستين الكاثوليكية والأورثوذوكسية، انقسمت شعوب البلقان ما بين الكنيستين، ممّا

ضاعف التمييز فيما بعد بين الأعراق والطوائف الصربية الأورثوذوكسية, والكرواتية والسلوفينية الكاثوليكية، أمّا البوشناق (في البوسنة), والألبان، فكان الإسلام منتشرا بينهم، فقد رافقهم من أواسط آسيا مع الهجرات الأولى في القرن الرابع الهجري، وهو ما يتحدّث عنه ابن بطوطة فيما يرويه عن رحلاته، فيشير إلى المسلمين الذين اجتمع بهم من البوشناق، في قلب المنطقة المعروفة اليوم بصربيا، وهذا من قبل وصول العثمانيين إلى البلقان بمائتي سنة. وقد دان فريق من البوشناق والألبان والكومان (الغجر) بالنصرانية بعد أن أنشؤوا لأنفسهم كنيسة "بوغوميل" التي رفضت تعاليم التثليث الكاثوليكية والأورثوذوكسية، وكانت أقرب إلى التوحيد، متأثّرة بالإسلام[1].

ونتيجة لذلك إن الإسلام قد دخل إلى بلاد البلقان قبل مجيئ العثمانيين بمائتى عام, وهذا القول ذكره ابن بطوطة – رحمه الله -, وكان ذلك على يد التجار العرب – جزاهم الله خير الجزاء – بما قدموا لهذه الأمة الألبـــانية. أما بالنسبة لانتشار الإسلام على نطاق واسع, فكان ذلك بدخول العثمانيين بلاد البلقان ومنها الأراضي الألبانية.

---

1 Nexhat Ibrahimi, **“Islami në Ballkan Para Shekullit XV”**, (Islam in the Balkans Before 15th Century), 43

المبحث الثاني

النشاطات الإسلامية في كوسوفا

إن في كوسوفا عدة نشاطات تلعب دورا بارزا في تبليغ الدعوة الإسلامية, ومنها: المساجد, والمدارس الإسلامية.

أولا: المساجد

إن المسجد في الإسلام دعامة قوية من أهم الدعائم التى قام عليها المجتمع الإسلامي في عهد الرسول - صلى الله عليه و سلم -, ولا يزال أمره كذلك..و سيظل ركناً أساسياً في بناء المجتمع الإسلامي في حاضر المسلمين ومستقبلهم, إذ بغير المسجد لا يقوم بناء المجتمع على أسسٍ صحيحةٍ وفي صورةٍ متكاملة, و بغير المسجد لا تصل حركة المد الإسلامي إلى مداها الذي يجب أن تصل إليه, فتسمع به الدنيا

كلمة الله تعالى, و يُبلَّغ دينه إلى كل من على وجه الأرض من عباده الذين خلقهم و رزقهم ليعبدوه..[1].

و بغير المسجد لا يتربى المسلمون تلك التربية الربانية المحمدية الواجبة, في بيت الله وعلى هدى كتابه الكريم وكلمات رسوله - صلى الله عليه وسلم – "الذي لا ينطق عن الهوى..", و بغير المسجد لا يستطيع عامة المسلمين, بل بعض خاصتهم, أن يعرفوا ما يحيط بإخوانهم المسلمين الذين تتناءى بـــهم البلدان؛ لأن أخبار هؤلاء المسلمين من أهم الأخبار التي يجب أن يعنى بها المسلمون, و إلا..فماذا يكون موضع خطبة الجمعة الأسبوعية إن لم تشمل أخبار المسلمين في كل مكان و أحوالهم؟!![2].

و بغير المسجد لا يستطيع المسلم أن يتفقد أخاه و يعرف أخباره, فإذا غاب عن صلاته سأل عنه, فإن كان مريضاً عاده, و إن كان مسافراً حفظه في أهله وماله. وبغير المسجد يفقد المسلم أقدس مكانٍ يتعلم فيه أمور دينه ودنياه؛ فالمسجد مدرسة كبرى لصغار المسلمين

---

[1]إسماعيل, بكر, **مساجد كوسوفا المدمرة و أثرها في تنمية وعي الأمة,** ص 9.

[2]إسماعيل, بكر, **مساجد كوسوفا المدمرة و أثرها في تنمية وعي الأمة,** ص10.

وكبارهم, لفقرائهم وأغنيائهم, لرجالهم ونسائهم..مدرسةً منهجها القرآن الكريم, و قدوتـــها الرسول العظيم - صلى الله عليه و سلم -, هكذا كان المسجد..وهكذا سيظل أبد الدهر(1).

والمساجد في الأرض هي بيوت الله فيها للعباد؛ لربط الإنسان بـــخالقه في جميع الأوقات من غير واسطة بين العباد وخالقهم الله - رب العالمين رب الأرض والسماء -.

ففي هذه المساجد تـــحيا عقيدة الإسلام و شريعة السماء, وتنتشر بين عباد الله و خلقه في كل الأرجاء لتعم رحمة الله جميع خلقه وكل العباد؛ لأن هذه المساجد هي أعظم المدارس السماوية, وأفضل الجامعات العلمية والتشريعية لتربية الإنسان المسلم, والبشرية كلها على منهج الله الذي اختاره لهم لتحقيق السلام الاجتماعي بينهم والأمن والأمان, و يـــمكنهم من استخلاف الأرض والانتفاع بكل ما أحله الله لهم في الأرض والسماء(2).

إن تاريخ مساجد كوسوفا مرتبطٌ بدخول العثمانيين منطقة البلقان, وانتشار الإسلام فيها, فلما دخل العثمانيون واندمجوا مع

---

[1] المرجع السابق, ص 10.

[2] المرجع السابق, ص 7.

شعوب منطقة البلقان, ورأى الألبان أخلاق و قيم و مبادئ جديدة تدعو إلى الحب والتراحم, و نبذ العنف, والترابط والأخوة-انخرطوا في الإسلام. و منذ أن عرفت منطقة البلقان الإسلام, ودخل العثمانيون- وشُيدت المساجد وازدادت, وارتادها الناس لأداء الصلاة, و سماع خطبة الجمعة, والاحتفال بالأعياد, وكمكانٍ يجتمع فيه الناس يتعلمون أمور دينهم, و يتعبدون فيه إلى الله - جل جلاله - خالقهم و رازقهم. و زُودت المساجد بالمكتبات الإسلامية الجامعة المتنوعة المنتقاة, والتي تغص بالكتب والبحوث والدراسات الإسلامية لربط الحاضر بالماضي العريق(1).

أما عن أنشطة المجتمع الإسلامي في كوسوفا, فمنذ أن أقيمت مساجد كوسوفا إلى الآن..و هي خلية حية من خلايا جسد هذه الأمة, لا تقف عن العمل والعطاء, و لا تكف عن النشاط, و لا تنقطع عن التوجيه والتربية والارشاد؛ فالمسجد في كوسوفا مكانٌ أساسي و رئيسي لصنع الأجيال الواعية من المسلمين(2).

---

[1] إسماعيل, بكر, **مساجد كوسوفا المدمرة و أثرها في تنمية وعي الأمة**, ص 31-32.

[2] المرجع السابق, ص 122-123.

وقد لعبت المساجد في كوسوفا دوراً كبيراً, خاصة في زمن الشيوعيين الذين كانوا يحكمون بلادنا, وفي تلك الفترة الصعبة كانت تقام في المساجد الدروس والمحاضرات في الموضوعات المختلفة؛ الدينية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية والسياسية, والاحتفال بالمولد النبوي, و في المساجد تتعلم الأجيال التواضع, والمساواة, والعطف, والبر, والالتزام بكل واجب, والطاعة, والامتثال, و في المساجد يتعلم الناس صغاراً و كباراً العلم, و يتفقهون في أمور الدين, و يعلمون من أحوال إخوانهم المسلمين في البلاد النائية ما لابد لهم أن يعلموه عنهم؛ حتى يمدوا لهم يد العون إن كانوا في حاجة إلى العون, والرأي والمشورة إن كانوا في حاجة إلى الرأي والمشورة[1]. والأجيال في كوسوفا لا يغمرها الشعور بالأسلام و مبادئه الحنيفة إلا من خلال المساجد, و كم من رجال عظماء و مفكرين كبار تربوا في المساجد, و تـــخرجوا فيها, و كم من رجالٍ نبلاء في الفكر

---

[1] الوشلي, عبد الله قاسم, **المسجد و أثره في تربية الأجيال**, ص 28-29, وانظر: محمود, علي عبد الحليم, **المسجد و أثره في المجتمع الإسلامي**, ص 69. وانظر أيضاً: الوشلي, عبد الله قاسم, **المسجد و دوره التعليمي عبر العصور**, ص 113.

والدين ممن يقومون بواجبات المسجد ووظائفه, من خطابةٍ, و إقامةٍ للصلاة, و توجيهٍ للناس, و حلٍ لمشكلاتهم.

و قد كان لدى المسلمين في كوسوفا تعلقاً شديداً بالمسجد, ومكانةً يقدسونها في أنفسهم, فهم يتوجهون إليه بكل الحب والشوق خمس مرات في اليوم والليلة, فيلتقون فيه بإخوانهم, و يتفقدون أحوال بعضهم بعضا, وفي المسجد يتم اللقاء الإيماني على دين الإسلام الذي لا يفرق بين الأجناس, ويوحد بين الجميع, فلا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى[1]. وظلت المساجد تنشئ الأجيال و تربي الأولاد على مبادئ الإسلام, وحاولت الشيوعية وغيرها بكل جهدهم وقف هذا التأثير في أبناء المسلمين الكوسوفيين, وذلك بصرف المسلمين عن المسجد.

لقد حاربت الشيوعية الأديان كلها, و لكن كان حربها للإسلام أشد من أي دين آخر؛ لأنها لم تر ديناً له مثل هذا التأثير على الفطرة, وهذا القرب من عقول الناس؛ فهو يخاطبها بما تفهم, وينظم شؤونهم في جميع حياتهم, ويقف حجر عثرةٍ أمام انتشار مبادئ الإلحادية وقيمها اللاأخلاقية على عكس قيم الدين الإسلامي؛

---

[1] إسماعيل, بكر, **مساجد كوسوفا المدمرة و أثرها في تنمية وعي الأمة**, ص 72.

لذلك كانت الحرب عليه عنيفة, ولمساجده شديدة, ولأمته أشد وأعظم[1].

و بعد سقوط الشيوعية تحسنت الحال قليلاً, وكل يوم يزداد عدد الذين يذهبون إلى المساجد, واستمر هذا الحال إلى أن بدأت الحرب بين مـــجرمى الصرب والكوسوفيين, و قام مـــجرمو الصرب بتدمير مساجد المسلمين في كوسوفا..أثر ذلك في نفوسنا أشد التأثير؛ لما ندركه جيداً من دورٍ بارز يلعبه المسجد في وعي هذه الأمة, و في تصحيح عقيدتنا, و حماية عقول زهورها و شبابها من الانحراف[2].

خلال هذه الحرب تم تدمير و إحراق 218 مسجدا من إجمالي 560 مسجداً في كوسوفا, و لماذا دمروا و أحرقوا المساجد؟! لأنهم عرفوا أن المسجد هو الذي كانت تخرج منه الجيوش, و فيه يتربى القادة, و منه تساس الأمم؛ لذلك..كان للمسجد من حربهم و تخطيطهم نصيبٌ كبير, و من هنا نستطيع أن نقول: كانت هذه الحرب في كوسوفا حرباً دينية و وطنية (قومية) معاً.

---

[1] إسماعيل, بكر, **مساجد كوسوفا المدمرة و أثرها في تنمية وعي الأمة**, ص 101.

[2] المرجع السابق, ص 13.

و بعد الحرب قام الناس والمؤسسات الإسلامية بإعادة المساجد المدمرة, وإحياء بنائها من جديد على نطاق واسع, وقاموا بإنشاء مساجد جديدة في القرى والمدن, والآن في كوسوفا يوجد أكثر من 500 مسجداً, ويعد المسجد في كوسوفا من أهم المؤسسات الإسلامية, فهو المكان الأمين الذي يتربى فيه الشباب, و أرواحهم, و أجسادهم التربية الإسلامية التي تجعل منهم جنوداً أقوياء لدينهم و لدعوتهم, و لنشر هذا الدين في الآفاق.

وفي المسجد تقام عدة أنشطة على سبيل المثال: الأطفال يدرسون مبادئ الدين في المسجد, يتعلمون كيفية الوضوء والصلاة فيه, و يتعلمون قراءة القرآن بالحروف العربية, وقراءة القرآن بالحروف العربية منتشرة جداً في معظم المساجد, وفي المسجد يقام دعاء ختم القرآن, ويقام الاحتفال بالمولد النبوي, بل حتى الكبار يتعلمون الدين في المسجد, وأنشطة أخرى كثيرة لا أستطيع حصرها. ولو لا وجود المسجد في مجتمعنا لكان الكوسوفيون جاهلين بالدين, لا يعرفون شيئاً عن هذا الدين القيم إلا اسم الإسلام, ولكن بفضل المسجد

والعلماء[1] الذين خدموا هذا الدين الحنيف, أصبح الناس يعرفون الإسلام و مبادئه.

وكوسوفا في حاجة شديدة إلى بناء مساجد أخرى; لأن عدد المصلين بحمد الله - عز وجل - يزداد كل يوم, خاصة من الشباب الذين يحضرون إلى المساجد في جميع الأوقات, بينما كان سابقاً يحضر الكبار فقط. ويعد المسجد من أهم أنشطة المجتمع الكوسوفي, وما زال كذلك وسيظل المسجد في كوسوفا ركناً أساسياً في بناء المجتمع الكوسوفي في حاضر المسلمين ومستقبلهم إلى أن يرث الله الأرض و من عليها.

---

[1] وكان لهؤلاء العلماء من خطباء و أئمة المساجد و المفكرين هدفاً استراتيجياً مهما في الحرب الأخيرة, حيث قام خبراء التعذيب من الصرب باستخدام أنكى وأشد أنواع ووسائل التعذيب, والعنف ضدهم, حتى إن الأمر وصل إلى قتل الكثيرين منهم, و ناهيك عما لاقاه هؤلاء العلماء والمفكرين العظماء من إذلالٍ و تعذيبٍ قبل ذبحهم.

ثانياً: المدارس

هذا هو النشاط الثاني من الأنشطة في المجتمع الكوسوفي, و سوف يكون الحديث عن المدارس الدينية و نشاطاتها للشعب الكوسوفي.

بدأ نشاط التعليم الإسلامي في كوسوفا قبل ستة قرون, أو بالأحرى مع بداية الفتوحات العثمانية وانتشار الدين الإسلامي في هذا الجزء من شبه جزيرة البلقان[1]. وبعد انتشار الإسلام في بلاد الشعوب اليوغسلافية (السابقة), وانضمامها للدولة العثمانية, وإسلام عدد كبير من تلك الشعوب, اتجه اهتمام المسلمين في تلك الديار نحو تعاليم الإسلام, و حضارته, وعلومه, وآدابه, فأخذوا يفتحون المكاتب (الكتاتيب)[2] لتعليم الصبيان مبادئ الإسلام في المناطق التى يسكنها المسلمون وهي مقدونيا, و كوسوفا, والبوسنة والهرسك, ويعود أصل هذا الاهتمام للدولة العثمانية, فقد كانت تحرص على فتح المكاتب لتنشأة أبناء المسلمين في البلاد التي تُضَم, و يوجد بــــها

---

[1] الاتحاد الاسلامي في كوسوفا, **المدرسة الثانوية "علاء الدين"** بريشتينا, ص 34.

[2] المكاتب (الكتاتيب): جمع المكتب وهو عبارة عن مدرسة مسجدية (يساوي مرحلة المدارس الابتدائية اليوم).

مسلمون, و كان الكثير من كبار رجال الدولة يتنافسون في هذا الخير, حيث يشيِّدون المدارس, و يُوقِفُون الأوقاف التي يُصرَف من ريعها على شؤون المسجد, أو المدرسة, و من يقوم بـــمهماتـــها...[1].

في كوسوفا سابقاً كانت عدة كتاتيب تلعب دور المدرسة, ففي مدينة بريزرن أسست مكتبة إسلامية في عام 919هـــ-1513م و في المدن الأخرى كان عدد الكتاتيب والمدارس كبير جداً, لأن العثمانيين كانوا يبذلون جهوداً كبيرة لتعليم أطفال المسلمين الكتابة بالعربية, و هذه المدارس والكتاتيب انتشرت في كل مكان. لقد تم إنشاء مدرسة "محمد باشا" بـــمدينة "بريزرن" في منتصف القرن السادس عشر, وكانت بـــمثابة أول معهد عالى للتعليم الإسلامي, و قد لعبت دوراً كبيراً في الحياة التربوية والتعليمية للألبانيين في تلك المنطقة[2].

ومع بداية القرن السابع عشر كانت هناك مدرسة في كل مدينة من مدن كوسوفا, بل كان يزيد عددها يوما بعد يوم حتى نرى سنة

---

[1] بويا, رجب يشار, **المسلمون في يوغسلافيا**, ص140.

[2] الاتحاد الاسلامي في كوسوفا, **المدرسة الثانوية "علاء الدين"**, ص 34.

1874م أن عدد المدارس بـــمدينة "بريزرن" وصل إلى أربع مدارس, و بـــمدينة "بريشتينا" وصل إلى أربع مدارس, وفي كل من "بريشتينا" و"جاكوفا" و"بييا" مدرستان, ومدرسة واحدة في كل من مدينتي "جيلان" و"فوشترى" وكانت تعمل بـــمدينة "جاكوفا" في منتصف القرن الثامن عشر "المدرسة الكبرى" والتي لعبت دورا مهما في رفع المستوى التعليمي لدى المسلمين الألبان في تلك المنطقة بوجه خاص[1]. وإلى جانب وجود مدارس إسلامية بالمدن الكبرى في كوسوفا, فقد تم إنشاء عدة مدارس في بعض القرى, وذلك نظرا لحاجة المسلمين الألبان لتعليم أولادهم وتربيتهم تربية إسلامية سليمة. ولكن بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية و بعد سيطرة الشيوعيين على الحكم لقد تم اغلاق جميع المدارس الإسلامية في كوسوفا[2]

1- مدرسة "علاء الدين":

لقد أنشئت مدرسة "علاء الدين" ببريشتينا بعد الحرب العالمية الثانية سنة 1951م, وهي في بريشتينا عاصمة كوسوفا, وهي المدرسة الأولى بالنسبة للألبانيين المسلمين في العالم كله, ويتلقى

---

[1] المرجع السابق, ص 34.

[2] المرجع السابق, ص 34.

الطلاب دروسهم باللغة الألبانية, وقد تخرج فيها عدد من الطلبة وهم يعملون في مجال الدعوة(1). لقد حافظت هذه المدرسة على التراث الإسلامي ونشر تعاليمه السمحة بين المسلمين في كوسوفا, ومقدونيا والجبل الأسود و سنجاق و بقية مناطق المسلمين في شبه جزيرة البلقان. ويـــمكن القول بأن مدرسة "علاء الدين" الثانوية تعد نـــموذجا حيا لعدد كبير من المدارس التي كانت موجودة في شبه جزيرة البلقان. لقد كانت في البداية مدرسة متوسطة و منذ سنة 1962م, أصبحت مدرسة ثانوية. تستغرق مدة الدراسة بـــها أربع سنوات, ويتلقى الطلاب خلالـــها 25 مادة دراسية. وكل أعضاء هيئة التدريس مؤهلون, ومعظمهم يعملون بالمدرسة بصفة دائمة, وقد حصل على شهادة مدرسة "علاء الدين" الثانوية أكثر من 1100 طالب(2). وبالاضافة إلى البرامج الدراسية المقررة, فإن الطلاب يقومون بنشاطات مختلفة, ويقوم اتحاد الطلاب باصدار مجلة دورية تحت اسم "نور القرآن"(3).

---

[1] بويا, رجب يشار, **المسلمون في يوغسلافيا,** ص 143-144.

[2] وكانت هذه الإحصائية في سنة 2001-2002.

[3] **الاتحاد الإسلامي في كوسوفا,** قام بالترجمة من اللغة الألبانية إلى اللغة العربية: كمال يوسف مورينا, ص 5.

لقد تم تشييد المبنى الجديد لمدرسة "علاء الدين" قبل عدة سنوات بـــمساهمة البنك الاسلامي للتنمية بجدة, وبذلك فإن المدرسة اليوم توفر جميع احتياجات الطلاب, إذ يوجد بها عدد كاف من الفصول الدراسية, و معمل لتعليم اللغات الأجنبية, ومكتبة, ومسجد, وصالة للرياضة البدنية, وقسم خاص لتسكين لطلاب, ومطعم داخلي.

التعليم بالمدرسة مجاناً, ويقوم الطلاب بدفع مبلغ رمزي مقابل مصروفاتـــهم للأكل والسكن. ونظراً للاهتمام المتزايد من الشباب للالتحاق بـــمدرسة "علاء الدين" الثانوية فقد تم فتح أربعة فروع, فرعين لها للبنين في كل من مدينتي بريزرن, وجيلان, وفرعين للبنات[1] في كل من بريشتينا, وبريزرن. ويبلغ عدد الطلاب الذين يواصلون دراساتـــهم اليوم بـــمدرسة "علاء الدين" الثانوية, وفروعها 700 طالب وطالبة[2].ومنذ تأسيس هذه المدرسة كان لها دور كبير للمجتمع الكوسوفي.

---

[1] في هذه المدارس الدينية في كوسوفا لا يدرسون البنين والبنات معاً, و لكن البنين يدرسون في المدرسة للبنين والبنات يدرسون في المدرسة للبنات, و هذا نظام إسلامي مطبق في المدارس الدينية في كوسوفا.

[2] **الاتحاد الاسلامي في كوسوفا**, ص 6.

وجدير بالذكر هنا أن مدرسة "علاء الدين" بعملها الدؤوب أصبحت رمزا لصمود الشعب الألباني, وكفاحه المستمر من أجل استقلال كوسوفا من هيمنة صربيا واحتلالها, وقد أصبحت هي المقر الوحيد الذي يتم فيه عقد الاجتماعات على مستويات مختلفة سواء أكانت سياسية, أم إجتماعية, أم ثقافية علمية أم دينية[1]. و تعد المدرسة من أهم النشاطات القائمة في المجتمع الكوسوفي.

2- "كلية الدراسات الإسلامية"

بعد تخرُّج الطلاب من مدرسة "علاء الدين" يواصلون دراساتهم في الكليات؛ بعضهم يواصل في بلدان العرب كمصر, وسوريا, ولبنان, والسعودية, و بعضهم يواصلون دراساتهم في كلية الدراسات الاسلامية في كوسوفا.

تعريف موجز بكلية الدراسات الاسلامية

إن المشيخة الإسلامية الكوسوفية هي هيئة تنفيذية لمجلس الاتحاد الإسلامي، وهي تشرف على جميع الشئون الإسلامية, والإدارة, والتنظيم, والنشاط, والأوقاف, والمساجد, والتعليم الإسلامي. ولما كانت مدرسة علاءالدين الثانوية هي الوحيدة في كوسوفا التي تؤهل

---

[1] الاتحاد الاسلامي في كوسوفا, **المدرسة الثانوية "علاء الدين"**, ص 30.

الطلبة الأئمة و لم يكن هناك معهد عالي أو كلية تؤهل الطلبة على المستوى الجامعي و لحاجة المشيخة للكوادر في مجالات مختلفة ، كانت هذه الأسباب الرئيسة التي دفعت المشيخة الإسلامية إلى أن تفكر في تأسيس كلية الدراسات الإسلامية في بريشتينا حتى تمكن الطلبة من مواصلة دراساتهم الإسلامية في بيئتهم و وطنهم، و طلبت من مجلس الإتحاد الإسلامي الموافقة على ذلك فتقرر فتح كلية الدراسات الإسلامية سنة 1992م, بموجب القرار رقم 443, الصادر من مجلس الاتحاد الإسلامي في كوسوفا، وبدأت الكلية عملها في نفس السنة، و بالتالي فإن الكلية اليوم هي أعلى مؤسسة علمية تربوية إسلامية في كوسوفا، وتعمل الكلية تحت اسم" كلية الدراسات الإسلامية"[1]. بدأت الدراسة بالكلية في ديسمبر سنة 1992م. وتستغرق مدة الدراسة بها أربع سنوات, وفقاً للمنهج الدراسي المعمول به. ويتم تدريس المواد التالية: القرآن الكريم وعلومه, التفسير, الحديث الشريف وعلومه, الفقه, أصول الفقه, الدعوة, السيرة النبوية, تاريخ الثقافة والحضارة الاسلامية, العقيدة,

---

[1] ينظرفي الموقع الإلكتروني لهذه الكلية في الإنترنت باللغة العربية والإنجليزية والألبانية:

http://www.fsi-prishtina.com/index_files/Page1146.htm

الفلسفة الإسلامية, اللغة العربية, اللغة التركية, اللغة الإنجليزية, الأدب الآلباني[1]. ويبلغ عدد الطلاب في الوقت الحالي حوالي 400 طالب وطالبة, ما بين منتظم, ومنتسب معظمهم من جمهورية كوسوفا بالإضافة إلى عدد من الطلاب من جمهورية مقدونيا, وألبانيا, والجبل الأسود.

ومن نشاطات الطلاب أنـــهم يقومون بإصدار مجلتهم تحت اسم "نـــهضة الإسلام", وتوجد بالكلية مكتبة يستخدمها الطلاب للاطلاع على الكتب والمنشورات المختلفة, ويزداد عدد الكتب بها يوماً بعد يوم, ولكنها بحاجة إلى مزيد من الكتب, والمنشورات, والمجلات الاسلامية. واستمرار عمل كلية الدراسات الاسلامية في بريشتينا هو أفضل ضمان لمستقبل المسلمين في كوسوفا و ما حولها. وبذلك هي تستحق كل دعم معنوي ومادي من قبل جميع المسلمين. ويقوم الطلاب بعد انتهاء دراساتهم الجامعية بأداء رسالتهم, ونشر

---

[1] **الاتحاد الإسلامي في كوسوفا**, قام بالترجمة من اللغة الألبانية إلى اللغة العربية: كمال يوسف مورينا, ص 4. ويُنظَرأيضاً:-http://www.fsi-prishtina.com/index_files/Page1146.htm

نور القرآن بين المسلمين الذين هم في أمس الحاجة إلى ذلك, وخاصة في هذه البقعة المضطربة من شبه جزيرة البلقان[1].

أهداف الكلية

- توفير أسباب التعليم الجامعي و الدراسات العليا في العلوم الإسلامية و اللغة العربية.
- العناية بالدراسات الشرعية و التربوية.
- إعداد جيل مؤهل من معلمي دين الإسلام و اللغة العربية في أوساط مسلمي كوسوفا و البلاد المجاورة لها و بقية المسلمين الناطقين باللغة الألبانية في العالم.
- تأهيل الأئمة و الخطباء, والدعاة لتفقيه المسلمين في دينهم.
- إعداد بحوث علمية في مجال نشر الدعوة الإسلامية بين صفوف المسلمين الذين يتكلمون باللغة الألبانية.
- إقامة دورات تدريبية مكثفة لمعلمي العلوم الاسلامية في كوسوفا.

---

[1] **الاتحاد الإسلامي في كوسوفا**, ص 6.

- تثبيت الإسلام ونشره في المنطقة[1].

و خلاصة القول يــــمكنني القول بأن المدارس الدينية والكلية الإسلامية في كوسوفا تعد أكبر النشاطات من قبل الاتحاد الإسلامي في كوسوفا في المجتمع الكوسوفي.

---

[1] الكلية الإسلامية في بريشتينا:
http://www.fsi-prishtina.com/index_files/Page1146.htm

المبحث الثالث

الطباعة و النشر

الطباعة والنشر تعد من أنشطة المجتمع الكوسوفي, وتقوم بهذا النشاط الجماعة الإسلامية في كوسوفا, وهو نشاط بارز يعرفه كل مسلم يعيش في كوسوفا.

الطباعة والنشر تعد من وسائل الدعوة, والدعوة في كوسوفا ليست سهلة؛ لأن القيام بالدعوة في بيئة أوربية صعب جداً, لكن المسلمين الكوسوفيين ظلوا متمسكين بعقيدة الإسلام مهما تقلبت عليهم الأحوال. والطباعة والنشر الإسلامية باللغة الألبانية نشاط قديم, عُرف هذا النشاط في أوائل القرن العشرين, حيث قام الأئمة والوطنيون الألبان في سنة 1921م, بتأسيس "اتـــحاد الوطني

الإسلامي[Aleanca Kombëtare Myslimane]" الذي قام بإنفصال الجماعة الألبانية من شيخ الإسلام(1) يومئذ من إسطنبول.

وأول مـــجلة إسلامية تعرف عند الألبان هي مجلة "الصوت العالي":"ZANI I NALTË" التي كانت تصدر في البداية في تيرانا عاصمة ألبانيا, ثم في مدينة شكودرا(2).

و ظلت هذه الـــمجلة تصدر حتى عام 1938م, حيثما انتقل إصدارها إلى مدينة شكودرا باسم:"الطريق الحق"(3). أما في كوسوفا فهذا النشاط بدأ تقريباً من أربعين سنة بعد نشاط المسلمين في ألبانيا, أو بالتحديد في الستينيات من القرن العشرين.

1- مـــجلة الإعلان:"-INFORMATIVNI BILTEN "BULTENI INFORMATIV", سنة 1964م, صدرت

---

[1] و كان شيخ الإسلام عندئذ يشرف على العمل الإسلامي على الولايات التي كان يسكنها الألبانيون ومنها كوسوفا و ذلك عن طريق المفتي المسئول في كل منطقة من مناطق الولايات العثمانية.

[2] Viron Koka, **Mendimi fetar e kombëtar në revistën "Zani i Naltë"** në vitet 20-30 të shek. XX, Feja Kultura dhe tradita islame ndër shqiptarët, f. 419.

[3] Feti Mehdiu, **"Fillet dhe fati i shtypit shqiptar"**, "Dituria Islame" fq.37

مـــجلة الإعلان في بريشتينا بلغتين: الصربية والألبانية باسم:" INFORMATIVNI BILTEN-BULTENI INFORMATIV", وهذه الـــمجلة كانت تصدر كل ثلاثة أشهر, و ظلت تصدر حتى في أوائل السبعينات[1].

2- "التَقوِيم TAKVIMI/KALENDARI" جمعية العلماء في بريشتينا في سنة 1970م, لأول مرة قامت بإخراج التقويم كله باللغة الألبانية, وهذا التقويم يصدر مرة في السنة, و عادة يصدر في بداية السنة. ويحتوي هذا التقويم على قسم خاص لأوقات الصلوات في السنة كلها, وعلى وقت الصيام, وعلى أيام الأعياد... إلخ, وهذا القسم من التقويم من البداية إلى الآن تحت إعداد السيد خير الله خوجه Hajrullah Hoxha. أما القسم الثاني من هذا التقويم فيحتوي على الموضوعات المختلفة؛ دينية, وثقافية, وعلمية, وفنية, وعلوم أخرى. وهذا التقويم ما زال يصدر إلى يومنا هذا[2].

1 Ramadan Shkodra & Aziz Pireva, **Historiku i publicistikës islame në gjuhën shqipe në Kosovë**, “Dituria Islame” fq. 61.

2 المرجع السابق, ص62

4 - مـــجلة:" التربية الإسلامية- "EDUKATA ISLAME" هذه الـــمجلة تصدر كل ثلاثة شهور من المشيخة الإسلامية في بريشتينا, و كان أول إصدار لها في سنة 1971م, وتعدُّ هذه الـــمجلة من أفضل المنشورات. وتشتمل على الموضوعات المختلفة من العلوم الإسلامية, على سبيل المثال: موضوعات من الأخلاق, من الفقه, ومن العقائد, ومن التاريخ الإسلامي, ومن الثقافة الإسلامية, وأنشطة مدرسة "علاء الدين" في بريشتينا[1].

5- مـــجلة:" نور القرآن-"DRITA E KUR'ANIT". إن مجلة "نور القرآن" هي مـــجلة من جمعية طلبة مدرسة "علاء الدين" في بريشتينا, وأول إصدار لهذه المجلة كان في سنة 1975م, و هي تُصدر على قدر الإمكانيات. ويكتب فيها الطلاب موضوعات مختلفة على قدر استطاعتهم, ومن هنا يُرى أنشطة الطلاب, ومحاولاتـــهم في الدعوة الإسلامية لأجل الإسلام ولخدمة هذا الدين.

6- مـــجلة:"المعرفة الإسلامية-DITURIA ISLAME" هذه الـــمجلة تصدر في عاصمة كوسوفا من المشيخة الإسلامية منذ

---

[1] Ramadan Shkodra & Aziz Pireva, **Historiku i publicistikës islame në gjuhën shqipe në Kosovë**, "Dituria Islame" fq. 62.

عشرين سنة, أو بالتحديد 1986م, حيث صدرت لأول مرة, وهي مجلة شهرية, وتتطرق إلى موضوعات في مجال الدعوة والفكر الإسلامي وقضاياه المختلفة[1]. وهي دينية وثقافية وعلمية, كانت في البداية تصدر كل ثلاثة شهور, ومنذ إصدارها رقم 18[2] تصدر كل شهر. وهذه الــمجلة القيمة من البداية إلى الآن تحتوى على المعلومات في علم الحديث, وفي التفسير, وفي العقائد, وفي السيرة النبوية, وفي الفلسفة, والمعلومات الثقافية و العادات في الــمجتمع الألباني[3]. وهذه الــمجلة لعبت دوراً بارزاً لنشر المعلومات عند الكوسوفيين, وكانت من أهم الــمجلات الإسلامية في كوسوفا.

7- مــجلة:"اتــحاد الإسلام- "BASHKIMI PAQËSOR هذه الــمجلة المؤقتة بدأ جذورها في عام 1992م, في بريشتينا, وهي مجلة تربية, وعلمية, وثقافية. ولكن بعد سنتين من

---

[1] **الاتحاد الإسلامي في كوسوفا**, قام بترجمة من اللغة الألبانية إلى اللغة العربية: كمال يوسف مورينا, ص6.

[2] و إصدارها رقم 18 كانت في السنة 1990

[3] Ramadan Shkodra & Aziz Pireva, **Historiku i publicistikës islame në gjuhën shqipe në Kosovë**, “Dituria Islame” fq. 63.

إصدارها توقفت نشاطها بسبب التمويل, وحدث هذا في شهر أغسطس عام 1994.

8- جريدة: "الاتفاق-KOMPAKTËSIA" جريدة "الإتفاق" هي جريدة دورية ثقافية-علمية-و دينية في بريشتينا, بدأت عملها في عام 1993م, والمقالات في هذه الجريدة تطبع بثلاث لغات وهي: الألبانية, والبوسنوية, والتركية[1].

9- مـــجلة: "النور-DRITA" وهي مـــجلة شهرية للثقافة والفن والعلوم, تصدرها الجمعية الثقافية "النور-DRITA" في مدينة جيلان-GJILAN منذ سنة 1995م. و منذ إصدارها السادس تسمى هذه الـــمجلة "نور الحياة-DRITA E JETËS".

10- مـــجلة:" نـــهضة الإسلام-ZGJIMI ISLAM" وهي مـــجلة دورية من طلبة كلية الدراسات الإسلامية في بريشتينا, وقد بدأ إصدارها عام 1996م[2].

---

[1] Ramadan Shkodra & Aziz Pireva, **Historiku i publicistikës islame në gjuhën shqipe në Kosovë**, "Dituria Islame" fq. 64.

[2] الإصدار الأول من هذه الـــمجلة كان في شهر يونيو سنة 1996م.

11- مــجلة:"الإيــمان-BESIMI" هي مــجلة مؤقتة من طلبة المدرسة الفرعية "علاء الدين" في بريزرن-PRIZREN, و كان إصدارها لأول مرة في يناير في سنة 1997م[1].

12- مــجلة: "الفكر الإسلامي-MENDIMI ISLAM" هي مــجلة إسلامية شهرية تصدر في مدينة بريزرن. من مؤسسة "القرآن", و هذه المؤسسة "القرآن" من إيران Fondacioni Kur'ani nga Irani.

13- مــجلة: "الأخلاق-ETIKA", مــجلة إسلامية تُصدر كل ثلاثة أشهر في مدينة بريزرن, من المؤسسة الثقافية إسطنبول-"Shoqata Kulturore e Stambollit"[2].

14- جريدة: إنفورماتوري "INFORMATORI" وهي جريدة إسلامية شهرية, تصدر عن المشيخة الإسلامية في بريزرن.

---

[1] Ramadan Shkodra & Aziz Pireva, **Historiku i publicistikës islame në gjuhën shqipe në Kosovë**, "Dituria Islame" fq. 64.

[2] هذه المعلومات عن الثلاث المجلات الأخيرة حصلتُ عليها من الأخ: نــجات إبراهيم, وهو الأستاذ في المدرسة الفرعية "علاء الدين بــمدينة بريزرن, ويعمل في المشيخة الإسلامية ببريزرن أيضا.

صدرت هذه الجريدة خمسة عشر مرة, و في هذه الأيام توقفت بسبب التمويل.

15- جريدة: "الثقة-BESA", هي جريدة تهدف إلى تأييد الإسلام والمسلمين الألبان. وقد بدأ إصدار العدد الأول منها في الخامس من شهر أكتوبر سنة 2005[(1)]. وتصدر هذه الجريدة كل أسبوع أو بالتحديد في يوم الأربعاء, وهي دينية وسياسية وثقافية, والذين يكتبون فيها يتميزون بعلم سواء أكان هذا العلم في الدين أم في السياسة, أم في الطب, أم في قضايا أخرى مـــختلفة; لأن الذين يكتبون في هذه الصحيفة, بعضهم قد تخرج من كليات إسلامية, وبعضهم صحفيون من كوسوفا وألبانيا, وبعضهم تخرج من كليات الطب, إلى غير ذلك مما تـــميز هذه الصحيفة عن العلوم المختلفة. فتضم صفحاتـــها على مختلف المعلومات الإسلامية, والمعلومات العامة, ومقالات هذه الصحيفة قيمة الـــمحتوى, وتشمل صفحاتـــها على أخبار العالم, والأخبار الـــمحلية, والأخبار السياسية, والطب الإسلامي, والعلوم, وأيضاً على تحليلات

Gazeta Besa, nr. 1, viti 1, e mërkurë, 5 tetor 2005 [1]

وتعليقات, ورسائل وآراء, وثقافة, وفن, وأشياء أخرى كثيرة ومفيدة جداً للمسلمين الكوسوفيين.

لقد ذكرت آنفاً أن هذه الصحيفة أسبوعية, و مما تتميز به أنــــها توضع في الانترنت بعد إصدارها بيوم واحد, وعنوانـــها الالكترونى :www.gazetabesa.com, ويستطيع القارئ قراءة جميع أعدادها في الانترنت, من الإصدار الأول إلى الإصدار الأخير, وهذا جيد بالنسبة للذين لا يستطيعون شراء هذه الصحيفة, وخاصة للذين يعيشون خارج كوسوفا, فإنهم لا يستطيعون شراءها, لأنها تصدر في كوسوفا, وهم يستطيعون قراءتـــها في الانترنت. هذه بعض المعلومات عن الطباعة والنشر الإسلامي في كوسوفا, وحينما أقول بعض المعلومات عن الطباعة والنشر الإسلامية في كوسوفا, أعني بـــها الـــمجلات, والجرائد الإسلامية.

المبحث الرابع

التحديات التي يواجهها مسلموا كوسوفا

إن الشعب الكوسوفي منذ القدم كان تحت استعمارات عديدة, ومن أخطر الاستعمارات الاستعمار الصربي الذي انتهى بنهاية الحرب الأخيرة سنة **1999**م.

وقبل الحديث عن التحديات التي يواجهها مسلمو كوسوفا الآن, أود أن أذكر التحديات التى كان قد واجهها قديما.

إن إقليم كوسوفا كان قد عُرف في كتب التاريخ العربية باسم "قوصوه" وعند العثمانيين بلفظ كوسوفا، إذ يلفظ الأتراك الواو فاءً، وهي التسمية التي ينطقها أهل كوسوفا والألبان عموما، بينما يلفظ الصرب الاسم "كوسوفو" ويأخذ به الغربيون، ومن نقل عنهم إلى العربية. وليست المطامع الصربية المعاصرة في كوسوفا إلاّ امتدادا للمطامع القديمة من قبل نشأة "صربيا" كدولة، وانتقاما من أهل المنطقة المسلمين الألبان، الذين يطلق الصرب عليهم اسم "أرناؤوط"،

لأنّ أرضهم الألبانية منذ القدم كانت مسرحا للمعركة التي انتصر فيها العثمانيون قبل أكثر من **600** عام. وليست الأعمال الإرهابية الصربية في العقود الأخيرة إلاّ امتدادا لأعمالهم الإرهابية المتكرّرة ضدّ المسلمين في كلّ مكان, حيث استطاعوا فيه بسط سيطرتهم على شعب مسلم من شعوب البلقان. ولم ينقطع الاضطهاد الصربي للمسلمين إلاّ في فترتين، هما الفترة العثمانية التي استمرت أكثر من أربعة قرون، فكان الصرب شعبا من الشعوب الأوروبية العديدة التي خضعت للدولة العثمانية، ثمّ فترة السيطرة الامبراطورية النمساوية والمجرية على المنطقة، فكانت هي التي تتولّى اضطهاد المسلمين، لا سيّما في البوسنه والهرسك في أعقاب مؤتمر برلين، ممّا شمل تقتيل عدد كبير وتهجير عشرات الألوف عن أرضهم. لا ينبغي بحال من الأحوال الأخذ بالمزاعم القائلة إنّ الحملة الصربية الأخيرة على كوسوفا جاءت ردّا على ثورة أو تمرّد أو أعمال عنف، فلقد كان من أبرز ما يميّز الأحداث الأخيرة، أنّ السكان كانوا يعبّرون عن سخطهم على زعمائهم السياسيين، الذين يصرّون إصرارا مستمرّا على اتباع الأســاليب السلمية في التعامل مع بلغراد، بينما وصلت المعاناة اليومية إلى أقصى مداها، فالواقع هو أنّ الاضطهاد الصربي مقرّر ومخطط له سلفا، ويمثّل الوسيلة المقصودة لترحيل المسلمين

الألبان عن أرضهم وتوطين الصرب مكانهم. يشهد على ذلك مثال واحد من أمثلة عديدة، وهو وثيقة تحمل تاريخ **1937/3/7**م، ويضمّها "قلم محفوظات الجيش اليوغوسلافي السابق"، وتوصف بالسرية، وتحمل رقم **(2/ مصنف 4/ صندوق 69)** وهي من وضع صربي يدعى كوبريلوفيتش، لا يمكن اعتباره "متطرّفا" خارج نطاق السياسة الرسمية للدولة، بل على النقيض من ذلك، فقد كان الكاتب المولود عام **1897م (1296هـ)** عضوا في الأكاديمية اليوغوسلافية، ومستشارا سياسيا في عهد الملكية بصربيا، ثم في عام **1914م (1332هـ)**عضوا في منظمة "البوسنه الجديدة" الصربية القومية، وحصل على درجة الأستاذية وشغل مقعدا لتدريس الفلسفة في جامعة بلجراد ابتداء من عام **1930م (1349هـ)**، وشغل عددا من المناصب الوزارية بعد الحرب العالمية الثانية، وأصبح عضوا في الأكاديمية الصربية للعلوم والفنون، وعضوا لاتحاد الشيوعيين في يوغوسلافيا سابقا، ثم مديرا عاما لمعهد دراسات البلقان في بلجراد ابتداء من عام **1970م (1390هـ)**. وقد حملت الوثيقة التي وضعها عام **1937م (1356هـ)**عنوان "ترحيل الأرناؤوط"، وهو كما سبقت الإشارة الاسم الذي يطلقه الصرب على الألبان. ويوجد المزيد من النصوص التي رأيناها موضع التطبيق الفعلي، في مختلف

العهود الصربية، الشيوعية واللاحقة، الملكية والجمهورية، منذ قيام الدولة الصربية حتى اليوم، ممّا لا يبقي مجالا لتصديق المزاعم القائلة إنّ الحملة الإرهابية الإجرامية الراهنة لم تكن مبيّتة سلفا، أو تصديق إمكانية الوصول إلى هدف الحياة الكريمة للمسلمين الألبان في كوسوفا وسنجق وسواهما، ما بقي هدف الاستقلال المشروع محظورا عليهم، وبقيت أسلحة الصرب موجّهة إلى صدورهم ونحورهم، ليس في الغارات اليومية على القرى الآمنة فقط، بل في مختلف ميادين المعيشة اليومية.

وبعد الحرب, واجه الشعب الكوسوفي تحديات أخرى, تُعــــد من أشــــد وأخطر التحديات لهذا القرن. ومنها ابتلاء المسلمين بانتشار المخدرات, والزنا, وشرب الخمور, ومنع لبس الحجاب في المدارس الحكومية, وعدم حرية الكتابة, والافتراءات والغوص في الأموال وملذات الدنيا, وتنصير المسلمين الفقراء على أيدى المبشرين والمنصرين, وهي بداية الحرب في الفكر الإسلامي في هذا العصر. وقد رأينا في السنوات الأخـــيرة تطرد الفتيات من المدارس والجامعات, والنساءِ كذلك اللاتي يُدرّسنَ في المدارس الحكومية, ويحرمن من التدريس بسبب لبس الحجاب. والغريب في قضية الحجاب هو أن منبع هذه التحديات الشعب نفسه, وخاصة الذين

تولوا مناصب حكومية عالية, ويخافون من الغرب خوفا شديدا, مع أن الغربيين وضعوا بعض القوانين حيث سمحوا بالحجاب في المدارس والجامعة الحكومية, لكن للأسف الشديد بعض من المسلمين الألبان في كوسوفا يخافون من ذلك بألا ينظر إلى هذا البلد بأنه بلد إسلامى.

إن من التحديـــات التي يواجهها مسلمو كوسوفا بناء الكنائس واهتمام الحكومة بهذه الكنائس والأديرة. والغريب أن المساجد الأثرية في هذا الإقليم تحتاج إلى رعاية جادة إذ إنها في حاجة ماسة إلى معونات مالية من الحكومة نفسها. ومن أخطر التحديات هي بناء الكنيسة الكثدرالية في مركز العاصمة, ومن أجلها دمرت المدرسة, بينما المساجد القديمة في نفس البلد تأكلها المياء والثلوج, وهذه تعد من المساجد الأثرية التي بنيت منذ ستمائة عام. وفي إقليم كوسوفا عدد كبير من المساجد القديمة التي تعد اليوم من التراث الإسلامى القديم في هذه البقعة المضطهدة. ولا شك أن وجودها هو فخر لجميع السكان لأن وجود هذا التراث القديم يدل على وجود المسلمين كذلك, وبالأخص على هويتهم الألبانية المسلمة التي ينكرها الصرب. وفي القرن الماضي شاهد التاريخ تدمير هذا التراث على أيدى الحكم الشيوعي وهؤلاء الصرب الذين أرادوا القضاء على الإسلام بمعنى الكلمة, وذلك لكى لا يقال فيما بعد أن هناك عاش

المسلمون. ويجدر بالذكر أن نسجل ههنا الشعار الذي استخدمه الشيوعيون[1] عند تدمير المساجد التراثية, وذلك: **نُدَمِّر القديم لكي نبني الجديد,** وللأسف الشديد لم نر مكان المسجد الجديد بل بنوا مكانها مباني أخرى, وأعرف هذه الحوادث لأنني كوسوفي النشأة والحال. وقد أراد الله – سبحانه وتعالى – أن يحمي بعض هذا التراث عبر هذه القرون المرة التي مر بها الشعب الكوسوفي . وفي

---

[1] الشيوعية مذهب فكري يقوم على الإلحاد وأن المادة هي أساس كل شيء ويفسر التاريخ بصراع الطبقات وبالعامل الاقتصادي. ظهرت في ألمانيا على يد ماركس وإنجلز، وتجسدت في الثورة البلشفية التي ظهرت في روسيا سنة 1917م بتخطيط من اليهود، وتوسعت على حساب غيرها بالحديد والنار. وقد تضرر المسلمون منها كثيراً، وهناك شعوب محيت بسببها من التاريخ، ولكن الشيوعية أصبحت الآن في ذمة التاريخ، بعد أن تخلى عنها الاتحاد السوفيتي، الذي تفكك بدوره إلى دول مستقلة، تخلت كلها عن الماركسية، واعتبرتها نظرية غير قابلة للتطبيق. وفي ألبانيا خلال فترة الحكم الشيوعي أغلقت جميع المساجد و سوي كثير منها بالأرض في أغراض مختلفة لا تليق بحرمتها كما يعاقب بقسوة من يوجد و هو يصلي من المسلمين سراً أو يتلفظ بالشهادتين والأشد قسوة من ذلك تسليط تلاميذ المدارس على أهليهم لكشف أسرارهم. **أحداث العالم الإسلامي شؤونه..و قضاياه,** الكتاب السنويّ. أخبارٌ و تقارير, وكالة الأنباء الإسلامية "اينا" ص 522-523.

كوسوفا يوجد عدد كبير من هذه المساجد التراثية التي يحتاج إلى معونات مالية لتعميرها, وحال هذه المساجد اليوم سيئ جدا إذ إن الماء يدخل فيها, وخاصة في موسم الشتاء, والجمعية الإسلامية في كوسوفا لا تقدر على ذلك إذ إنها تهتم برعـــاية المدارس والأئمة. وهذا العدد أيها القارئ العزيز ليس قليلا, ويبلغ عددها 151 مسجدا يحتاج إلى تعمير جاد[1], أعني بذلك أن هذا العدد من المساجد في حاجة ماسة إلى معونات مالية لأجل تعميرها. وإذا أهمل هذا الواجب سنرى زوالها قريبا. ولا ننسى أن نذكر أن هذه المساجد لعبت دورها البارز في خدمة الإسلام والمسلمين عبر القرون. ففي هذه المساجد تخرج الشخصيات البارزة التي سجلتها كتب التاريخ, كشخصية حاجي زكا – Haxhi Zeka, وعمر بريزرني - Ymer Prizreni. وفي المساجد نوقشت المسائل الدولية قديما, التي عرفت عند العرب بـــ "المسألة الألبانية"[2] وعند الشعب الألبان بـــ: الإتحاد

---

[1] هذه المعلومات مأخوذة من المنتدى العام في كوسوفا www.albmuslimstudent.com , وعدد المساجد التي تحتاج إلى معونات مالية لأجل تعميرها هو 151.

[2] Mr. Qemajl Morina, “Lidhja Shqiptare e Prizrenit në shtypin egjiptian (1878-1881)”, Prishtinë, 2006.

البريزرني: Lidhja e Prizrenit. وقد ينكر هذه الحقيقة كثير من الناس لأنهم لم يتربوا في هذه المساجد بل أطعمهم الصرب بتزوير الحقائق التاريخية . وقد لعبت هذه المساجد دور الجامعة في حين لم يكن هناك أي مكان تدرس فيه العلوم, ففي هذه المساجد قد تعلّم أجدادنا. وفي السنوات الأخيرة تفتح أبواب هذه المساجد لخدمة الشعب من الناحية السياسية, وقد قاموا فيها بالتصويت على الانتخابات, لأن الصرب تشددوا في حكمهم, لذا وجدوا المكان المناسب, وهو المسجد. إذن هذه المساجد لا شك أنها خدمت الدين والدولة في آن واحد. أليس هذا فخرا لمسلمي كوسوفا ورؤساء الأحزاب الذين صرفوا آذانهم عن هذه القضية؟ وأخيرا أدعو جميع المؤسسات الإسلامية أن تلفت النظر إلى هذا المجال ألا وهو تعمير هذه المساجد. وندعو الله أن يفتح قلوب المسلمين الأغنياء أنّى وجدوا, سواء داخل نطاق العالم الإسلامي أو خارجه بأن يساعدوا مسلمي كوسوفا, وعلى رأسها المشيخة الإسلامية التي هي المسؤولة عن هذا التراث القيم[1]. من التحديات التي يواجهها الشعب

---

[1] ينظر في المقال المنشور في جمهورية مصر العربية, الكاتب: فهيم بن جعفر دراغوشا,بعنوان: المساجد الأثرية في كوسوفا, والناشر هو الصحفى: هانى صلاح.

الكوسوفي هو عدم التسوية بين الأديان السائدة في إقليم كوسوفا. وإذا ألقينا الضوء على خطة مارتي أهتيسارى – المبعوث الخاص للأمم المتحدة في كوسوفا – التي تعد محاولة أو اقتراحاً للإتفاق بين ألبان كوسوفا والصرب, تستنتج أن كوسوفا ليس له دين رسمي وستلتزم الحياد فيما يختص بمسائل العقائد الدينية [1]. هكذا تنص الخطة على أن إقليم كوسوفا ليس له ديـــن رسمي. وعادة لكل دولة دين رسمي معترف به. والغريب في هذه القضية أن أغلبية سكان كوسوفا من المسلمين, وحتى لو كان الدين منفصلاً عن الدولة لكان أفضل من لا شيئ.

وجدير بالذكر أن كثيرا من الدول الأوروبية لها دين رسمي, إلا أنه منفصل عن الدولة, وعلى سبيل المثال, دولة النورويج وديـــنها الرسمي هو البروتستانت – إحدى الطوائف النصرانية. والعجيب أن إحصاءات عن عدد مسلمى كوسوفا تقول بأن عدد المسلمين في هذا البلد يصل إلى 90%[2]. وإننى كباحث أرى أن خطة مارتى

---

[1] خطة مارتي أهتيسارى, المرفق الأول: **الأحكام الدستورية**, المادة الأولى: أحكام أساسية 1-4.

[2] ذكر الأستاذ الدكتور بكر إسماعيل الكوسوفى في كتبه وتقاريره العديدة أن عدد المسلمين في كوسوفا يصل إلى 90%, و2% من النصارى, منهم

أهتيساري تعد من التحديات الحديثة لمسلمى كوسوفا, ومن أخطرها أنه في خطته لم يذكر ولا مرة واحدة كلمة "الإسلام" ولا "مسلمون". وإن عدد المواقع التاريخية المتبقية في كوسوفا يصل إلى 309 موقعا تاريخيا تعد من التراث العثماني الإسلامى, ومنه 215 مسجدا إلا أن مجرمي الصرب قاموا بتدميرها, ومن أقدم المساجد التي تم تدميرها في الحرب الأخيرة في كوسوفا هو "المسجد الرمضنية" الذي يقع في عاصمة كوسوفا[1]. إن الغربيين ينظرون إلى ألبان كوسوفا بأنهم اعتنقوا الإسلام لسبب من الأسباب, لكن القدامى من ألبان كوسوفا هم من النصارى, يعنون بذلك أن سكان كوسوفا ليسوا مسلمين حقا, والمساجد العديدة فيها لم يبنيها الشعب الكوسوفى. إذن لو كانت قضية كما يقول الصرب من ناحية وخطة

الكاثوليك والأرثذوكس, والآخرون من الأجناس: الغجر, البوشناك, والأتراك, وهم كذلك من المسلمين.

[1] أنظر في: Mehmet Ibrahimgil, **'Eski Yugoslavia – I', Günümüz Dünyasinda** Müslüman Azinliklar, s. 165-166: Muhamed Aruçi, Kosova (1912-2002) Periudha postosmane, (محمد أروشي: كوسوفا 1912-2002 العصر بعد العثمانيين, Dituria Islame (المعرفة الإسلامية) رقم 150, يناير 2003و ص 77-80.

مارتى أهتيسارى من ناحية أخرى, نقول: إن الأراضي البلقانية لم تكن لا للنصارى ولا للمسلمين من قبل, لأنهم كانوا يعبدون الأصنام إلى أن دخلوا النصرانية وبعدها الإسلام.

وخلاصة القول: أن النصرانيـــة والإسلام دخلتا إلى هذه الأراضي ولا يمكن لأحد أن يَـــدَّعِى بأن ألبان كوسوفا كانوا نصارى, ومن ثم يجب العودة إلى هذا الدين, كما يَـــدَّعِى المؤرخون المعاصرون والقساوسة, فلو كان هذا القول صحيحا لعادت كثير من الدول الإسلامية إلى النصرانية أيضا, لأنها لم تكن مُسلمة في الماضي, ولأن اختيار الدين لا يعود إلى المؤرخين بل يخص كل شخص يدين بهذا الدين, وإذا إدعوا أن ألبان كوسوفا كانوا يدينون بالنصرانية قبل مجيئ الإسلام, فهذا لا شك فيه, لكننى أتسائل: قبل دخول النصرانية إلى هذه المناطق بم كان يدين ألبان كوسوفا؟ إنهم كانوا يعبدون الأصنام قرونا عديدة, ثم وجدوا النصرانية أكثر نفعا لهم فاعتنقوها, ثم بعد قرون تعرفوا على الإسلام بما له من مبادئ سمحة فاستحسنوها واعتنقوا هذا الدين الحنيف عن رغبة في أنفسهم لا عن قوة تجبرهم على الإيمان بهذا الدين, والتاريخ أكبر شاهد على ذلك. والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

الخاتمة

الحمد الله الذي به تتم الصالحات, والصلاة والسلام على محمد – صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين- ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الديـــن.

أما بَـــعدُ:

فإن لكل بداية نهاية, وبعد أن وصل البحث إلى نهايته, ينبغى علي أن ألخص أهم النتائج التي توصلت إليها, وذلك كالتالي:

- لاَ شك فِي أن بَلدَة كوسوفا بِصفتهَا إحْـــدَى الدِيار الإِسْلاَمِـــيّة عَلى الرّغم مِن كوْنها حَدِيثة الظهُور عَلى خارطة العاَلِم. فَقَدْ جَاءَتْ هَذِهِ الدِّرَاسَةُ لبنةً فِي جدَارِ المَعرِفَةِ, وَ أَرْجُو أَنْ تَكُونَ وَافِـــيَة بِالغَرَضِ المَطلوُب وَ لوْ من طرف خفي.
- إنَّ بَلـــدَةَ كُوسُـــوفاَ بَلد أوروبِي بل هي أكـــبر دَولة في أوروبا يسكنها المسلمون, غالبيتها من أهل ألبان كوسوفا, ونسبة ضئيلة من مسلمي بشناك, والأتراك, والغجر, واليهود, والصرب.

- ملئ تَارِيخ كُوسُوفَا الحَافِل بِالأَحدَاثِ وَالحـــرُوبِ مُنذ فَجرِ الـــتَّارِيخِ فَدَخَلَتْ فِيهاَ حَرَكَاتٌ تبشيرية وَاِنـــتَشَرت , وَلذَا يُعَـــدّ هَـــذا البحثُ جديدًا فِي بَابه.
- كان وصول اليهود إلى مناطق الألبان والتي منها منطقة كوسوفا منذ القديم, وذلك قبل الميلاد كما أشار إلى ذلك الأستاذ مَاتُكـــوْسكِ, أما وصولهم واختلاطهم في الهوية فقد بدأ بعد سقوط الأندلس عامة والفرار من النازيين في الحرب العالمية الثانية خاصة. وقد رأينا خلال هذا البحث جهود المسلمين الألبان الكوسوفيين البارزة في حماية اليهود ضد النازيين, وذلك بتقديم الجوازات الألبانية فيها أسماء مزورة, كل ذلك تحقق لأجل إنقاذ اليهود وإثبات هويتهم على ساحة الأرض. ولق شهد على هذه الجهود البارزة اليهود أنفسهم في هذا القرن, وهم كانوا صغارا آنذاك, وبعض منهم ما زالوا على قيد الحياة, فذكروا في القناة Tel Aviv, الحقائق والصعوبات التي واجهها شعب ألبان كوسوفا في حمايتهم, والدليل على ذلك أن 63 شخصاً من 22 ألفا من الذين حصلوا على أعلى جائزة عالمية لأجل حماية اليهود كانوا من مسلمي ألبان كوسوفا.

- إن النصرانية ليست ديانة أهل ألبان كوسوفا, وذلك أن الإيللير, وهم أجداد الألبان استوطنوا هذه المناطق منذ القديم وكان لهم دين وثني, يعبدون الأصنام, والشمس, والقمر, والنار, وبعد أن وصل إلى هذه المناطق القسيس Shën Pali , في القرن الأول الميلادي, بدأ الشعب يدخل في هذه الديانة, أما إعلان النصرانية دينا رسميا في بلاد البلقان فقد وقع ذلك سنة 325, على يدى القسطنطين.
- إن النصارى في دول البلقان – قديما وحديثا – كانوا متحدين في إبادة المسلمين حيث أنشاؤا حركة تدعو مسلمي ألبان كوسوفا إلى التمرد على الخلافة العثمانية مدّعين على أن الخلافة العثمانية لا تحترمهم, ولا تسمح لهم بإفتتاح المدارس باللغة الألبانية, وكانت هذه الخطة المرسومة عند النصارى لاثارة المسلمين ضد الخلافة حتى يقاوموا ويسقطوا الخلافة العثمانية لكي يجدوا فرصة سانحة لمحاربة المسلمين في هذه المناطق دون صعوبات, وبالفعل يعانى مسملو كوسوفا الكثير من اضطهاد النصارى منذ مائة عام. ومن النقاط الهامة في هذا البحث ذكر دور الكنائس وجهود القساوسة – قديما وحديثا – للقضاء على مسلمي ألبان كوسوفا. وقد رأينت ذلك في

المبحث الثاني من الفصل الثانى حيث أن القساوسة والشعب النصراني قاموا باغتصاب الفتيات والنساء المسلمات, وكذلك أجبروا المسلمين بأن يدخلوا في النصرانية مهددين بالقتل والذبح, وقليل من ذلك مسجل ومذكور في الكتب, فهذه الكتب غير متداولة بين الناس إذ يزعمون أن ذلك لن يحسن العلاقات بين هذه الشعوب, ولو وقع ذلك في الدول الإسلامية – كما نرى في بعض البلاد – لقاموا بهجوم المسلمين شرقا وغربا.

- لقد بدأ في كوسوفا في الآونة الأخيرة دخول الحركات التبشيرية والتنصيرية فهي تقوم بنشاط دائم. وذلك يرجع إلى أسباب عدة, منها: الأسباب الاقتصادية والاجتماعية والعقائدية والإعلامية. ومن أسهرها في كوسوفا فرقة شهود يهوه, والقائمون بهذا النشاط يمتلكون أموالا طائلة, وبها يشترون نفوس وأرواح المسلمين الفقراء والمساكين, وقد أشرت إلى بعض هذه الحقائق الواقعة في كوسوفا في الفصل الثالث. وقد اضطرت بعض الأسر المسلمة إلى قبول معونات من الكنائس, ومن ثم استدرجوا إلى اعتناق النصرانية, وبعد أن قمتُ بإعلان هذه الحقائق في بعض المجلات الالكترونية,

لاحظتُ هجومهم في الجرائد إلى أن وصل الأمر إلى الشرطة, ومن ثم اكتشفت أن القائمين بهذا النشاط يعدون من المجرمين في بلادهم, وجاؤا إلى كوسوفا يتاجرون بأرواح المسلمين, وكلما ازداد عدد المنتسبين إلى فرقة شهود يهوه ازداد راتبهم.

- خطورة المنظمات التبشيرية والتنصيرية في هذا البلد حيث وصلت إلى ثمانين منظمة, فهل هذه النسبة الضئيلة من النصارى وهي أقل من 2% تحتاج إلى أكثر من ثمانين منظمة في هذا البلد الذي يمثل أكثر من 90% من المسلمين؟
- إن الإسلام في كوسوفا له تاريخ قديم, وذلك قبل مجيئ العثمانيين إلى بلاد البلقان, بل وقد كان الإسلام موجودا في الأراضي الألبانية قبل مجيئهم بماتي عام تقريبا. وقد قام بنشره تجار العرب الذين كانوا يأتون إلى البحر الأدرياتيكى لأجل التجارة والدعوة, لكن ذَلِكَ كَـــانَ عَلَى نِطـَــاق ضَيـــق وَ مَحْـــدُود. أما أنتشار الإسلام فقد كان بعد مجيئ العثمانيين, وبالأخص بعد إنتصار العثمانيين في معركة كوسوفا الشهيرة سَـــنة 792هــ / 1389 م.
- إن في كوسوفا نشاطات عديدة تقام في مساجدها العديدة ومدارسها الدينية الثلاثة, ولها عدة فروع في هذا الإقليم,

يدرس فيها البنون والبنات, وهي تتميز بمناهجها الشرعية حيث توجد مدارس خاصة للبنين كما توجد مدارس خاصة للبنات. وكذلك يوجد في كوسوفا كلية الدراسات الإسلامية يدرس فيها طلاب من كوسوفا ومقدونيا, وألبانيا, والجبل الأسود, وصربيا. ويعد من النشاطات الإسلامية في كوسوفا الطباعة والنشر. ويقوم بهذه الأنشطة الاتحاد الإسلامي في كوسوفا, وهناك عدة مطابع للنشر تلعب دورا بارزا في خدمة الإسلام والمسلمين فيها.

- إن التحديات التي يواجهها الشعب الكوسوفي هذه الأيام ومن أخطرها المخدرات, ومنع لبس الحجاب في المدارس الحكومية, سواء أكان حجاب الأستاذات أم الطالبات, وعدم تدريس المواد الدينية في هذه المدارس الحكومية, وبناء الكنائس على الرغم من قلة عددهم, وأقول إن أهل ألبان كوسوفا لم يكونوا نصارى ولا مسلمين بل كان لهم دين وثني, وثم إعتنقوا النصرانية, وبعدها الإسلام, والسبب لذلك هو ضغط النصارى على المعتنقين وتعذيبهم لهم, لذلك يعد من بركة الدين الإسلامي السماحة والرحمة, وليس المقصود أن الكوسوفيين كانوا من النصارى فيجب العودة إلي ذلك, لقد

كانت الكسطنطينية غير إسلامية فهل يجب طرد وتحويل المسلمين إلى النصارى؟ وكذلك قضية الكوسوفيين, هم تركوا النصرانية ودخلوا الإسلام لا بالسيف ولا بالإجبار, بل بالقدوة الحسنة, لذا بعد انسحاب العثمانيين لم يرجع أحد إلى النصرانية, وهذا دليل قاطع على أن الإسلام انتشر بالقدوة.

- ومن أسوأ التحديات لمسلمي كوسوفا وجود الحكومة العلمانية التي تلتزم الحياد فيما يختص بمسائل دينية, وأرى أن هذا ظلم لمسلمي كوسوفا إذ إن أغلبية سكان كوسوفا من المسلمين, بل وقد ذكر في خطة مارتى أهتيساري مرات عديدة عن الأديرة والكنائس والإهتمام بها, ولم يذكر ولا مرة واحدة كلمة "الإسلام" ولا "مسلمون", وعددهم أكثر من 90%, وإن عدد الآثار التاريخية المتبقية في كوسوفا يصل إلى 309 موقعا تاريخيا تعد من التراث العثماني الإسلامى, ومنه 215 مسجدا.

وأتمنى أن ينتبه الشعب الكوسوفي المسلم إلى خطة مارتى أهتساري وأن يحافظ على على الآثار التاريخية المتبقية في إقليم كوسوفا, والمساجد, وألا يسمحوا بتزوير التاريخ, وليست الأديرة والكنائس في كوسوفا هي من تاريخ الشعب, بل لقد بناها

الصرب لكى يظهر أمام الغرب بأن البلد بلد نصراني وليس إسلامي.

وأخيرًا إن بقاء الإسلام في كوسوفا وحماية المسلمين بها والدفاع عن هويتهم الدينية وتقويتهم اقتصاديا وعلميا ليست مسئولية شعب كوسوفا المضطهد وحده, بل هي مسئولية الأمة ال إسلامية قاطبة.

وَأرجو من القارئ إذا وجد عيبا أن يسد الخلل، أن يهديني عـــيوبي، و أَن لا يـــنساني من دعـــوة بظهْر الغـــيْب أدَّخِرهَا عِـــنْد رَبِّي لـــيَوْمٍ لاَ يَنـــفَع فِـــيه مال و لا بنون إِلا من أَتى اللهَ بقلب سليم. وما توْفيقي إِلا باللهِ علـــيه توَكَّـــلت وإِلَـــيْه أنيب.

وآخـــرُ دعوانا أَن الحمْـــد للهِ رَب العَالَميـــن

وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّـــدِناَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِـــهِ وَصَـــحْبِهِ وَسَلِّمْ.

المراجع باللغة العربية

- الاتحادُ الاسلامي فِي كوسوفا - تحت عنوان: **معلومات موجزة عن كوسوفا**, ط1, (بريشتينا: 2002).
- بويا, رجب يشار, **الألبانيون , والأرناؤوط , والإسلام** , ط1 , (القاهرة: دار السلام , 1424هـ / 2004م).
- بويا, رجب يشار, **المسلمون في يوغسلافيا** , ط1 , (القاهرة: دار السلام, 1424هـ / 2004م).
- الحصين, أحمد بن عبد العزيز, **الأقليات المسلمة في مواجهة التحديات وواجب المسلمين نحوهم** د . ط . (الرياض: المملكة العربية السعودية, دار عالم الكتب, 1423هـ / 2002م).

- د . م . , **أحداث العالم الإسلامي – شؤونه .. وقضاياه , الكتاب السنوي – أخبار وتقارير,** د . ط ., (القاهرة: دار الاعتصام , 1411/1410هـ - 1990م).
- مجلة "العربي" الكويتية, العدد 233 لشهر نيسان 1978 م, صفحة, 104
- جماعة من المستشرقين: **"دائرة المعارف الإسلامية"** ترجمة محمد ثابت الفندي وآخرين, د.ط. (بيروت: مطبعة عبد الحفيظ البساط, بيروت, 1933م), ج4.
- نسيمي, كاني, **اليهود في مقدونيا,** د.ط., قام بترجمة هذا الموضوع من اللغة المقدونية إلى اللغة الألبانية الأخ الكريم: "حمدى نُحيُو". ومن ثم نشر في المنتدى العام, شبكة الانترنت: www.albmuslimstudent.com نوفمبر 2007م.
- سامى الصقار, (دكتور و سفير العراق في يوغسلافيا وبلغاريا وأستاذ التاريخ الإسلامي في جامعة الملك سعود

بالرياض), **المسلمون في يوغوسلافيا,** د . ط ., (القاهرة: دار الشواف , 1992م)

- دراغوشا, فهيم جعفر, **حركات الدعوة الإسلامية المعاصرة في كوسوفا:** بحث مقدم لإكمال المتطلبات للحصول على الإجازة الجامعية الأولى "اللسانس" في قسم أصول الدين, جامعة بروناي دار السلام, سنة 2006م.

- سير توماس . و . أرنولد, **الدعوة إلى الإسلام – بحث في تاريخ نشر العقيدة الإسلامية,** ط3, (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية 1970م).

- الكوسوفي, بكر إسماعيل, **أثر اللغة العربية في اللغة الألبانية** , ط1 , (القاهرة: لمؤسسة آلبا برس , 1420هـ / 1999م).

- صادق, دولت أحمد و آخرون: **"جغرافية العالم" دراسة إقليمية آسيا و أوربا,** د.ط. (القاهرة: , مكتبة الأنجلو المصرية, 1966م), ج1.

- الله في اليهودية والمسيحية والإسلام, أحمد ديدات, ترجمة وتعليق: محمد مختار. د.ط, د.س.

- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة,

- **الندوة العالمية للشباب الإسلامي**

- الكوسوفي, بكر إسماعيل , ممثل كوسوفا في مصر, **مساجد كوسوفا المدمرة وأثرها في تنمية وعي الأمـــة** , ط**1**, (القاهرة: لمؤسسة آلبا برس , 2001م).

- الوشلي, عبد الله قاسم, **المسجد و أثره في تربية الأجيال**, د.ط. (القاهرة: مطابع دار الطباعة والنشر 1989م).

- محمود, علي عبد الحليم, **المسجد و أثره في المجتمع الإسلامي**, ط4, (القاهرة: دار المنار الحديثة, 1412هـــ-1991م).

- الوشلي, عبد الله قاسم, **المسجد و دوره التعليمي عبر العصور**, د.ط. (القاهرة: مطابع دار الطباعة والنشر الإسلامية, 1989م)

- الاتحاد الاسلامي في كوسوفا, **المدرسة الثانوية "علاء الدين"** بريشتينا, ط1, (بريشتينا: الناشر: مدرسة الثانوية "علاء الدين, 2002م)

- **أحداث العالم الإسلامي شؤونه..و قضاياه,** الكتاب السنويّ. أخبارٌ و تقارير, وكالة الأنباء الإسلامية "اينا",(القاهرة: دار الاعتصام, 1413هــ-1993م), الجزء الثاني.
- خطة مارتي أهتيسارى, المرفق الأول: **الأحكام الدستورية,** المادة الأولى: أحكام أساسية 1-4.

المراجع باللغة الأجنبية

- Kryesia e Bashkesise Islame Kosove, “Medreseja e Mesme Alauddin”, Adresa: rr. “Xhemajl Ibishi” p.n. Prishtinë-Kosovë, Shtypi “KOHA” – 2002
- Beqir Ismaili, “Kosova në opinionin e komunitetit ndërkombëtar ”, Tiranë , viti i botimit: 2003.
- Akademia e Shkencave te Shqipërisë , “Kosova në vështrim Enciklopedik”.
- Islamic Community of Kosova, “Kosova at glance”.
- Beqir Ismaili, “Personalitete dhe Intelektualë të Shquar të Kosovës”, Shoqata Social-kulturore “Rizgjimi”, Tiranë, 2002.
- Prof. Dr. Alush A. Gashi, Chairman of the Democratic League of Kosova , “Serbian Insanity Must Be Stopped”, Al-Nahdah- A Journal of the Regional Islamic Da’wah Council of Southeast Asia and the Pacific. Vol.18 Nos 1&2, ISSN 0127-2284-PP 4026/9/97, page 10-15.
- “Prania kulturore hebraike në traditën shqiptare”.
- “Historia e shpëtimit të hebrenjve nga Shqiptarët”.
- Francesco Jacomoni: “La politica dell'Italia in Albania”, f. 288-289, edit. Cappelli, 1965)

- Driton Morina "Zhvillimi Historik i Feve ne Gadishullin Ballkanik, respektivisht në Trojet Shqiptare", Gazeta Besa, e mërkurë, 22 nëntor, 2006, Nr. 44, viti 2
- Zef Mirdita "Gjashte shekuj e parë të krishterimit në trevat iliro-shqiptare. Krishterimi nder shqiptaret"; simpozium ndërkombetar ; Tiranë 16-19 Nëntor 1999, Shkodër: Phoenix 2000, f.37-39.
- Gjergji Gusho, "Mbi përhapjen e krishterimit dhe të kishave në rrethin e Pogradecit", Pogradec: D.I.J.A., Pogradec 2000.
- Millan Shufflay, "Historia e shqiptareve te veriut: serbet dhe shqiptarët", Prishtine: Rilindja 1968, f.178; Jacques.
- Qani Nesimi, "Ortodoksizmi te shqiptaret (historia e religjioneve), Historia e kishës ortodokse autoqefale shqiptare (KOASh)", 1. Përhapja e krishterimit te shqiptarët. Tetovë – 2005
- Hajredin S. Muja, "Reagim kundër Qerim Ujkanit"
- Nexhat Ibrahimi, "Fushata kunder organizatave humanitare Islame ne Kosove".
- Halil Ibrahimi, "E verteta rreth Deshmitareve te Jehovait".
- Nebil B.Abdurrahman el-Muhajjis, "Muslimanë Zgjohuni!" përktheu nga boshnjakishtja Sali Shasivari. Stamboll 1999.

- Mr. Jakup Çunaku, “Organizatat Krishtero-Protestante në Kosovë”.
- Internatianal Bulletin of Missionary Research 1990 – 1996.
- Nexhat Ibrahimi, “Islami në Trojet Iliro-Shqiptare Gjatë Shekujve”, Logos – A – Shkup, 1419/1998, Biblioteka Historia.
- Nexhat Ibrahimi, “Islami ne Ballkan Para Shekullit XV” (Islam in the Balkans Before 15th Century), Prizren: Zëri Islam, 2000.
- Florian Bieber “Muslim Identity in the Balkans before the Establishment of Nation States”, Nationalities Paper, v.28, no.1,2000)
- Sami Frasheri, Perhapja e Islamizmit (The Spread of Islam), Prizren, 1989), 17.
- Viron Koka, “Mendimi fetar e kombëtar në revistën “Zani i Naltë” në vitet 20-30 të shek. XX”, Feja Kultura dhe tradita islame ndër shqiptarët, Prishtinë 1995.
- Feti Mehdiu, “Fillet dhe fati i shtypit shqiptar”, “Dituria Islame” nr. 78, Prishtinë.
- Ramadan Shkodra & Aziz Pireva, “Historiku i publicistikës islame në gjuhën shqipe në Kosovë”, “Dituria Islame” nr. 101, mars –prill 1998
- Mr. Qemajl Morina, “Lidhja Shqiptare e Prizrenit ne shtypin egjiptian (1878-1881)”. Prishtinë, 2006.

- Mehmet Ibrahimgil, “Eski Yugoslavia – I’, Günümüz Dünyasinda”, Müslüman Azinliklar
- Muhamed Aruçi, “Kosova (1912-2002) Periudha postosmane”.
- Arif Mulliqi, “Gjenocidi serb mbi bashkesinë islame të Kosovës”, Hamburg, 25.09.2001.
- Noel Malcolm, “Kosovo – A Short History, with a new Preface”, 2002.

مراجع شبكة الإنترنت

- http://sq.oneworld.net/article/view/110947
- www.bashkesiaislame.net
- www.up.edu.bn.edu.com
- www.albmuslimstudent.com نوفمبر 2007م.
- www.globeandmail.ca
- www.afropop.org
- www.stormfront.org
- http://www.balkanwe b.com/index php?id=10884.
- www.groups.yahoo.com/group/globalmotion
- www.gazetabesa.com Gazeta Besa, e mërkurë, 22 nëntor, 2006, Nr. 44, viti 2, faqe 17
- www.zeriislam.com
- www.mesazhi.com
- www.islamidhekrishterimi.com 05.10.2007
- www.wikipedia.com/29.10.2007.
- www.alb-europa.com22.10.2007
- http://www.fsi-prishtina.com/index_files/Page1146.htm
- www.gjuha.com
- Kosovo-imams@yahoo.com
- www.edukataislame.com
- www.trepca.com
- www.alkashf.net

الملاحق

ملحق رقم (1)

المؤسسات والمنظمات النصرانية في كوسوفا

1) Italian Consortium of Solidarity, Marco Bruccoleri, Nëna Tereze 32 / 8, Prishtina, 038-223 002, kosovopz@libero.it

2) The American Jewish Joint Distribution Committee, Eli Eliezri, Luan Haradinaj 15/2, Pristina, 038 224 194, eliezri@ipko.net

3) CARITAS Switzerland, Jehona Rekathati, Rr. Lekë Dukagjini, nr. 1, Prizren, 029/ 44739, caritas@yu.caritas.ch;prishtina@yu.caritas.ch

4) Catholic Relief Services, Lee Norrgard, Rr. Dukagjini (Aktashi) II No.39A, Prishtinë/038 / 249-602 / 249-744, 044 500 695, lnorrgard@crskosovo.org

5) Aid for Aid, Rupert Douglas –Bates, 19 Nentori, Hyrja e 7, nr.4, Prishtinë/,++381-38-545454 evening, aidforaid@aol.com

6) Norwegian Church Aid, Anne Caroline Tveoy, Rr.Fehmi Agani Nr.18, Prishtinë/038/ 244-744, anne.caroline.tveoy@nca.no

7) Youth With a Mission, Mathew Piercey//Eric Baker, 101 Qafa C7, Prishtinë/(038)49 400 mattpiercey@yahoo.com

8) Caritas Italiana, Luigi Biondi, St.Rexhep Bislimi - Catholic Church, Ferizaj/Gjilan, 0290/ 28-110, 044 500 539, caritasit.kosovo@caritasitaliana.it

9) International Catholic Migration Commission, Conan E.Peisen, Novi Pazar nr. 48, Prishtinë/038 / 244 - 313, 244 – 314, icmc-kosovo@icmc.net

10) The Catholic Organization For Relief And Development, Zana Haxhiavdyli, R. Mazllom Lakuci 42, Gjakove/Peja, 0390-28427 / 21743, cordaidkosovo@yahoo.com

11) Christian Aid, Lina G. Cosico, Rruga:Abdullah Bugari, Rahovec / Prizren, 029 77 917, 044 120 080, caidkosovo@yahoo.com

12) Dan Church Aid, Derek Frost, Fsh.Korenice, Gjakovë/ Peja, 044 237 319, dca@ipko.org, rickfrost_cdn@yahoo.ca

13) Caritas France, Secours Catholique, Alexis Adam, Rr.Tirana Nr.101, Mitrovicë/ 028 30 250, caritas_mitro@hotmal.com

14) Christian Children's Fund, Inc., Sergei Tsyganov, Zenel Salihu No. 28, Pristina, 038 / 248-979, 044 / 502 144, ccfkosova@hotmail.com,theamarisa@yahoo.com

15) The International Mission Board Of The Southern Baptist Convention, Donna Robinson, Rr. Prizrenit No 1, Prishtinë/038 / 555-899, donna@webbox.com

16) Caritas Austria, Thomas Preindl, Cultural Building in Istog, Peja, 00873-761-61-8692, ca-istok@yahoo.com

17) Caritas Secours International / International Hulpbetoon – Belgium, Bruno Vermeylen, 24 JNA Street, /Leposaviq, Mitrovica, 028 84-179, csidevro@eunet.yu

18) Caritas Czech Republic, Ladislav Muller, Rruga: Rgjep (sh) Djakovica, Trajko Peric No 7, Gjilan, koscacz@usa.net

19) Caritas Polska - Humanitarian Organization of the Polish Episcopate Conference, Hubert-Andrezej Matusiewicz, White Eagle Camp base and the Polish KFOR, Kaçanik, Gjilan.

20) Centro Laici Italiani per le Mission, Stefano Frasca, Rr.UCK-Bankos kati I III, zyra 43, Gjakove, Peja, 0390 21 484, 044 134 168

21) Bashkësia e Ungjillit, Jeffrey L.Geaslen, !4 Qershori Nr.19, Gjakove, Peja, 0390 29 516, 044-128 676, jgeaslen@hotmail.com

22) Pax Christi Vlaanderen, Nehari Sharri, Saraqeve19, Prizren, 044 190 773, paxchristi_kos@hotmail.com

23) Fondacioni Vepra e Bashkimit të Vëllezërve të Krishterë të Shqipërisë, Adrian Alia & Bafti Hoxha, Rrasat e Koshares 28, Prizren, 029 24 389

24) Mission East Trust, James Hendry Still, Mbretëresha Teutë, Mitrovicë, 028 / 39580, 044 / 176317, Jimmet22@hotmail.com

25) Voice of Roma, Isak Skenderi, Laplje Selo BB., Prishtinë, 063 877-1958, isak_Skenderi@hotmail.com,trinroma@pacbell.net

26) European Christian Mission, Gani Smolica, Zija Prishtina no. 40, Prishtinë, 038 554 558, gsmolica@yahoo.co.uk

27) Fondacioni " Nxënsit e Jezusit",Valerie Kroeker, Rr.Nene Tereza Nr:10, Gjakovë/ Peja, 0390 20 273, 044 188 303, valkroker@yahoo.com

28) Qendra e Krishterë Shqiptare, Julian Shtëmbari, Dardania 1/334/3, Pejë/ 039 29 339, qkshkosov@yahoo.com

29) Biblische Glaubens Gemeinde, Dr.Hans Baur / Selman Zenuni, Rr.Fehmi Agani nr.6, Gjakovë/Peja, 0390 21 862, 044 154 542, drhbaur@yahoo.com

30) Aksioni i Dashurise/Love in Action, Justine Horsfall, Qyteza Pejton 2/A, Prishtinë/ 038 248 645, 044/ 126-446, justine@aimoffice.org

31) Messiah Evangelical Fellowship, Femi Cakolli, Nazim Gafurri st. No.76/A, Prishtinë/038/ 39 405, 063/ 801 39 60, messiahchurch@hotmail.com

32) Kosova Humanitarian and Charitable Society - Mother Theresa, Don Lush Gjergji, Agim Ramadani p.n. Pristina, 038/249-864, ntereze@yahoo.com

33) Shoqata Protestante "Bashkesia e Jezusit",Bukurije Nikçi, Emin Duraku nr.27, Pejë, 039 32 349, 044 138 404, Bukurija@yahoo.com

34) Caritas of the Catholic Church in Pristina, Nosh Gjolaj and Smila Paulina Micakaj, Karposhi str. No. 41, Prishtina, 038/ 545 536, caritas@hotmail.com

35) Caritas of the Catholic Church in Bec, Kole Thaqi and Gjergj Malota, Bec village No.59, Gjekove/ Peja, 044 122 796 / 044 139 601

36) Kosovar Catholic Church Caritas, Don Albert Krista, Kisha Katolike, rruga e Gjilanit P.N., Ferizaj/ Gjilan, 0290 21962;20041; 044120302, caritasko@hotmail.com

ملحق رقم (2)

المنظمات البروتستانية في كوسوفا

1) Mark Edwards/Organization: CrossWorld/Home country: USA.
2) Mark and Celeste Yocom/Organization: Calvary Chapel/Home Country USA.
3) Pastor Bukurije Nikqi/Church: Fellowship of Jesus/Pejë-Istog, Kosova.
4) Jeff and Linda McLaughlin/Organization: Fullness of Time Ministries/Home Country: USA.
5) Matthew and Rachael Piercey/Organization: Youth With A Mission/ Home country: USA.
6) Jeff and Deb Diehl/Organization: CrossWorld/Home country: USA.
7) Dave Lowrance, Missions Team Leader/ Richfield Community Church, Yorba Linda, Ca/ Home country: USA.
8) Seongmin Lee/ Abudant Life Church, Prishtinë/ Home country: South Korea.
9) Yeonhee Kim/Abundant Life Church, Prishtinë/Home country: South Korea.

10) Irun Park/Abundant Life Church/ Home country: South Korea.
11) Joshua Miekley/ “Vepra e Bashkimit te Vellezerve te Krishtere te Shqiperise” Foundation/ Home country: USA.
12) Pastor Driton Gashi/ Eternity Church/Gjakova, Kosova.
13) Pastro Astrit Morina/Eternity Church/Gjakova, Kosova.
14) Don and Marti Denham/Organization: Lift Kosova/Home country: USA.
15) Gary and Michele Gallina/ Organization: Assemblies of God/Home Country: USA.
16) Ransom and Linda Pyle/Organization: International Teams/Home country: USA.
17) Matt and Judy Krebs/Organization: Eastern Mennonite Missions/Home country: USA.
18) David Thomas/ Organization: Pioneers/Home country: USA.
19) Mark and Mary Orfila/Organization: Assemblies of God/Home country: USA.
20) Steve Davis/Organization: Association of International Missions/Home country: UK.
21) Steve Frey/Organization: Assemblies of God/Home country: USA.
22) Donna Robinson/Organization: International Mission Board/Home country: USA.

23) Pastor Imir Gashi/Church of the Nazarene/Prishtinë, Kosovë.
24) Jeff and Diane Geaslen/Organization: Apostolic Team Ministries/Home country: USA.
25) John and Ruth Chesnut/Organization: Christian Church-Churches of Christ/Home country: USA.
26) Mark Brinkman/Organization: Christian and Missionary Alliance/Home country: USA.
27) Gregor Menga/Organization: Frontiers/Home country: Albania.
28) Altin Zefi/Organization: Campus Crusade for Christ/Home country: Albania.
29) Robin & Mirjana Essex/ Organization: Elim New Life Foundation/Home countries: UK and Albania.
30) Jason Stryd/Organization: Horizons International/Home country: USA
31) Pastor Driton Krasniqi/Fellowship of the Lord's People/Prishtinë, Kosova.
32) Pastor Artur Krasniqi/Fellowship of the Lord's People/Prishtine, Kosova.
33) David and Kristian Dyer/Organization: Operation Mobilization/Home countries: Australia and Norway.
34) Dr. Hans Baur/ Organization: Bashkësia e Besimit Biblik/Home country: Germany.
35) William Prime/Organization: Global Neighbors, Inc./Home country: Canada.
36) Brad and Abigail Byrd/Organization: Radstock/Home country: USA and UK.

37) Primrose Leahy/Organization: European Christian Mission International/Home country: Republic of Ireland.
38) Ernie and Suzy Penner/Organization:Greater Europe Mission/Home country: Canada and USA.

المحتويات